رسائل الدولة القوية

من أرض الصوب الزراعية

Issue NUM: 4950
ALMUSSAWAR MAGAZINE

المصور

العدد + الملحق السعر : ١٠ جنيهات
٢١ أغسطس ٢٠١٩ - ٢٠ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ

احتفاء شعبى ووسام رئاسى

مصر تكرم أبطالها



فضح جرائم الإخوان الإرهابية





أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات
الصحفية فى الشرق الأوسط



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢١ أغسطس ٢٠١٩ م

٢٠ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ



رئيس التحرير:

أحمد أيوب

مستشارو التحرير:

نهـــال الشريـــف

عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:

إيمان رسلان

طه فرغلى

عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:

هالة حلمى (الخارجى)

عزة صبحى

السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:

هانى ممدوح



فى هذا العدد ثلاثة ملفات من الفرحة، فى كل ملف بشرى للمستقبل، نظرة باسمة على الغد تؤكد أن مصر تودع الأحزان وتغلق صفحات الألم وتكتب التاريخ من جديد، لا نكتب هذا لأن لدينا وهم الإنجاز ولكنه واقع التغيير الذى تجرى مياهه فى أنهار مصر العذبة لتنبت أرضها بالخير المدفون لقرون تحت طبقاتها التى ازدادت سمكا بفعل الإهمال والفساد والفشل، لكنها الآن وجدت من يحرثها ويستخرج منها رزقا حسنا فيه خير لأبناء الوطن. ثلاثة ملفات تفتح لها «المصور» صفحاتها فى هذا العدد يقينا بأن الأرض الطيبة لا ترد سائلا محبا ولا تتمنع على مجتهد صبور ولا تستعصى على مقاتل مؤمن ببلده حريص على خيرها ورد كرامتها واستعادة مكانتها وإسعاد أهلها.

من أبطال اليد والصوب الزراعية إلى القاهرة التاريخية

طـريـق المـسـتقبـل

الملف الأول: هو مستقبل مصر كلها، الزراعة التى لا غنى لنا عنها، بدونها نفقد الكثير ونمد أيدينا ونعيش على ما يجود به علينا الآخرون، فى أرض الخير انطلق مشروع عملاق اسمه الصوب الزراعية، حلم تعطل كثيرا دون مبرر لكنه الآن أصبح واقعا نعيشه ونمشى بين بيوته ونلمس إنتاجه ونراه بأعيننا فى الأسواق.

الصوب هى مستقبل الزراعة التى ستنقل مصر إلى مرحلة أخرى، توفى احتياجات أهلها وتصدر ما يفيض لتصبح سوقا إقليميا للسلع الغذائية، وليس هذا بمستبعد ولا هو حلم بل علم فمشروع الصوب سيكون الأكبر فى العالم وإنتاجه وفقا للمتوقع علميا واقتصاديا سيكفى لتحقيق ما نتحدث عنه.

حلم الصوب الزراعية الذى تحقق ودشنه الرئيس هذا الأسبوع بافتتاح ١٣٠٠ صوبة بقاعدة محمد نجيب العسكرية بمنطقة الحمام هو ما نرصده فى هذا العدد ومعه نرصد خطة الدولة للتوسع فيه وفتح الأبواب أمام الجميع للمشاركة فى الإنجاز، كما نرصد معه رسائل مصر القوية التى أطلقها الرئيس السيسى من قلب الصوب الزراعية.

الملف الثانى: القاهرة التاريخية، عاصمة مصر التى ادعى البعض كذبا أنها قد حكم عليها بالموت لصالح العاصمة الإدارية الجديدة، لكن الحقيقة أنها تبعث من جديد، تسترد شبابها وعافيتها من خلال خطة رسمها متخصصون فى الفن والتراث والعمارة وتقودها الحكومة بتكليفات رئاسية واضحة تستهدف أن تحيا قاهرة المعز ببريقها التاريخى وعبقها الثقافى لتمارس من جديد دورها الذى ابتعدت عنه لعقود بفعل الزحام الذى خنقها والعشوائيات التى حاصرتها والإهمال الذى كاد يقتلها.

نضع أيدينا فى هذا العدد على ملامح عودة القاهرة التاريخية ومن أين البداية وإلى أين تسير لنقدم صورة كاملة عن مستقبل العاصمة الأثيرة لعشاق مصر بنيلها الفياض وتراثها النادر.

الملف الثالث: هو كرة اليد التى أصبحت مصدرا جديدا للسعادة عندنا كمصريين، فى أقل من شهر تحقق يد مصر القوية إنجازين عالميين ثالث العالم للشباب وكأس العالم للناشئين، الذى فاز به أبطال مصر الذين استقبلهم الرئيس السيسى بالأمس تقديرا لجهدهم وانجازهم.

فهى بطولة اقتنصوها من أيدى «عتاولة اليد» فى العالم لكن الفراعنة هذه المرة كانوا أقوى وتصويباتهم حاسمة وإصرارهم لا حدود له، روح الفراعنة التى حفروا بها قناة السويس وأنجزوا بفضلها مشروعات عملاقة تغير وجه مصر ويتحدث بها العالم كانت حاضرة فى لاعبى منتخب مصر لناشئى اليد الذى أبهر العالم ونال ثقته واحترامه واستحق الاحتفاء الشعبى الكبير به فى المطار والاستقبال الرئاسى الذى لم يكن لمجرد المباركة، وإنما تأكيد على دعم الدولة لأبطالها وأن هذه الروح هى التى نحتاجها لبناء مصر ليس فقط فى الاقتصاد والتعليم والصحة، وإنما أيضا فى الرياضة.

أبطال يد مصر القوية شبابا وناشئين رسالتهم واضحة، أن هناك ألعابا لا نراها لكنها يمكن أن تحقق لنا الكثير من بطولات وإنجازات تجلب السعادة لو فقط منحناها جزءا من اهتمامنا بكرة القدم.

فى هذا العدد أيضا- وتحديدا فى ملحق المصور الرياضى- نرصد الإنجاز ونحتفى بأبطال اليد وننظر من خلالهم لمستقبل مصر الرياضى المبشر، وتقول بوضوح إن الألعاب التى يمكن أن تجلب لنا بطولات تستحق أن نرعاها أكثر من هذا وأن يلتف حولها المصريون أكثر، سواء اليد أو العاب القوى أو الاسكواش فهؤلاء هم أبطال الذهب الذين يستحقون الدعم عندما نضع هذه الملفات الباسمة بجانب ما تنجزه مصر من إصلاح اقتصادى يحظى كل يوم بشهادات عالمية وتوقعات بمزيد من النجاح ونصر على أن نستكمله من أجل مصلحة الأجيال القادمة.

عندما نضع هذا بجانب ما تحققه من ضربات وانتصارات فى الحرب المقدسة التى يخوضها أبطال مصر من رجال الجيش والشرطة ضد الإرهاب لتطهير الأرض الطيبة منه، وعندما نضعها بجانب ما يحدث من مواجهة حاسمة للفساد لا تفرق بين متورط وآخر، وما يحدث من تغيير إيجابى فى ملفات الصحة والتعليم والأمن الذى عاد بقوة وحقق الاستقرار، عندما نضع الملفات الثلاثة بجانب كل هذا ندرك أن مصر تسير نحو الخير، وأن المستقبل يستجيب لها ويفتح أبوابه أمامها ولذلك تستحق أن تتصدر ليس فقط مجلة المصور .. بل كل وسائل الإعلام لنقدم للناس بشرى الخير ومناطق النور بدلاً من الظلام الذى يصر الكارهون ومحترفو الخراب أن يجرونا إليه.

أحمد أيوب





احتفاء شعبى.. واستقبال رئاسى

مصر تكرم أبطالها

الرئيس يمنح لاعبى وأعضاء منتخب اليد للناشئين وسام الرياضة من الطبقة الأولى



فى رسالة رئاسية بدعم التفوق وتكريم الأبطال أصحاب الإنجازات، منح الرئيس عبد الفتاح السيسى شباب مصر أبطال العالم لكرة اليد وسام الرياضة من الطبقة الأولى.. خلال استقباله لاعبى وأعضاء الجهاز الفنى للمنتخب أمس الثلاثاء.

حضر مراسم التكريم الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، والدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، فضلا عن كل من السادة رئيس الاتحاد المصرى لكرة اليد، ورئيس البعثة المصرية بكأس العالم للناشئين.

وقال السفير بسام راضى، المتحدث باسم الرئاسة، إن الرئيس السيسى أشاد بما حققه المنتخب الوطنى للناشئين من إنجاز عالمى فى كرة اليد، وإسهامهم فى تعزيز مكانة مصر على الساحة الرياضية الدولية، والذى يأتى امتدادا لتميز رياضة كرة اليد المصرية على المستوى العالمى، وأكد الرئيس تقديره لأبطال مصر الرياضيين لما يمثلونه من قدوة للشباب فى التفوق وقوة العزيمة وبذل الجهد وصولا للهدف.

ووجه الرئيس بتوفير الإمكانات اللازمة لكافة الفئات العمرية من أبطال مصر الرياضيين فى كرة اليد، ودعمهم بشكل كامل بما يضمن استمرارهم فى تحقيق المزيد من الإنجازات الرياضية، والاستعداد لكأس العالم لكرة اليد المقرر أن تستضيفها مصر عام ٢٠٢١.

من جانبهم، أعرب لاعبو المنتخب الوطنى وجهازه الفنى عن شعورهم بالفخر لتكريم الرئيس لهم، وما يمثله ذلك من حافز إضافى لهم لمواصلة العمل على رفع اسم مصر عاليا فى المحافل الرياضية الدولية.

الرسالة الرئاسية من هذا الاستقبال والتكريم بجانب الاستقبال والاحتفاء الشعبى الحافل الذى حدث بالمطار لأبطال العالم يؤكد فعلاً أن مصر قيادة وشعباً تكرم أبطالها وتدعم كل من يبذل جهداً لرفع علم بلاده فى كل مكان وفى أي مجال .



الرئيس يتحدث مع نجوم اليد..
رفعتم علم مصر

أشاد الرئيس بما حققه المنتخب الوطنى للناشئين من إنجاز عالمى فى كرة اليد، وإسهامهم فى تعزيز مكانة مصر على الساحة الرياضية الدولية، والذى يأتى امتدادا لتميز رياضة كرة اليد المصرية على المستوى العالمى





يصافح رئيس الاتحاد.. موجهاً بتوفير كل الإمكانات لأبطال كرة اليد



ويؤكد للأبطال.. كل الدعم من أجل الاستمرار فى تحقيق الإنجازات

وجه الرئيس بتوفير الإمكانات اللازمة لكافة الفئات العمرية من أبطال مصر الرياضيين فى كرة اليد، ودعمهم بشكل كامل بما يضمن استمرارهم فى تحقيق المزيد من الإنجازات الرياضية، والاستعداد لكأس العالم لكرة اليد المقرر أن تستضيفها مصر عام ٢٠٢١





استقبال شعبى حافل للأبطال فى مطار القاهرة

أيها الإنسان.. خلقت لتعمر

فى أرض الخير

إنجاز يطفئ لهيب يوم حار



بقلم: أحمد أيوب

يوم حار أطفأت لهيبه فرحة الإنجاز وصورة الصوبات الزراعية تجمل أكثر من عشرة آلاف فدان فى قلب قاعدة محمد نجيب بمدينة الحمام، تضيف لمصر مصدرا جديدا مستمدا لتوفير الغذاء وتحقيق التوازن الذى تستهدفه الدولة فى الأسواق.

القضية بالتأكيد ليست موقعا واحدا افتتح فيه الرئيس عبد الفتاح السيسى ١٣٠٠ صوبة زراعية جديدة تضيف للإنتاج الزراعى المصرى نحو ١٨٦ ألف طن من المنتجات الغذائية. وإنما مشروع يمثل جزءا من إستراتيجية شاملة هدفها زيادة قدرات الدولة ورفع إمكانياتها من أجل مواجهة تحديات المستقبل الذى يقاتل الرئيس السيسى من أجل صناعته بأياد مصرية، وبالعمل وحده وبالإيمان بقدراتنا التى أهملناها طويلا فتراجعنا كثيرا.

يقينا لا يملك الرئيس عصا موسى ولا يعد بمستحيل، لكنه وعد بالعمل، والتضحية من أجل أن يعيد بناء مصر التى لا تمد يدها لأحد ولا ترهن مستقبلها سوى بما يصنعه أبناؤها.

لم يبحث عن المناطق السهلة كى يظهر فيها الإنجاز سريعا، ولم يتجه نحو المناطق الجاهزة كى تضيء بأقل جهد ويغازل بها الناس أو يخدعهم.

ولكنه اختار الأصعب، أن يحفر فى الصخر وأن يعمر الصحراء ويمد يد العمران إلى المناطق المنسية والمساحات المجهولة.

لم يجر وراء تسكين للألم أو سد للثغرات بعمليات تجميلية خادعة، وإنما أصر على الجراحة الشاملة التى تجتث الورم من كامل الجسد.

أورام الوطن كثيرة أنهكته على مدار عقود من الصمت، والسيسى كان من البداية طبيبا ماهرا لم يستسلم للوصفات المتسرعة، وإنما لجأ إلى التشخيص الأعمق الذى حدد مواضع الخلل التى يمكن أن تعطل البناء.

لا بناء بدون استقرار، ولا استقرار بدون أمن، ولا أمن بدون تنمية، ولا تنمية بدون أن نستثمر قدراتنا ونستغل ثرواتنا؛ لنعيش من عمل أيدينا، نكفى أنفسنا ونملك قوتنا فنمتلك قرارنا.

هكذا هى المعادلة المصرية للمستقبل والتى تسير فى تحقيقها الدولة.

مصر لا تريد أزمات ولا صراعات، ولا تتآمر أو تهدم أو تخرب، بل نريد بناء للدولة من أجل أن يأمن المصريون على مستقبلهم.

بالمشروعات القومية الكبرى اتخذ السيسى طريقه للبناء الذى لا يعرف المستحيل، المصرى لا تكسره عثرات ولا تعطله عقبات، ولا

متوالية المشروعات القومية التى يجمع بينها وصف واحد يحرص عليه الرئيس وهو «الأكبر» ليس تباهيا ولا بحثا عن أرقام قياسية تسجل باسمه، وإنما لأن ظروف مصر لم تعد تصلح معها المشروعات التقليدية والأفكار النمطية والنتائج المعتادة، فالتغيير يحتاج قفزات لن تتحقق إلا بالأكبر والأسرع والأحدث والأفضل والأقل تكلفة قدر الإمكان







بدلا من البكاء على أن مصر تعانى من قلة مواردها المائية وضعف إنتاجها الزراعى وضيق مساحات الأراضى، كان لابد من التفكير خارج كل هذا الإطار والبحث عن بدائل مختلفة تقوم على تعظيم الاستفادة من أقل المساحات وأقل الإمكانيات المائية، وكان أفضلها الصوب الزراعية التى يمكن أن توفر حتى ٨٠ بالمائة من مياه الرى، وفى الوقت نفسه يمكن أن تزيد الإنتاج إلى أربعة أضعاف وفى نفس المساحة من الأراضى

تحيده عن حلمه مصاعب مهما بلغت أو طالت.

المستحيل مع الإنسان المصرى يصبح ممكنا لأن إيمانه مصدر قوته ورجولته سر تفوقه، والسيسى واحد من المصريين يعرف مكامن القوة ويراهن عليها رهان الواثق من شعب جبار وصفه التاريخ ممن يقهرون المستحيل.

من الطرق والتعمير والإسكان إلى الصناعة والزراعة.. تتوالى المشروعات القومية التى يجمع بينها وصف واحد يحرص عليه الرئيس وهو «الأكبر» ليس تباهيا ولا بحثا عن أرقام قياسية تسجل باسمه، وإنما لأن ظروف مصر لم تعد تصلح معها المشروعات التقليدية والأفكار النمطية والنتائج المعتادة، فالتغيير يحتاج قفزات لن تتحقق إلا بالأكبر والأسرع والأحدث والأفضل والأقل تكلفة قدر الإمكان.

مشروع الصوب الزراعية واحد من هذه القائمة التى تصنع المستقبل بمعادلة المعجزة التى تخوضها مصر.

فما تم افتتاحه السبت الماضى هو المرحلة الأولى من أكبر مشروع قومى للصوب الزراعية، يخرس ألسنة المتطاولين والمتنطعين ويضرب عشاق الخراب فى مقتل ويصيب أعداء الوطن.

هنا الحديث ليس الأمنيات وإنما بالأرقام التى لا تقول غير الحقيقة، والتى رصدها «انطونيو مورالس» مدير شركة روفيبا الإسبانية المشاركة فى إنجاز مشروع الصوب عندما قال فى كلمته إن ما يحدث فى مصر ثورة زراعية ومعجزة حقيقية مهندسها الحقيقى هو الرئيس السيسى.

وأضـاف مدير الشركة لم يتمكن أحـد فى تاريخ الزراعة والإنسانية القيام بمثل هذه الثورة التكنولوجية والزراعية خلال ٣ سنوات.

انطونيو لم يجامل أو يتزايد فى وصف ما يحدث لأنه بالفعل إنجاز حقيقى يقوم على مواجهة أزمة السلع الغذائية فى الأسواق بطريقة جديدة وغير تقليدية.

تتلخص فيما يلى:

أولاً: بدلا من البكاء على أن مصر تعانى من قلة مواردها المائية وضعف إنتاجها الزراعى وضيق مساحات الأراضى، كان لابد من التفكير خارج كل هذا الإطار والبحث عن بدائل مختلفة تقوم على تعظيم الاستفادة من أقل المساحات وأقل الإمكانيات المائية، وكان أفضلها الصوب الزراعية التى يمكن أن توفر حتى ٨٠ بالمائة من مياه الرى، وفى الوقت نفسه يمكن أن تزيد الإنتاج إلى أربعة أضعاف وفى نفس المساحة من الأراضى.

ثانياً: أن منتجات هذه الصوب آمنة من كل المخاطر الصحية والبيئية والآفات والأمـراض الزراعية، وتتوافر لها كافة شروط السلامة المطبقة عالميا وبشهادات عالمية أوربية وأمريكية.

ثالثاً: أن وفرة ما تنتجه هذه الصوبات والذى سيصل خلال عامين إلى نحو مليون ونصف المليون طن خضراوات سيؤدى إلى توافرها فى الأسواق بأسعار معقولة، تضمن تحقيق التوازن، وتواجه جشع بعض التجار، وتجبرهم على احترام آليات السوق العادلة، وهذا ما تحقق بالفعل، ففى كل المناطق التى وصلتها منتجات الصوب الزراعية كان لافتا أن الأسعار إن لم تهبط فقد ثبتت عند معدلات محددة.

رابعا: أن نظام الزراعة التقليدى لم يعد مناسبا ولا قادرا على مجابهة ما تتطلبه نسبة الزيادة السكانية الكبيرة التى تشهدها مصر سنويا وتتطلب جهدا خارقا لتوفير ما تحتاجه، وطرقا إبداعية والصوب الزراعية فى مقدمة هذه الطرق الجديدة

خامسا: أن مثل هذه المشروعات توفر فرص عمالة كبيرة، فمشروع الصوب الزراعية مع اكتماله يوفر نحو ٢٥٠ ألف فرصة عمل مباشرة للشباب.

سادسا: وهذا هو المهم أن مثل هذا المشروع يحقق نقلة كبيرة فى طريق بناء قدرات الدولة، فهو ليس مشروعا هدفه فقط توفير ما تحتاجه السوق المصرية للاستهلاك، وإنما أيضا إثبات القدرة المصرية ووضعها على الخريطة العالمية كدولة قادرة على الإنجاز وصناعة التغيير، بجانب أن مثل هذا المشروع يحفز الجميع على العمل وزيادة الإنتاج.

وهنا القضية الأهـم فى هـذا المشروع وهـى دور القوات المسلحة تلك المؤسسة التى تتصدى بكل قوة فى مواجهة كل ما يهدد أمن مصر. ولا تقف عند حدود دورها فى حماية أمن الوطن بل أصبحت ركيزة البناء الأهم لمصر. لا تزاحم أحدا ولا تأخذ مكان أحد ولكنها تتصدى للمهام الصعبة. فى مشروع الصوب الزراعية كان مستحيلا أن يتحمله أحد غير مؤسسة قادرة على الإنجاز وعدم التوقف أمام الصعاب.

مؤسسة تربى أبناءها على أن عظمة مصر من قوة رجالها و أنهم خلقوا لقهر المستحيل وأن ثمرة النجاح تأتى مع الصبر الطويل، وأن للشدائد تدخر الرجال .

كان ضروريا أن تكون يد القوات المسلحة الفاعلة لأن المشروع يحتاج لهمة خاصة وقتال مختلف ومعايير غير تقليدية.

ليس فقط فى مشروع منطقة الحمام بقاعدة محمد نجيب، وإنما فى المرحلة الأهم التى بدأ العمل فيها بالصعيد وتحديدا فى الفشن ببنى سويف والعدوة بالمنيا.

مشروع هو الأضخم فى العالم للصوب الزراعية يقام على نحو ٦٠ ألف فدان، ويحتاج إنجازه فى المدة المحددة لجهد غير عادى، وأياد لا تتوقف، وعيون لا تنام، وهذا لا يقدر عليه إلا القوات المسلحة.

ومشهد معدات البناء وهى فى طريقها إلى مكان المشروع يؤكد أن المهمة ليست مجرد زراعة أرض، وإنما حرب حقيقية للتعمير.

هذا الجهد من القوات المسلحة فى دورها الإضافى هدفه مصر وتحقيق حلم إعادة البناء للدولة.

ولهذا يأتى دور الشركة الوطنية للزراعات المحمية التى تقوم على مشروع الصوبات الزراعية، وكما أوضح رئيس مجلس إدارتها اللواء محمد عبد الحى، فإن الهدف السامى الذى أنشئت من أجله هو توفير غذاء آمن صحى للمواطن المصرى والمساهمة فى تقليل الفجوة الغذائية.

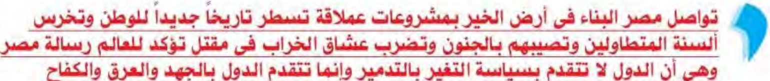
وقد بدأ هذا الجهد يؤتى ثماره فعلا بإنتاج كميات ضخمة من الخضراوات وبجودة عالية، عملت على خلق سوق تنافسية، مما أسهم فى المحافظة على الأسعار وخاصة فى المحاصيل الإستراتيجية مثل الطماطم.

هذا هو ما تفعله القوات المسلحة عندما تشارك فى المشروعات التنموية والاقتصادية، فهى لا تحتكر بل تساهم فى كسر الاحتكار ومواجهة الجشع والتلاعب فى الأسواق الذى يمارسه البعض.

وعندما نراجع كل المشروعات التى قامت من أجل استعادة الاستقرار وبناء الدولة، سنجد أنه لو لم تتدخل القوات المسلحة ما كان من الممكن أن يتم الإنجاز بهذا الشكل والسرعة والكفاءة، التى يشهد بها الجميع، ويبذل رجال المؤسسة العسكرية الجهد من أجلها ليس طمعاً فى مكاسب مادية أو أرباح وإنما لأنهم يريدون المقابل الأهم وهو كما قال الرئيس .. عرض مصر وشرفها وكرامتها وكبرياءها بين الدول، هكذا تواصل مصر البناء فى أرض الخير بمشروعات عملاقة تسطر تاريخا جديدا للوطن وتخرس ألسنة المتطاولين وتصيبهم بالجنون وتضرب عشاق الخراب فى مقتل.

تلك المشروعات تؤكد للعالم رسالة مصر وهى أن الدول لا تتقدم بسياسة التغيير بالتدمير، فهذا ضد سنن الله فى أرضه، وإنما تتقدم الدول بالجهد والعرق والكفاح .. ولهذا كان واحدا من أهم الشعارات التى تزينت بها منطقة الصوبات «أيها الإنسان خلقت لتعمر».





حمدى رزق يكتب:

رسائل الدولة القوية في مشروع الصوب الزراعية

سأل الرئيس عبد الفتاح السيسى، اللواء محمد عبد الحى محمود، رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية للزراعات المحمية عن راتبه الشهرى الذى يحصل عليه من عمله، ليرد عليه اللواء عبد الحى: ١٤٢٠٠ جنيه، ليسأله الرئيس مرة أخرى والباقى يا محمد، ليرد: ١٤٢٠٠ جنيه.

لم يكن السؤال عفويا من جانب الرئيس، ولكن الرد جاء من قبل اللواء عبد الحى عفويا صادقا، هذه واحدة من رسائل الرئيس السياسية فى افتتاح مشروع الصوب الزراعية فى قطاع قاعدة محمد نجيب العسكرية، الرئيس يرد بذكاء على مقولات وهمية موهومة متوهمة زعمتها الجماعة الإرهابية عبر منابرها التركية العقورة عن رواتب كبار القادة فى القوات المسلحة، وإشاعة ميزات لا يتحصل عليها هؤلاء المقدرون المعتبرون المخلصون للعلم والنشيد من قبل إخوان كاذبين منعدمى الولاء.



لواء محترف علميا رفيع المستوى مهنيا من قادة القوات المسلحة راتبه الإجمالى ١٤٢٠٠ جنيه، بعيد تماما عن الحد الأقصى للرواتب فى مصر المقدر بـ ٤٢٠٠٠ جنيه، الذى يتحصل عليه طائفة من المدنيين العاملين فى القطاعات الحكومية، فضلا عن نظرائهم فى القطاع الخاص، ولا يقارنون برجال المال والأعمال والتجارة والبيزنس فى مصر، العمل فى القوات المسلحة شرف وتبرع من أجل كرامة ورفعة هذا الوطن.

رقم لن ينمحى من ذاكرة المصريين، رد بليغ يمحق جبلا من الشائعات الملوثة إشعاعيا ضربت المجتمع المصرى دون رد بليغ قرره الرئيس فى رسالة سياسية محددة رقميا وزمنيا، على وقتها كما يقولون، هرمنا حتى يأتى الرد على هذا الذى يتترى فيه الخلايا الإخوانية الرابضة فى الدغل الفيسبوكى، ويجتمع



«3»

الرئيس باستكماله مناقشة اللواء عبد الحي، يزيح ركام الشائعات التي طالت المشروعات الاقتصادية التي تقودها القوات المسلحة المصرية عبر جهازي الخدمة الوطنية والهيئة الهندسية، فالهيئتان لا تهيمنان ولا تسيطران على النشاط الاقتصادي كما يروج كذبة الإخوان في منافيهم البعيدة، ويجدون بعضا من تصديق لكذبهم البواح في أوساط اقتصادية داخلية مأفونة حرمت بتداخل القوات المسلحة في النشاط الاقتصادي من عائدات « تجارة الأرنص «، كانوا يتاجرون في معايش المصريين وقوتهم الضروري، ويشهلون حتى الأحوال المناخية والعروات الزراعية لصالح حساباتهم المصرفية التي تضخمت فصاروا دولة داخل الدولة تمسك بعنق الدولة وتلوى أعناق المصريين.

لافت" إشارة الرئيس لمحاولة الدولة ممثلة في القوات المسلحة والحكومة لإحداث توازن في السوق، في مسارين متكاملين، كل منهما يكمل الآخر، لا يقصيه من السوق، بل المتاح للقطاع الخاص نشاط وأعمال وتجارة أضعافا مضاعفة بالمقارنة بالهامش الضئيل الذي تعمل فيه الحكومة والقوات المسلحة لصالح محدودي الدخل ممن هم تحت خط الفقر، وهؤلاء مسئولية الدولة قولا واحدا، ولن يأخذ بأيدهم إلى حياة كريمة ولقمة وشربة ماء إلا الدولة في تجليها، وعبر مشروعات مشتركة بين الحكومة والقوات المسلحة، ونصا يقول الرئيس: « وفيما يخص التواجد في الأسواق، ومش هنتفق مع التجار على الناس، ولكن نتفق على عمل توازن، وإلا هندخل في سجال مش مناسب ومش لمصلحتنا كدولة».





«4»

ثنائية الحكومة والقوات المسلحة، لا تستهدف السيطرة والهيمنة، ولا إخراج القطاع الخاص من السوق، بل تصطحبه في رحلة توفير الغذاء والخدمات بأسعار مناسبة للقدرات الشرائية في السوق، الرسالة الرئاسية وصلت، ونصا قال الرئيس حتى يقطع الطريق على المتربصين بالقوات المسلحة، أو يوقعوا بين الدولة ورجال الأعمال المخلصين، سيبك من المتربحين بالباطل قولا وفعلا، يقول الرئيس: «احنا كدولة بنضبط آليات السوق مش موضوع أن فيه تجار ورجال أعمال، التجار بتكسب لما تجد الفرصة متاحة، لكن إحنا لازم نعمل ضبط لآليات السوق بزيادة حجم المعروض.. الكلام ده ميمنعش أننا ننسق مع رجال الأعمال لأن ده يهمنا أن يكون فيه توازن في كلامنا وتعاملنا مع السوق».

القوات المسلحة لا تعمل بمفردها ولا تستحوذ على الأعمال كما يشاع في الأروقة الليلية، القوات المسلحة عبر جناحها التنموي، تقود تحالفات وشركات مدنية لإنجاز الأعمال الثقيلة التي تنوء بها شركات الأعمال، ودورها التخطيط وتعبيد الطرق وكسح الألغام البيروقراطية وتمهيد الأرض، وإتاحة الفرص الاستثمارية مواتية، مرشد ودليل على الفرص الاستثمارية التي تحتاجها الدولة المصرية، تجتذب بجديتها الجادين من القطاع الخاص وقطاع الأعمال والشركات المصرية والأجنبية، في منظومة تذهب بعيدا وتحلق في آفاق لا يقدر عليها قطاع خاص بمفرده أو قطاع أعمال بأثقاله الموروثة.

رسالة الرئيس أن هناك أعمالا لا تستطيعها سوى الدولة، ويضرب مثلا: « ما يوفره مشروع الصوب في المنيا وبني سويف ٩٠٠ مليون جنيه، من خلال مشروع واحد فقط، وبالتالي خلال ١٠ سنوات نوفر ٩ مليارات جنيه مرتبات وأجورا لأبناء الصعيد، وبالتالي لا نجد رجل أعمال يبدأ في تنفيذ مثل هذا المشروع الضخم».

وقول على قول الرئيس تأمينا وتمتينا، من ذا الذي يملك الجرأة الاقتصادية ليطأ «بنبان» في صحراء أسوان، أرض قاحلة لم يطأها إنس ولا جان منذ فجر الخليقة، ليقيم فيها أكبر مشروع للطاقة الشمسية في العالم، كان لابد من اقتحام دولة لا يقدر عليه إلا القوات المسلحة، اكتشفت الأرض وعبدتها وأشاعت فيها الحياة وربطتها بالحواضر بطرق، باتت الأرض ممهدة لدخول القطاع الخاص المصري والأجنبي عبر منفذ عبدته القوات المسلحة.

هذا دور القوات المسلحة رافعة ثقيلة ترفع النشاط الاقتصادي وتدفع به إلى آفاق غير منظورة، لم يسأل أحدهم عن المائة ألف فدان من عبدها وطورها ورفقها وجعلها سهلا تغطيه الصوب الزراعية، البعض ينظر في بلورته الغائمة، ولكن لا ينظر في عين الشمس الساطعة، القوات المسلحة في مشروعاتها التنموية اصطحبت ١١٠٠ شركة مقاولات مدنية، و٤٠٠ مكتب استشاري مصري وأجنبي، والأرقام مذكورة في أخبار منشورة وليست خافية، من حفر الأنفاق الأربعة إلى سيناء ٤ شركات مصرية، كونكورد والمقاولين العرب وأراسكوم وبيتروجيت.



الرئيس يرد بذكاء على مقولات وهمية موهومة متوهمة زعمتها الجماعة الإرهابية عبر منابرها التركية العقورة عن رواتب كبار القادة في القوات المسلحة، وإشاعة ميزات لا يتحصل عليها هؤلاء المقدرون المعتبرون المخلصون للعلم والنشيد من قبل إخوان كاذبين منعدمي الولاء

عليه الذباب الإلكتروني، ويوحل فيه العامة دون دراية برواتب هؤلاء القائمين على الحدود باذلين العرق والدم في سبيل الوطن المفدى.



«2»

استكمال الحوار يشى بالتفاصيل، وما قيل عن عوائد متحققة لكبار القادة من المشروعات الاقتصادية يمحقها حديث راتب اللواء عبد الحي، وشقته البعيدة عن مكان عمله، وسيارة القوات المسلحة، هناك رقيب عتيد على كل جنيه، ورقابة صارمة على كل جنيه، القوات المسلحة لا تنفق هكذا مشاعا شائعا، ومن يتعامل في المليارات لديه القناعة والكفاية أن يعف النفس، تحسبهم أغنياء من التعفف، وهؤلاء لا يتاجرون إلا مع الله، من يتطوع بروحه لا يبتغي غير مرضاة الله، اللواء عبد الحي نموذج ومثال لمن يعمل في المليارات وراتبه آلاف معدودة حامدا شاكرا.

وثقة القائد في رجاله، ويعرف جيدا خصالهم، ويأتمنهم على الذهب، وعبر آليات رقابية ومحاسبية صارمة، القانون العسكري في المحاسبة ثقيل الوطأة، ولا مجال للخطأ أو للسهو، المشروعات الاقتصادية تدار بعقلية احترافية، وعليها جهات رقابية عتيدة لا تمرر حتى ثمرة برتقال في مزرعة، الصوبة الواحدة التي تتسع لستة أفدنة يجرى إحصاؤها بالشجرة، وتسجل الأعداد على لوحات إرشادية أمام كل ذي عينين كما هو حادث في مشروع صوب قطاع محمد نجيب الزراعي.



المشروعات الاقتصادية تدار بعقلية احترافية، وعليها جهات رقابية عتيدة لا تمرر حتى ثمرة برتقال في مزرعة، الصوبة الواحدة التي تتسع لستة أفدنة يجرى إحصاؤها بالشجرة، وتسجل الأعداد على لوحات إرشادية أمام كل ذي عينين كما هو حادث في مشروع صوب قطاع محمد نجيب الزراعي

القوات المسلحة لا تعمل بمفردها ولا تستحوذ على الأعمال كما يشاع فى الأروقة الليلية، تقود عبر جناحها التنموى، تحالفات وشركات مدنية لإنجاز الأعمال الثقيلة التى تنوء بها شركات الأعمال، ودورها التخطيط وتعبيد الطرق وكسح الألغام البيروقراطية وتمهيد الأرض، مرشد ودليل على الفرص الاستثمارية التى تحتاجها الدولة المصرية

القوات المسلحة لا تبغى ربحا ولا تمنع ربحا عن تاجر أو رجل أعمال، تدعوهم إلى شراكة وطنية لأجل المواطن المصرى، دون مزاحمة أو إقصاء حتى فى أسواق الجملة بل دعا الرئيس إلى إشراك تجار التجزئة، الرئيس ليس ضد المكسب ولكن ضد الاستغلال الذى يحرمه ويجرمه قانون الاحتكار



القوات المسلحة عبر أجنحتها التنموية تقوم بدور قيادى فى الخطة الوطنية لإقالة الاقتصاد المصرى من عثرته، لا تنافس فى السوق، ورسالة الرئيس تكامل لا تنافس، وإتاحة الأدوار للقطاع الخاص، وقطاع الأعمال، المهمات الثقيلة على القوات المسلحة والخفيفة على القطاع الخاص، وما يعجز عنه القطاع الخاص تسده القوات المسلحة برجالها وعتادها، القوات المسلحة لا تبغى ربحا ولا تمنع ربحا عن تاجر أو رجل أعمال، تدعوهم إلى شراكة وطنية لأجل المواطن المصرى، دون مزاحمة أو إقصاء حتى فى أسواق الجملة بل دعا الرئيس إلى إشراك تجار التجزئة، الرئيس ليس ضد المكسب ولكن ضد الاستغلال الذى يحرمه ويجرمه قانون الاحتكار، يقول الرئيس: «لما قولنا هنتدخل فى صناعة اللحوم عشان ضبط السوق، لأن الأسعار كانت تنمو، وفيه طلب زيادة، وحجم العروض مش كتير ولما تدخلنا الأسعار ثبتت»..

«6»

الرسائل فى حديث القائد الأعلى واللواء عبد الحى لا تقف عند حدود ما تقدم، ولكن تذهب إلى حرمة المال العام، وكيفية المحاسبة الصارمة لكل من يعمل فى المال العام، حتى لو كان ابن الرئيس، نصا: « والله العظيم أنا مش هاسيب لابنى جنيه ولا لنفسى، وده معناه أنا عارف كويس أوى أن اللى بياخد حاجة من الاستيلاء وغيره حرام، ولابد من إيقاف الهدر، وعدم الانضباط».

لا مجال ولا مكان لفاسد بيننا، وسلسلة قضايا الرقابة الإدارية التى طالت وزراء ومحافظين ورؤساء أحياء وكبار المسئولين وإقصاء الكثيرين لأسباب معلومة أو لم تعلن وقتها تدلل على أن حرب الفساد معلنة، ولدى الأجهزة الرقابية كل الصلاحيات لكبح الفساد الكبير والصغير سواء، المشروعات الكبيرة بملياراتها الخيالية التى تصطخب بها مصر، يقابلها منظومة حوكمة تحاصر الفساد، وتضبط الأنفاق، ووجود القوات المسلحة فى قلب الخطة التنموية يضبط إيقاعها فنيا التزاما بالمواصفات، وماليا بترشيد التكلفة، وزمنيا حسب جداول تسليم وتسلم، وليس سرا أن «خلطة الأسفلت» قررت الهيئة الهندسية توريدها للمقاولين حتى تقطع الطريق على غش المواصفات، لم تعد الدولة المصرية تملك رفاهية رصف الطرق دواليك، بباهظ الأثمان، الطرق فى أنفاق سيناء بخلطة مهابط الطائرات، كأنها مدرجات طيران، الأنفاق ليست ليوم أو بعض يوم، متروكة للأجيال وستقطعها الشاحنات المحملة بأطنان الخيرات من سيناء.



رجال القوات المسلحة لا يقطعون طريقا على مخلص فى عمله، ولا يقطعون الأرزاق، ولا يزاحمون فى الأسواق، ويتحركون على رقعة مصر كما يحمونها من العدائيات يزرعونها بالخير، تخيل أن مشروع الصوبات الذى افتتحه الرئيس على ضفاف أكبر قاعدة عسكرية فى الشرق الأوسط، قاعدة محمد نجيب العسكرية أصبحت نقطة التقاء للتنمية فى الساحل الشمالى، تتجاور القاعدة العسكرية مع واحدة من أهم القواعد الزراعية، البيوت المحمية وصفا للصوبات الزراعية، والقواعد العسكرية الوطنية تحمى البيوت الزراعية، وتوفر لها الملاجئ الآمنة لكى يفيض الخير ويتسع نطاق الأمان الزراعى. يقول الرئيس: «المشروعات القومية التى تنفذها الدولة المصرية، تهدف بالأساس إلى بناء القدرة للدولة المصرية، لافتا إلى أن مشروع الـ ١٠٠ ألف صوبة زراعية تكفى ٢٠ مليون مصرى، وأن هذه المشروعات تهدف أيضا إلى مواجهة تحديات النمو السكانى الكبير».

لك أن تعرف وأرجو أن تقف طويلا عند مشروع التقاوى الزراعية، تخيل أن ٩٨ فى المائة من تقاوى الزراعة المصرية مستوردة، وما يحمله هذا من خطورة داهمة على الاقتصاد الوطنى، سواء بعكوسات سياسية تمنع الاستيراد أو أوبئة عابرة للحدود، وحدث وحرقت الطماطم ذات يوم فى الأرض المصرية بفعل وباء، وعجزت مراكز الأبحاث المصرية المنتشرة بطول وعرض البلاد عن تأمين تقاوى مصرية محمية وخالية من الأوبئة والأمراض، فكانت الخطة الإستراتيجية بإنشاء صناعة إستراتيجية عبر مجمع إنتاج البذور، عبر البرنامج الوطنى لإنتاج بذور الخضراوات، لإنتاج نحو ٤,٧ مليار وحدة من البذور فى العام ٢٠٢٢ تمثل نحو ٦٠ فى المائة من التقاوى التى كانت تستورد، ففضلا عن توفير العملة يمكن جلب عملة بالتصدير، وكف الحاجة نسبيا عن الاستيراد.



رسائل الصوب الزراعية تقول إن التنمية الزراعية تغطى الرقعة المصرية، من الحمام شمالا إلى الفشن فى بنى سويف جنوبا، ومن سيوة إلى غرب المنيا، «إجمالى ما يوفره هذا



لن تسترد الدولة هيبتها إلا بالقانون، ووقفة وزير الدفاع الفريق أول محمد زكى العسكرية، واللواء محمود وجدى الانضباطية أمام الرئيس تجسيد لهيبة الدولة، حتى لا يتخيل أحدهم أنه « كلام صوب» بل كلام «دولة قوية» برزت فى حديث الرئيس، لا مكان لاستباحة ولا استحلال ولا وقوف فى وجه الدولة ولا مكان للتهاون فى حق الشعب





المشروع ٩٠٠ مليون جنيه، من خلال مشروع واحد فقط، وبالتالى خلال ١٠ سنوات نحن نوفر ٩ مليارات جنيه مرتبات وأجورا لأبناء الصعيد».

لم يعد يحول دون النهضة الزراعية مناخات ولا أنواء ولا أعاصير، نعم التكلفة عالية ولكن المردود يكفينا مؤنة الاستيراد ويمنحنا أملا فى التصدير، صادرات الفاكهة والخضر تتضاعف سجلت رقما مبشرا ٤,٢ مليون طن فى النصف العام الأخير (من يناير حتى يوليه الماضى)، فضلا عن ثبات أسعار الفواكه والخضر محليا خلال هذه الفترة، هذا يترجم المعنى الكامن فى الخطة الطموح التى تتحدث بها الصوبات الزراعية، بيوت تحمى العائلات المصرية من غول الأسعار، وتضفى توازنا فى الأسواق، وتحرر الأسعار من قبضة التجار.

فى هذا السياق يأتى إكثار تقاوى البطاطس، تخيل شعب يعتبر البطاطس غذاء رئيسيا، ويضع تقاويه فى مسارات الاستيراد، كان حتما مقضيا تأمين تقاوى البطاطس، ولا ينقصنا المعامل ولا العلماء، فقط تمكين هؤلاء النوابغ من الإبداع العلمى فى حضانات محمية من الأمراض البيروقراطية التى عوقت المسار العلمى، فى تعاون جاد ومحسوم بين وزارة الزراعة والقوات المسلحة، العلم والانضباط سينتج أثره فى الأراضى المصرية.

وبالفعل جرى إطلاق مشروع إنتاج تقاوى البطاطس، وذلك من خلال زراعة الأنسجة الخاصة بها وتنفيذ مراحل إكثارها، بدءا بإنتاج درنات «الميكروتيوبر» وانتهاء بإنتاج التقاوى اللازمة للزراعة، حيث تقدر جملة المساحات التى تزرع فى مصر بمحصول البطاطس سنويا خلال العروات الثلاث الصيفية والشتوية والنيلية بنحو ٤٠٠ ألف فدان تنتج حوالى ٤ ملايين ونصف المليون طن تتطلب هذه المساحات نحو ٤٨٠ ألف طن من درنات التقاوى يتم استيراد ٣٥فى المائة منها، لذلك جار تنفيذ مراحل المشروع من خلال الشركة الوطنية للزراعات المحمية ثم الشركة الوطنية لاستصلاح وزراعة الأراضى الصحراوية شرق العوينات وبالتنسيق مع وزارة الزراعة لإنتاج حوالى ٢٠٠ ألف طن كمرحلة أولى من تقاوى البطاطس المعروفة بـ(جى ٣) سنويا، اعتبارا من نهاية عام ٢٠٢١.



«9»

رسائل الصوبات الزراعية، أخذت مسارا آخر على لسان الرئيس وما يخص حق الشعب فى أراضى وضع اليد فى كينج مريوط كنموذج ومثال، وفى حضور دمس الأخلاق المهندس شريف إسماعيل مساعد الرئيس المسئول عن استرداد حق الشعب عبر لجنته المعتبرة، قرر الرئيس انتزاع حق الدولة من جماعة الاستباحة واستحلال أرض الدولة لبناء القصور الفخيمة والفيلات، قرر أن يكون التحصيل «كاش» وبالقانون، يقول الرئيس: « الأراضى اللى تم الاستيلاء عليها هاخد فلوسها كاش، وأى أرض تم الاستيلاء عليها مش هاسيبها لحد، والمفروض أن مافيش محافظ يسيب متر أرض لأى حد».

الكل أمام القانون سواء حتى رئيس الجمهورية، السيسى يقول: «ياريت الناس تفتكر أنى مش ضد حد.. لا والله.. أنا ضد الفوضى والإهمال واللا دولة، وكل الناس فى مصر أهلى وإخواتى، إنما الناس بتعمل اللى هى عايزاه وده لا يليق بمصر، ومش هنسيب حد ياخد حاجة مش بتاعته»، الرسالة تقول لا يضيع حق وراءه مطالب، ومن يطلب هنا رئيس الجمهورية موكلا من الشعب وبحق القسم على رعاية المصالح العليا للوطن.

رسالة الدولة القوية فى مقابل التجسيد المزعج للدولة الرخوة، وقطع الأيادى المرتعشة، لن تسترد الدولة هيبتها إلا بالقانون، ووقفة القائد العام وزير الدفاع والإنتاج الحربى الفريق أول محمد زكى العسكرية، ووقفة اللواء محمود وجدى الانضباطية أمام الرئيس تجسيد لهيبة الدولة عبر الجيش والشرطة، حتى لا يتخيل أحدهم أنه كلام صوب بل كلام دولة قوية برزت فى خطاب الرئيس، لا مكان لاستباحة ولا استحلال ولا وقوف فى وجه الدولة ولا مكان للتهاون فى حق الشعب، ولا جنيه ولا شبر، ادفع حق الدولة بالتى هى أحسن.

«محدش يتعرض للدولة.. مصلحة الدولة فى مصلحة المواطنين».. رسالة غاضبة وصارمة من أعلى سلطة فى الدولة لكل من سولت له نفسه الاستيلاء على أرض الدولة، ورسالة بعلم الوصول أن زمن الدولة الرخوة ولى، ولن يجد مستبيحا مهما علا قدره أو زاد ماله، إلا وجه الدولة القاسى، فليدفعوا بالقانون، ولا مجال للخروج على خط التنظيم العام، والبلدوزر جاهز تحت حماية الجيش والشرطة، وستعود حقوق الدولة لأصحابها تعليما وصحة وخدمات وإعالة لمحدودى الدخل، إذا كانت الدولة تنتزع بطاقة تموين من غير المستحقين فما بالك بأراض بالملايين، مد الخط على استقامته سبيلا لتجسيد العدل بين الناس.

«10»

رسالة الرئيس فى نقل مقام ومسجد أبو الخلاص من طريق محور المحمودية، رسالة الدولة القوية فى وجه دراويش الدولة الرخوة، وغضبة الأولياء وأصحاب المقامات، والمقام يرجع تاريخه إلى عام ١٩٧٩، وهو خاص بأحد أولياء الله الصالحين «برهان الدين أبو الإخلاص الزرقانى»، الذى ولد فى محافظة الغربية بقرية طيبة الجعفرية فى ١١ أبريل ١٩٢٤، ولكنه عاش ودفن فى محافظة الإسكندرية عام ١٩٧٩، وقد تم بناء المسجد على امتداد المقام فى عام ١٩٨٥، ثم أقيمت جمعية تخدم أهالى منطقة غيط العنب.

الدراويش وقفوا أمام الدولة، فارتعشت قلوب الدولة الرخوة فعالجهم الرئيس بقرار نقل رئاسى للمقام والضريح، مؤسسا قراره دينيا وسياسيا، كيف يقف ضريح فى طريق مصلحة محققة بعموم الناس، كيف يقطع مقام الطريق أمام المحور الذى تكلف المليارات، رسالة واضحة لكل من يفكر مجرد التفكير فى قطع الطريق متسلحا بالمقامات، الرئيس يشدد على قبح الاستباحة باسم المسجد أو الكنيسة، استحلال أرض الدولة، الأرض الحرام لإقامة دور عبادة ينبغى ويستوجب أن تقام على أطهر الأراضى، وأغلى الأراضى، وليست أرضا مسروقة من الدولة، يقول الرئيس: «والمساجد والكنائس لا تبنى على الأرض غلط أو حرام.. ولكنها تبنى على أرض صح بموافقة الدولة.. واللى مش يعمل كده بيعمل حاجة غلط.. وده من منظور دينى.. الأرض لا يتم وضع اليد عليها ونقول بنبنى جامع.. ربنا مش هايقبل الجامع بتاعه يتعمل كده.. ربنا يقبل أن الجامع بتاعه يتعمل على أغنى أرض بالفلوس.. تتحط الأراضى وتتخصص أو تشترى.. لكن أننا ناخد الأراضى علشان نعمل مسجد نصلى فيه.. طبعا لا».

انتهى زمن الاستباحة تحت دعاوى دينية زائفة، والدولة لا تمنع بناء دور عبادة، ولا تزيل دور عبادة، بل تبنى مساجد وكنائس، متى كانت الدولة المصرية ضد بناء دور العبادة، الدولة التى تبنى أكبر مسجد وأكبر كنيسة وتوفق أوضاع ما يزيد عن الألف كنيسة، لا تتهم دينيا فى تحريك مقام أحد الأولياء الصالحين عن مسار محور المحمودية

خلاصته انتهى زمن الاستباحة تحت دعاوى دينية زائفة، والدولة لا تمنع بناء دور عبادة، ولا تزيل دور عبادة، بل تبنى مساجد وكنائس، والرئيس قطع بأنه لو وجد يهودا على أرض مصر سيبنى لهم معابد، متى كانت الدولة المصرية ضد بناء دور العبادة، الدولة التى تبنى أكبر مسجد وأكبر كنيسة وتوفق أوضاع ما يزيد على الألف كنيسة، لا تتهم بتحريك مقام أحد الأولياء الصالحين عن مسار محور المحمودية، الدولة القوية لا تخضع لابتزاز دينى أو لصراخ الدراويش على مشروعاتها التى تيسر الحياة للعموم، وقاعدتها الشرعية إذا كان الحكى شرعيا دينيا، قسم الرئيس، السيسى يقسم بأغلظ الأيمان، «والله العظيم النبى محمد ما يرضى بكده»، يؤسس قراره على قاعدة شرعية مستقرة، حيثما تكون المصلحة، فثم شرع الله، الشرع جاء بجلب المصالح، والشريعة وضعت لمصلحة العباد فى العاجل والآجل معًا، فإذا وجدت مصلحة متحققة معتبرة شرعا، فإن الشرع جاء بتحصيلها.

حمدى رزق

خطة إقناع الفلاحين بنظم الرى الحديثة

تقرير: **أشرف التعلبى**

«سد الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك»، هو صلب المشروع القومى للصوب الزراعية الذى أطلقه الرئيس السيسى، ولكن كيف الوصول إليه؟ نحن نروى أراضينا بالغمر، وموارد المياه محدودة أمام هذا.. إذن فالحل هو التوسع فى الرى الحديث بالرش والتنقيط لترشيد المياه، تحدٍ جديد.. لكن الدولة المصرية قادرة على خوضه والانتصار فيه، إرادة الانتصار هى عنوان الوطن الآن، الوطن الذى يحتاج إلى منظومة جديدة لرى الأرض، تعود بالخير على الجيل الحالى والأجيال القادمة من أجل هذا فإن وزارة الرى تسابق الزمن لتحويل كل الأراضى الزراعية من رى بالغمر إلى رى حديث بالرش والتنقيط لترشيد المياه.

الوزارة تستهدف تعميم نظم وأساليب الرى الحديث فى مختلف محافظات الجمهورية للإسراع فى عمليات استصلاح الأراضى وزيادة معدل التوسع نتيجة تقليل نسب المساحة المفقودة فى إقامة المراوى والمصارف وآلات الرى العادية والتى تشغل ٢٠فى المائة من المساحة الكلية، فى إطار تنفيذ البرنامج القومى للحفاظ على المياه وترشيد الاستهلاكات، وتشجيع الممارسات المميزة والإيجابيات التى يقوم بها المزارعون.

محدودية الموارد المائية فى مصر والنمو السكانى المطرد والتعدى على الرقعة الزراعية تعتبر تحديات تواجه إدارة الموارد المائية خصوصا فى قطاع الزراعة، ولذلك يتم التركيز حاليا على مشروعات تطوير الرى وتطبيق طرق الرى الحديثة ودفع الاستثمارات والمنح والقروض من خلال محورين برفع الوعى للمزارعين للحفاظ على نقطة المياه بالترشيد فى استخدام مياه الـرى من خلال منظومة رى حديث، والحفاظ عليها من التلوث، والحفاظ على المشروعات القومية وشبكات الرى والصرف والتعامل معها كما يتم التعامل الملكيات الخاصة، مع تقليل زراعة المحاصيل الشرهة للمياه وخصوصا الأرز، وكذلك تكثيف حملات التوعية على جميع الأصعدة بين فئات الشعب المختلفة.

الـوزارة نجحت فى تنفيذ خطوات حقيقية لترشيد الاستخدام بتطوير نظم الرى بالأراضى القديمة بالوادى والدلتا والتى تسهم فى زيادة الإنتاجية المحصولية للفدان، والكفاءة الإنتاجية الزراعية لوحدة المياه والمعروفة بالقيمة المضافة لوحده المياه والحفاظ على صحة الفلاح والمواطن المستهلك للإنتاج الزراعى سواء فى الغذاء أو المشروعات والصناعات والاستخدامات المختلفة.

المهندس محمد السباعى، المتحدث باسم وزارة الرى، أكد أن الرى تساهم فى المشروع القومى للصوب الزراعية من خلال توفير المياه، فى إطار ضمن إستراتيجية ٢٠٣٧ التى تتبعها الوزارة.



الرى بالغمر يفقد مصر نسبة كبيرة من حصتها فى المياه دون فائدة

السباعى أوضح أن الوزارة لا تقف عند هذا بل تنفذ إستراتيجية الدولة بدعم الفلاحين على مستوى الجمهورية لاستبدال الرى بالغمر إلى الرى الحديث، فى ظل محدودية الموارد المائية، وتم تطبيق ذلك فى عدد من المحافظات منها: المنوفية والفيوم والمنيا ونجحت الفكرة، لكن المطلوب خلال الفترة القادمة التوسع فى تنفيذها على مستوى الجمهورية، مع توفير الوسائل التى تشجع الفلاحين على استبدال نظم الرى والوزارة تتبع إستراتيجية واضحةٍ وهى استثمار الموارد المائية المتاحة خاصة التقليدية منها وتحديدا نهر النيل بحيث يتم استغلالها لتحقيق أكبر استفادة وبشكل مثالى، كما تدعم الوزارة كل الأفكار والتجارب التى توفر مياها.

كما أوضح المتحدث الرسمى للوزارة أن استخدام طرق الرى الحديثة فى الأراضى الحديثة ليست جديدة، لكن الأهم أن الوزارة تستهدف الأراضى القديمة التى يتم استخدام الرى بالغمر فيها، خاصة بمحافظات الدلتا، واستطعنا تغيير المفاهيم لدى الفلاحين بإمكانية استخدام الرى الحديث فى الأراضى القديمة، وهذه الفكرة تغيرت تماما.

السباعى أشار إلى أن هناك تعاونا بين وزارة الرى والبنوك الوطنية لدعم الفلاحين بالتمويل اللازم، كما يتيح للمزارعين الراغبين فى استخدام نظم الرى الحديث بالتقدم إلى البنك مباشرة للحصول على التمويل اللازم لذلك بفائدة بسيطة لتوفير تمويل وطنى لإدخال الرى الحديث وبشروط ميسرة.

بالإضافة إلى أن هناك دعما لوجيستيا من قبل الوزارة للفلاحين لإقناعهم أو مساعدتهم فى تنفيذ الـرى الحديث، وتوضيح الاستفادة من خلال توفير كمية المياه المستخدمة للرى أو من خلال زيادة إنتاجية الفدان، وبالتالى زيادة الأرباح المحققة للفلاح، كما تم تكريم عدد من الفلاحين ساهموا فى نشر واستخدام طرق الرى الحديثة.

وزارة الرى تعمل أيضا من خلال روابط مستخدمى المياه والتى تعد أحد محاور الوزارة لترشيد المياه، فهناك ما يزيد على ٤ آلاف رابطة لمستخدمى المياه على مستوى الجمهورية، لتوعية الفلاحين بكيفية ترشيد استخدام المياه، والتلوث ومنعه، ومنع التعديات على المجارى المائية سواء نهر النيل أو ترع أو مصارف، وتعريفه بالزراعات الشرهة مثل الأرز والقصب والموز وكيفية اختيار بدائل مربحة وتحقق عائدا جيدا للفلاح أكثر من هذه المحاصيل وتستخدم كمية مياه أقل، وكذلك الحديث عن أساليب الرى الحديثة، وهو جزء أساسى من الترشيد.

وخلال الفترة الماضية ظهرت نتائج الروابط بشكل إيجابى جدا وثبت أن لها دورا كبيرا وبارزا فى الحفاظ على موارد المياه وطرق استخدامها، والحد من إهدارها، بعد أن أدرك الجميع خطورة الموقف ولديهم رغبة حقيقية فى مساندة الدولة، وهذه النظرة اختلفت كثيرا عن السابق، وهم يشعرون بالمشكلة جيدا.



بقلم
أحمد إبراهيم
egypt1967@yahoo.com

أخطر ما يواجه مصر استيراد التقاوى والبذور من الخارج والمشاكل التى تصاحب ذلك أحيانا مثل فسادها أو عدم جودتها وغشها وأيضا نقصها أو احتكارها مما يؤثر على إنتاجية السلع الأساسية وارتفاع أسعارها، ليس لدينا أزمة فى إنتاج تقاوى المحاصيل الحقلية مثل الأرز والقمح والشعير والذرة والفول والبصل والصويا والمحاصيل الزيتية والبقولية وأيضا القطن حيث ننتج ٩٨فى المائة منها محليا، ويحسب هذا الإنجاز العظيم لمعهد المحاصيل الحقلية بمركز البحوث الزراعية، كما يحسب لمعهد بحوث القطن الحفاظ على أصناف القطن المصرى طويل التيلة من الانقراض بعد أن تضاءلت مساحة زراعته عقب ثورة يناير ٢٠١١ إلى أقل من ٥٠ ألف فدان.

انهم ينتجون تقاوى البطاطس فى «الدقى»

تقاوى المحاصيل الحقلية المصرية تتمتع بسمعة متميزة فى مصر وكل دول المنطقة، وليس لدينا مشكلة فى إنتاجها محليا ولا فى إنتاج شتلات الفاكهة، ولكن الأزمة الحقيقية فى إنتاج تقاوى الخضر مثل البطاطس والطماطم والخيار والفلفل والباذنجان والكوسة والتى نستوردها بنسبة 98فى المائة أى أننا ننتج فقط2فى المائة محليا وهذا خطر كبير على الأمن القومى المصرى، وتستنزف حوالى مليار ونصف المليار دولار سنويا من الاحتياطى النقدى، كما أننا نستورد كل تقاوى بنجر السكر من الخارج وهو سلعة استيراتيجية، والأمانة تقتضى القول بأن وزير الزراعة منذ توليه المسئولية فى يونيو 2018 وهو يولى قضية إنتاج تقاوى الخضر أهمية كبيرة لأنه يعلم أنها قضية أمن قومى وغذائى وأطلق البرنامج الوطنى لإنتاج تقاوى الخضر وعهد بهذه المهمة القومية إلى معهد بحوث البساتين ومعهد الهندسة الوراثية بمركز البحوث الزراعية والإدارة المركزية لإنتاج التقاوى بالوزارة، وتم تشكيل لجنة من العلماء والباحثين بـوزارة الزراعة والجامعات المصرية وأكاديمية البحث العلمى ولأول مرة لدينا عمل جماعى محترم يضم كافة الأطراف المعنية ومدعوم بإرادة سياسية حقيقية، وإمكانيات فنية ومادية وبالفعل تم اتخاذ خطوات إيجابية مهمة فى هذا المجال وإقامة مزارع بحثية فى أكثر من محطة تابعة لمركز البحوث الزراعية ونجح معهد بحوث البساتين فى إنتاج أول تقاوى بطاطس محليا فى معامله بالدقى وهو إنجاز عظيم، أيضا قامت الوزارة، بإزالة العقبات أمام الباحثين لإنتاج تقاوى الخضر مثل الإجراءات الروتينية والرسوم الباهظة لتسجيل واعتماد الأصناف الجديدة والتى أهدرت علينا فرصا، وسنوات كثيرة فى هذا المجال، وناشدت العلماء والباحثين سرعة تسجيل ما لديهم من أبحاث جادة تسهم فى استنباط أصناف جديدة من محاصيل الخضر، وسـوف تقوم الـوزارة بإنتاجها وتسويقها من خلال برتوكول للتعاون والشراكة بين مركز البحوث الزراعية والباحثين يضمن حماية حقوقهم المادية، كل هذه خطوات إيجابية لإنتاج تقاوى الخضر وأكثر من مرة كتبت وطالبت وتمنيت أن يكون ذلك تحت رعاية رئيس الجمهورية ويتولاه الجيش وقد تحقق ما كنت أتمنى حينما سمعت اللواء محمد عبدالحى رئيس الشركة الوطنية للزراعات المحمية خلال افتتاح مشروع الصوب الزراعية يوم السبت الماضى بقاعدة محمد نجيب وهو يتعهد أمام الرئيس السيسى بإنتاج تقاوى الخضر من الصوب الزراعية بالتعاون مع أكبر الشركات العالمية فى إنتاج التقاوى، إن دخول القوات المسلحة هذا المجال يضمن نجاحه وعدم تعرضه للمؤامرات لأن تجارة التقاوى أكثر ربحية من المخدرات والسلاح، وهى



بمليارات الـدولارات وتتحكم فيها شركات دولية ومصالح المستفيدين من استيراد التقاوى أقوى من سلطة الدول والحكومات، وكما قال اللواء عبدالحى فإن إنتاج التقاوى لا يقل أهمية عن مهمة الجندى فى ميدان القتال لأنه يوفر الغذاء للمواطنين، ولذلك سعدت حينما رأيت باكورة إنتاج أنسجة تقاوى البطاطس من أفضل الأنـواع وهـذا ما أكده أيضا مدير الشركة الأسبانية المتخصصة فى إنتاج وتربية بذور الخضروات بأن السوق المصرى سوف يشهد قريبا إنتاج تقاوى مصرية بنسبة 100فـى المائة ومن أفضل الأصناف ذات الإنتاجية العالية ومقاومة للأمراض والتكيف مع الظروف المحلية، هذا كان حلما ويتحقق الآن على أيدى قواتنا المسلحة الباسلة، فالفلاحون كل عام يتعرضون لمأساة حقيقية فى شراء التقاوى سواء من حيث المغالاة الكبيرة فى أسعارها بسبب جشع التجار والمستوردين وأيضا فى عدم توافرها أو أحيانا فسادها وهذا يؤدى إلى نقص الإنتاج وحدوث أزمات متكررة فى الغذاء مع ارتفاع أسعاره.

إنتاج تقاوى الخضر بجانب أنه قضية أمن قومى فإنه يسهم أيضا فى تخفيض أسعار الغذاء؛ لأن جزءا كبيرا من ارتفاع تكلفة الإنتاج سببها زيادة أسعار التقاوى المستوردة وتحكم مافيا المستوردين فيها، بالإضافة إلى ذلك فإنها لا تجعلنا تحت رحمة الآخرين فقد تتوافر لدينا الأموال ولكن ترفض الدول المنتجة للتقاوى بيعها لنا أو استغلالها سياسيا للتأثير على قرارنا، خاصة ونحن فى منطقة تشهد حروبا اقتصادية وعسكرية وأحداثا سياسية ساخنة أدت إلى تدمير معظم دولها لذلك كل من فكر فى هذه الخطوة المهمة وشارك فى تنفيذها يستحق التحية والتقدير ووسام الاحترام لأنه يقدم خدمات جليلة لوطننا الغالى.

موضوع آخر أتمنى أن تتولاه قواتنا المسلحة العظيمة وهو إنتاج المحاصيل الاستيراتيجية مثل القمح والفول والعدس والمحاصيل الزيتية والتى نستوردها بنسبة تصل إلى 97فى المائة فليس من المنطقى أن يكون الفول الوجبة الأساسية للشعب كله ومع ذلك نستورده بنسبة 70فـى المائة على الأقل فى حين أن زراعة 350 ألف فدان فقط يحقق لنا الاكتفاء الذاتى منه كذلك زراعـة 100 ألف فدان من العدس وهذه محاصيل لا تحتاج للصوب ذات التكلفة المرتفعة بل هى زراعات مكشوفة.

إنتاج المحاصيل الاستراتيجية قضية أمن قومى مثل إنتاج التقاوى وليس لها سوى قواتنا المسلحة ويمكن زراعتها فى الـ 62 ألف فدان التى أعلن عنها الرئيس السيسى بمنطقة المنيا وبنى سويف وفى المليون ونصف المليون فدان.

ختاما الذى شهدناه يوم السبت الماضى هو إنجاز بمعنى الكلمة لأنه تحقق فى وقت قياسى ويدعو للفخر ويمنح الأمل والتفاؤل فى مستقبل أفضل فإنتاج 10 آلاف فدان صوب يساوى إنتاج 100 ألف فدان بالزراعة التقليدية ويوفر فى استخدام المياه التى تعتبر التحدى الحقيقى الذى يواجهنا كما أنه نموذج للمشروعات المتكاملة والزراعة النظيفة، وسوف تتوالى الإنجازات بفضل سواعد أبناء مصر المخلصين وتحيا مصر وتحيا قواتها المسلحةالعظيمة.



السوق المصرى سوف يشهد قريبا إنتاج تقاوى مصرية بنسبة 100فى المائة ومن أفضل الأصناف ذات الإنتاجية العالية ومقاومة للأمراض والتكيف مع الظروف المحلية، هذا كان حلما ويتحقق الآن على أيدى قواتنا المسلحة الباسلة

على طريقة اسألوا أهل الذكر، أكثر من يعرف القيمة المضافة للصوب الزراعية هم خبراء الزراعة لذلك اتفقوا على وصف مشروع الصوب الزراعية الجديد بأنه «سد عال جديد» تنمية مصر من أجل المستقبل بل يصفون المشروع بأنه منقذ الزراعة المصرية من تقلبات المناخ التى تهدد العالم، كما أنه يوفر الكثير من ثروات مصر وفى مقدمتها المياه.

تقرير: هانى موسى

خبراء الزراعة: الصوبات سد عالى جديد

فهيم: الزراعة المحمية تعمل على توفير أكثر من 85 فى المائة من المياه

توفيق: 100 ألف صوبة أكبر مشروع على مستوى العالم... سعر البذرة وصلت العام الماضى 6 جنيهات



الدكتور محمد على فهيم الأستاذ بمركز البحوث الزراعية أكد أن مشروع الـ ١٠٠ ألف صوبة التى بدأت مصر فى إنشائها منذ عامين مشروع قومى عملاق يوازى مشروع «السد العالى» وسيكون بمثابة المنقذ للزراعة المصرية من العشوائية وتغير المناخ، وفى الوقت نفسه تلبية احتياجات السوق، فهيم يلفت إلى أن منظومة الزراعة المصرية تعتمد بشكل كبير منها على صغار المزارعين فى الأراضى القديمة وتمثل أكثر من ٦٠ فى المائة من حجم الإنتاج الزراعى فى مصر، وهذه النسبة تلجأ إلى ممارسات زراعية بدائية عشوائية، وهو ما يسبب مشكلة كبرى ويتطلب أن يكون هناك دورا مهما للقطاع الخاص من خلال الأراضى المستصلحة حديثا، وفى الثمانينيات تمت تجربة إدخال الزراعات المحمية بجهود فردية وكان من المقرر أن يكون ذلك خلال ١٠ سنوات عدد كبير من الصوب الزراعية فى مصر بما لا يقل عن ٣٠فى المائة من أراضى الوادى والدلتا يتم بها نظام الصوب ولكن بدون أسباب حدث العكس وهو انحسار شديد للصوب والتى وصلت إلى ٤ آلاف فدان قبل نهاية ٢٠١٠، وهو ما يوازى زمام جمعية زراعية، وذلك لعدة أسباب منها ارتفاع مستلزمات الإنتاج والبلاستيك ومستلزمات الصوب نفسها من الهياكل وخراطيم الرى وغيره كما ان استصلاح مساحات كبيرة من الأراضى ترتب عليها زيادة المعروض من الخضر وهو ما كان سيسبب خسائر لمزارعى الصوب، حيث كان كيلو الخيار يتم بيعه بـ٣ جنيهات منذ سنوات طويلة وحاليا فى ٢٠١٩ يباع بـ١ جنيه ولا تزال هناك فجوة على حساب المحاصيل الاستراتيجية التى نستورد منها ما يزيد عن ٣٠ مليون طن، وهذا رقم كبير جدا منها على الأقل ٨ ملايين طن قمح ومثلها ذرة صفراء و٣ ملايين طن فول صويا ومليون طن قطن وزيوت، لأننا نستورد أكثر من ٩٨فى المائة من احتياجاتنا منها ومن السكر، وإذا اتجهت لزراعة كل هذه الاحتياجات يتطلب أن تكون ثلثى حصة مصر من المياه موجهه لهذا الغرض.

وأصبح القطاع الزراعى لا يتحمل الصدمات والتى تتمثل فى انخفاض سعر المنتج بسبب الزراعة فى توقيت واحد لأنه لا يوجد من يقوم بعملية التوجيه فى الزراعة والتسويق من خلال التركيب المحصولى الأنسب المطلوب خلال فترة معينة, والجزء الأهم أيضا هو المناخ وتغيره وتميز مصر بذلك منذ عدة سنوات، وهذا يتطلب أن يكون هناك نموذج أو نظام زراعى متحكم فيه من كل أركانه من خلال إدارة واحدة تقوم بالتخطيط من خلال خبراء وفنيين لدراسة احتياجات السوق بشكل كامل.

وأضاف فهيم أن الزراعة المحمية تعنى الحماية من المناخ وهو الموجود فى «الصوب الزراعية»، حيث يمكن التحكم فى

المناخ داخل الصوبة ونظام الصوب يكون بمثابة الأمن الغذائى وضمان لعدم حدوث فجوة بين العروات من خلال دراسة بين التوقيتات والأنواع المطلوب تواجدها فى هذا التوقيت، حتى يتم تغطية فجوة سوقية معينة حدثت أو من المحتمل حدوثها، وبهذا لا يتعرض المستهلك لأزمات نقص السلعة فى السوق وبالتالى زيادة السعر، وعلى سبيل المثال بداية من شهر مايو حتى نهاية شهر سبتمبر محافظات الصعيد لا يوجد بها أنواع خضار بداية من الجيزة حتى أسوان، وبهذا يرفع سعر المنتج بعد زيادة سعر النقل عليه وقد يصل هامش النقل إلى ما يوازى سعر المنتج نفسه، ولكن بعمل نظام الصوب الزراعية سيصبح المنتج أقرب ما يكون لقلب الصعيد وبالتالى تخفيف سعر النقل وتكلفة المنتج حتى جمع المحصول وهو ما يكون بسعر اقل لدى المستهلك، حيث إن الخضراوات تفقد ما يقرب من ٣٠ فى المائة من قيمتها خلال عملية النقل. ويتبقى هناك نقطة مهمة وهى عدم تعارض ما يتم إنتاجه من صغار المزارعين وبين الصوب الزراعية، حتى لا تحدث مشاكل كبيرة لهؤلاء ويتحمل مسئولية ذلك وزارة الزراعة من خلال قطاع الشئون الاقتصادية وشئون المديريات التابع لقطاع الخدمات الزراعية فمن المفترض أن لديهم حصرا بجميع المساحات وأنواعها على مستوى الجمهورية وتقوم المؤسسات المعنية بواجبها المطلوب طبقا لتعليمات الرئيس عبدالفتاح السيسى وتقدم قاعدة بيانات صحيحة ودقيقة ويتم محاسبتهم عليها من خلال الأرقام التى يتم حصرها فعليا، حتى لا يحدث تعارض مع ما يتم إنتاجه من الصوب وصغار المزارعين، لأن تكلفة المنتج داخل الصوب تكون أعلى من الزراعة المكشوفة، ويتم عمل خريطة بطرح المنتج فى التوقيت المطلوب حتى لا تحدث خسائر فادحة.

وأشار فهيم انه بالنسبة لإنتاج بذور التقاوى من خلال الزراعة المحمية فلا يمكن إنتاج التقاوى بدون «الصوب الزراعية» فلا يمكن بشكل نهائى إنتاج تقاوى فى النظام المكشوف ولا يمكن إنتاج التقاوى فى أى نظام للصوب إلا إذا كانت مجهزة وهذه الأنواع موجودة فى المشروع المنفذ حاليا، لأن صوب التقاوى تختلف عن صوب الإنتاج من خلال التحكم البيئى أكثر بدرجة أمان أعلى والجزء الخاص بالعزل وتضم معامل زراعة أنسجة وبها حماية من التلوث والحشرات، وبهذا يمكن إنتاج التقاوى على عدة مراحل من خلال دراسة الأصناف التى يكون عليها إقبال كبير من المزارعين، وهو ما يساعد فى عملية تسويق المنتج من خلال مركز البحوث الزراعية ويتم عمل الحقول الإرشادية والترويج للمنتج.

الدكتور أحمد توفيق أستــاذ زراعــات الهيدروبونيك والأكوابنيك بمركز البحوث الزراعية قال إن مصر خلال الفترة الماضية كان لا يوجد بها أكثر من ٤ آلاف صوبة، وذلك فى بداية الزراعات المحمية التى دخلت مصر منذ سنوات طويلة، وتم عمل دورات لتدريب خريجين على هذه التكنولوجيا الجديدة، ولكن بإعلان الرئيس السيسى عن ١٠٠ ألف صوبة على نفس المساحة، يعتبر هذا من أكبر المشروعات فى هذا النوع على مستوى العالم وكان أكبر مركز تجمع للصوب على مستوى العالم بإسبانيا فى منطقة أندريه وتم إنشاؤه على مدار عشرات السنين ولكن فى مصر تم عمل مشروع أكبر منه خلال عامين فقط وتعتبر مصر من أكبر دول العالم فى أعداد الزراعات المحمية الموجودة بها حاليا، وبالنسبة لعملية الزراعة فى البيوت المحمية فهى بخلاف النظام المتعارف عليه «المكشوف» واتجاه الدولة للزراعة المحمية لأنها تزرع النبات فى معزل عن البيئة الخارجية من خلال التحكم فى الظروف البيئية الخاصة بإنتاج النبات، وهو مفهوم زراعة الصوب، مثلا المحصول الصيفى يتم زراعته فى الشتاء والعكس بسبب أن الصوب الموجودة حاليا بنظام «هاى تك» يتم من خلاله عملية التبريد أو التدفئة وتحديد درجة الحرارة المطلوبة للنبات لزيادة الإنتاجية طبقا لنوع المحصول المنزرع داخل الصوبة، وهذا ليس له علاقة بالمناخ الخارجى وهذه إحدى مميزات الزراعة المحمية وهناك ميزة أهم أن معدل الإنتاج فى الصوبة يعادل أكثر من ٥ أضعاف الزراعة المكشوفة على سبيل المثال إذا تم زراعة فدان خيار بنظام الزراعة التقليدية مكشوفة يكون الإنتاج له من ١٥ إلى ٢٠ طنا بالمقارنة إذا تم زراعة نفس المساحة فى نظام الصوب الزراعية يكون الإنتاج من ٥٠ إلى ٦٠ طنا، وبالنسبة لاستهلاك المياه الزراعة المحمية تعمل على كفاءة استخدام المياه للنظام المكشوف ويحتاج الفدان من ٣٠ إلى ٣٥ مترا مكعبا يوميا، وفدان الصوب يحتاج إلى كميات أقل تصل إلى توفير ما يقرب من ٨٥٪ فى المائة من الاستهلاك بفارق الإنتاج الكبير كما أن طن الخيار يستهلك نصف متر مياه، وفى النظام المكشوف يستهلك الطن ٢,٥ متر مكعب، وبهذا يكون كل طن خيار منتج مستهلكا نصف متر مياه من بداية الزراعة حتى جنى المحصول وكان ذلك السبب الرئيسى فى اتجاه الدولة للزراعات المحمية، علما بأنها مكلفة جدا فى البنية الأساسية للصوب.

وأضاف توفيق أن السبب الآخر من إنشاء الزراعة المحمية بجانب تلبية احتياجات السوق المحلى هو تصدير المنتجات المصرية للخارج، لأنه يمكن إنتاج المحصول فى أى وقت فى العام، وبذلك تكون مصر سوقا مفتوحا للدول الخارجية لتوفير احتياجاتها من الخضراوات المطلوبة لأى أسواق خارجية، وتم إنشاء الصوب بعدة أنظمة من الإسبانى والهولندى والصينى، وهـى نصف تكنولوجى حتى يتم التحكم فى كل الظروف المطلوبة للنبات، ويكون النبات جيدا متحملا للظروف ولديه مقاومة للأمراض، وهذا يقلل معدل استخدام المبيدات عن نظام الصوب العادية أو الزراعة فى حقل مكشوف بسبب منع دخول الحشرات أو الفيروسات وتحديد نسبة الرطوبة وتحديد العوامل التى تحد من وجود الآفة والمرض للنبات والحفاظ على صحة المواطن المصرى، وأهم جزء تم عمله فى الصوب هو منع احتكار التجار لمساحات محدودة لبذور الخضراوات منها الطماطم والخيار وأنواع أخرى والتى يصل سعرها فى بعض الأحيان إلى ١٠ جنيهات للكيلو، وهذا المشروع حد من ذلك من خلال انتاج المحصول طوال العام.

د. محمد فهيم: ونظام الصوب يكون بمثابة الأمن الغذائى وضمان لعدم حدوث فجوة بين العروات من خلال دراسة بين التوقيتات والأنواع المطلوب تواجدها فى هذا التوقيت، حتى يتم تغطية فجوة سوقية معينة حدثت أو من المحتمل حدوثها، وبهذا لا يتعرض المستهلك لأزمات نقص السلعة فى السوق وبالتالى زيادة السعر



د. أحمد توفيق: بإعلان الرئيس السيسى عن 100 ألف صوبة على نفس المساحة، يعتبر هذا من أكبر المشروعات فى هذا النوع على مستوى العالم وكان أكبر مركز تجمع للصوب على مستوى العالم بإسبانيا فى منطقة أندريه وتم إنشاؤه على مدار عشرات السنين ولكن فى مصر تم عمل مشروع أكبر منه خلال عامين فقط وتعتبر مصر من أكبر دول العالم فى أعداد الزراعات المحمية


د. أحمد توفيق


د. محمد فهيم





يؤكد التاريخ أن الزراعة بدأت فى مصر القديمة.. ثم انتشرت فى كل العالم، واستطاعت مصر فى مرحلة متقدمة من عمر حضارتها.. أن تصبح (سلة غلال العالم القديم)، وقد حرص كل حكام مصر منذ مينا على تطوير الزراعة، من خلال العمل على تطوير مجرى النيل، بشق الكثير من الترع والمصارف، والعمل بكل الطرق على عدم إهدار مياه الفيضان التى كانت تضيع سدى فى كل عام، وبدأ التعامل مع هذا الملف منذ حكم محمد على الذى أنشأ القناطر الخيرية، ثم أنشأ الخديو عباس حلمى الثانى سد أسوان، واستطاعت مصر أن تتحكم تماماً فى مياه النيل عندما أنشأ الزعيم جمال عبدالناصر السد العالى، الذى ما زال حتى الآن يعمل على حماية مصر من الجفاف والفيضان، وقد عمل السد العالى على نجاح الخطط المصرية فى استصلاح المزيد من الأراضى الصحراوية، بعد أن توفرت الموارد المائية التى كانت تضيع هباء فى البحر المتوسط، وارتفعت مساحة الأراضى المزروعة فى مصر حتى وصلت الآن إلى ما يقرب من ١٠ ملايين فدان ثلثها على الأقل من الأراضى المستصلحة.

الصوبات طريق العودة

الزراعة.. قاطرة التنمية

وتمثل الزراعة أحد أهم أعمدة الاقتصاد المصرى، حيث يصل عدد ملاك الأراضى الزراعية، أكثر من ٤,٥ مليون مواطن، فيما يعمل فى هذه الأراضى أضعاف هذا الرقم من المواطنين بنسبة ٣٥فى المائة من العاملين فى مصر، وقد أدى السد العالى إلى نقلة نوعية فى نظم الرى المصرية، فمن (رى الحياض) إلى (الرى الدائم)، الذى يعتمد على غمر الأرض بالمياه.

وهذا النوع من الرى لا يتناسب مع طبيعة الأراضى الصحراوية المستصلحة، ولذلك ظهرت طرق الرى الحديثة (الرش والتنقيط)، وقد ظهرت خلال السنوات الماضية بوادر أزمة فى الموارد المائية، حيث تصل جملة مصر من الموارد المائية إلى ٨٠ مليار م٣، تمثل مياه النيل ٧٠فى المائة من هذه الموارد، وتستهلك الزراعة ٦٣ مليار م٣ من جملة الموارد المائية المصرية أى حوالى ٧٩ فى المائة وأمام بوادر أزمة الموارد المائية كان لابد من اللجوء إلى طرق الرى الحديثة، والتى يحتاج تعميمها إلى ميزانيات ضخمة، غير متوفرة فى الوقت الراهن، ومن ثم كان الحل ضرورة التفكير خارج الصندوق من خلال الأفكار المبتكرة، والتى منها مشروع الزراعات المحمية (الصوب)، والتى افتتح الرئيس عبدالفتاح السيسى بداية هذا الأسبوع إحدى مراحلها، التى تتكون من ١٣٠٠ صوبة زراعية، بمساحة عشرة آلاف فدان، وذلك من جملة المشروع الذى يصل (١٠ آلاف صوبة) على مساحة ١٠٠ ألف فدان، وتتميز هذه الصوب بأمرين مهمين، الأول توفير مياه الرى، حيث تستهلك ٤٠ فى المائة فقط مما تستهلكه الأراضى بطرق الرى العادية، والثانى أن إنتاجيتها أضعاف إنتاج الأراضى العادية، ومن المؤكد أن ذلك المشروع الضخم سوف يعمل على زيادة تأثير الزراعة المصرية فى قيادة التنمية لكن مع هذا التوجه المهم لابد من الالتفات إلى عدة أمور مهمة ومنها أن:

أولا : عودة الدورة الزراعية، حيث توقفت الدورة الزراعية فى مصر منتصف الثمانينيات من القرن الماضى، بضغوط من البنك الدولى وصندوق النقد الدولى، وقد أدى توقف الدورة الزراعية فى مصر، إلى التراجع الشديد فى بعض المحاصيل الاستراتيجية، وعلى رأسها القطن المصرى طويل التيلة، صاحب السمعة العالمية، فبعد أن كنا نزرع ٢,٤ مليون فدان، أصبحنا نزرع بالكاد ١٢٠ ألف فدان، مما أدى إلى العديد من الأزمات أكبرها فى شركات الغزل والنسيج، ثم فى التراجع الرهيب فى إنتاج مصر من الزيوت وأعلاف المواشى، وأصبحنا الآن نستورد أكثر من ٩٠فى المائة من زيت الطعام، وقد تسببت السياسات الزراعية الخاطئة خلال التسعينيات من القرن الماضى فى تشجيع الفلاحين لزراعة المحاصيل المجهدة للتربة مثل الكانتالوب والبطيخ والفراولة، الخ، على حساب زراعة القطن المصرى الذى كانت كل الأسواق العالمية تتهافت عليه، وأصبحنا نزرع القطن الأمريكى متوسط وقصير التيلة، لنفقد القيمة التنافسية التى كنا نمتلكها بزراعة قطننا طويل التيلة، وعودة الدورة الزراعية لن تفيد محصول القطن فقط، ولكنها ستلغى ما يتردد عن دعاوى (تفتيت) الرقعة الزراعية، بسبب قانون الإصلاح الزراعى الذى أصدرته ثورة يوليو فى سبتمبر ١٩٥٢، حيث سيزرع صاحب (القيراطين)، نفس ما سيزرعه صاحب (المائة فدان)، طالما أنهما يقعان فى (حوض واحد).

ثانيا : لابد من التعويل على البحث العلمى، بشكل أكبر كثيراً مما يحدث الآن، وذلك للعمل على تعظيم الإنتاجية فى بعض المحاصيل الاستراتيجية وعلى رأسها محصول القمح الذى نجلس على قمة مستورديه فى كل العالم، حيث نستورد سنويا أكثر من عشرة ملايين طن، وفى الوقت الراهن يمثل اللجوء إلى البحث العلمى ضرورة ملحة، وفى هذا الإطار يمكن الاستفادة من الأبحاث التى أجرتها على أرض الواقع الباحثة الكبيرة د. زينب الديب التى نجحت منذ أكثر من ١٥ سنة، فى استنبات (القمح الفرعونى)، وقامت بزراعته فى أكثر من مكان فى مصر (الدلتا – الصعيد – سيناء – الوادى الجديد، الخ)، واستطاعت الوصول بإنتاجية الفدان إلى ٣٠ أردبا، والعادى أن تصل الإنتاجية من (١٥ – ١٧ أردبا)، ومثل هذه الطفرة فى إنتاجية القمح، يمكن أن توفر الكثير من العملة الصعبة التى ننفقها فى استيراد القمح.

ثالثا: الحفاظ على الأراضى الزراعية أمر شديد الأهمية والحيوية، وقد أصدر مجلس النواب قانونا أصبح ساريا ومنفذا بتجريم وتشديد العقوبات، على من يبنى على الأراضى الزراعية، كما أصدر مجلس النواب قانونا يقضى بالتصالح مع من بنى بالفعل على الأراضى الزراعية، والقراءة المتأنية لهذين القانونين، تضعنا أمام معضلتين كبيرتين الأول فى (القرى الحبيسة) والتى لا تمتلك ظهيرا صحراويا، فعلى الدولة أن تقدم لسكان مثل هذه القرى البدائل التى تجعلهم لا يضطرون للبناء على الأراضى الزراعية، لاستيعاب الزيادة السكانية الطبيعية، التى تحدث بمرور الزمن، أما المعضلة الثانية فهى أن البناء على الأراضى الزراعية فى كل القرى المصرية نتج عنه وجود (متخللات) أغلبها غير مزروع، وحتى لو تمت زراعتها فإن إنتاجيتها تقل كثيرا، بسبب جوارها مع البيوت المبنية من الخرسانة، ولذلك فعلى الدولة سرعة ضم هذه (المتخللات) إلى (كردون المبانى) فى كل القرى، مع تحديد حدود فاصلة ونهائية لهذا الكردون، والأهم وجود البدائل التى تستوعب الزيادات السكانية المتوقعة.

رابعا : إذا كنا نزرع حوالى عشرة ملايين فدان فإن هذه المساحة لا تمثل إلا ٣فى المائة فقط من إجمالى مساحة مصر، التى تصل إلى ٢٣٨ مليون فدان، مما يجعلنا نتفق على توجه الدولة الآن وهو أننا أمام خيار واحد ووحيد، وهو حتمية التوسع فى عمليات الاستصلاح الأراضى الزراعية، مع توفير الموارد المائية المطلوبة لزراعة هذه الأراضى، سواء من المياه الجوفية، أو من إعادة تدوير مياه الصرف الصحى والزراعى، أو من تحلية مياه البحر، ويمثل مشروع الزراعات المحمية أو (الصوب الزراعية)، واحداً من الحلول المبتكرة التى تساهم فى تعظيم عوائد الزراعة، كما أن هناك بعض المحاصيل التى لا تحتاج إلى مياه كثيرة، وتتناسب مع البيئة الصحراوية، بل إن هناك بعض المحاصيل والأشجار التى يمكن ريها بالمياه المالحة.

وفى النهاية فإننا أمام بوادر أزمة المياه العالمية، وأمام الزيادات المطردة والكبيرة فى عدد السكان لابد فعلا أن نراهن على أن تكون الزراعة قاطرة قوية وقادرة على قيادة التنمية فى مصر.

متى يتعلم الشعب الصدق والانضباط؟!

لمسة

سكينة السادات

المثل يقول: الناس على دين ملوكهم أى حكامهم.. وحاكمنا رئيس مصر عبدالفتاح السيسى رجل دوغرى صادق.. مباشر تلقائى.. شجاع لا يخشى فى الحق لومة لائم ويكفى ما قاله يوم افتتاح الجزء الثانى من مشروع الصوبات الزراعية داخل قاعدة محمد نجيب بمنطقة الحمام. الرجل قال إن من يضع جنيها واحدا حراما فى جيبه لن يكون فى زمرتنا.

ولن يعمل معنا وقال الرجل الشجاع الذى لا يهمه سوى مصلحة الشعب المصرى إن ضريح الولى الذى يعوق إنشاء محور المحمودية مبنى على أرض مغتصبة ليست حلالا وقال إن الضريح يمكن أن ينقل على أرض مصرح بها من الدولة أى أرض حلال وأن يبدأ إنشاء المحور الذى يخدم آلاف المواطنين.

أليست هذه شجاعة غير مسبوقة؟ وكما أن الرئيس السيسى لا يهتم بما يقوله ويدعيه أعداء النجاح وذلك من أجل عزة مصر ورفعتها وكرامتها كما أكد لذا فإن كل الناس لابد أن تقف إلى جواره وتؤيده فى قراراته فهو لا يبغى مجداً ولا ثراءً، إنما هدفه هو عزة مصر وكرامتها ونموها ورفعتها، وهذا هو منهج السيسى ويجب أن يكون منهج الشعب المصرى ما دام وجوب أن يكون الناس على دين حكامهم وأولى الأمر منهم.

هل تعرفون يا أهل بلدى مصر الغالية ما بهرنى وأعجبنى وأسعدنى يوم لقاء الرئيس بجهاز الخدمة الوطنية والشركة الوطنية للزراعات المحمية؟ أسعدنى تفكيرهم وشروعهم فى إنشاء شركات للبذور والتقاوى النقية الخالصة للزراعة ! هذا هو التفكير المنضبط الرائع بعد أن تعرضنا للغش عشرات المرات من شركات بيع واستيراد التقاوى والبذور الفاسدة والمثل يقول على الأصل دور!! والبذرة الفاسدة تنبت زرعاً فاسداً.

● طبعاً قبل كل شيء مشروع الصوب أو البيوت الزراعية يعد مشروعاً رائعاً بكل المقاييس وكان رئيسنا صادقاً مباشراً رائعاً، فلم يلق الوعود الجوفاء التى لا طائل منها بل قال إن المشروع يوفر الخضر الطازجة لعشرين مليون مواطن مصرى والبقية تأتى بإذن الله.

فرحت بقول الرئيس إنه سوف يتابع بنفسه عودة البحيرات المصرية الرائعة إلى سابق عهدها من النقاء والصفاء والقضاء على من يستغلها استغلالا سيئا ولا يدفع حقوق الدولة.

● يا رب يا قادر أسألك إلهى أن تمنح الصحة والتوفيق للرئيس السيسى حتى يعيد إلى الدولة حقوقها المهدرة التى سبق أن نهبها ملوك الحرام والسلب والنهب.

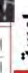
● متى يتعلم الشعب من الرئيس السيسى والجيش الصدق والانضباط حتى نكف عن ثقافة الكذب فى كل الأمور؟، متى يكف العامل عن الذهاب إلى عمله بعد الظهر وينام حتى الظهيرة؟ متى يكف عن المبالغة فى طلب أجر إصلاح أى شيء فى البيت ويقول غير الحقيقة؟، متى نكف عن رمى الورق والأكياس فى الشوارع؟ متى نكف عن شراء أكثر مما يلزمنا من الخبز حتى إن قمامة مصر أكثرها خبز جاف وعفن؟!

● متى نكف عن ثقافة الصوت العالى والألفاظ البذيئة فى الشوارع؟ متى نكف عن المبالغات فى كل شيء؟ لماذا لا نقتدى بشجاعة رئيس مصر السيسى وصدقه حتى على حساب نفسه وشعبيته من أجل خير مصر وصالحها؟ متى؟ متى؟ متى؟.

● إلحاقا بمقالى فى العدد الماضى عن صناع البهجة أكمل ولا أنسى الفنان عبد الفتاح القصرى وزينات صدقى والضيف أحمد رحمهم الله فقد كانوا صناع بهجة للشعب المصرى وأدعو بالصحة وطول العمر للفنان الكبير سمير غانم والفنان جورج سيدهم وأطالب الفنان سمير غانم بأن يعود لتقديم مسرحياته الرائعة وجمهوره موجود بل أكثر من ذى قبل بكثير.

● سألتنى قارئة... ذكرت مونولوج لإسماعيل يس عن الأسامى بلاش فى بلاش فما هو أشهر منولوج ثريا حلمى مثلا؟ قلت لها على سبيل المثال لا الحصر قالت فى أحد مونولوجاتها الشهيرة تعنّف من يعاكسون الفتيات فى الشوارع مونولوجا يقول (ده عيب اعمل معروف عيب؟ عيب ما انتش مكسوف عيب؟ وقالت فى مونولوج آخر.. أما انت جريء.. والله!

● وأيضا لا أنسى الفنان الكبير جداً صانع البهجة فؤاد المهندس والفنانة الكبيرة شويكار أعطاها الله الصحة والعافية وعادل إمام أطال الله عمره، فقد أسعدونا ونشروا البهجة والضحكة على وجوهنا ولكن ما زلت أقول أين صناع البهجة هذه الأيام؟



كما أن الرئيس السيسى لا يهتم بما يقوله ويدعيه أعداء النجاح وذلك من أجل عزة مصر ورفعتها وكرامتها كما أكد لذا فإن كل الناس لابد أن تقف إلى جواره وتؤيده فى قراراته فهو لا يبغى مجداً ولا ثراءً، إنما هدفه هو عزة مصر وكرامتها ونموها ورفعتها، وهذا هو منهج السيسى



«حماة الصداقة-٤»

عناصر القوات المسلحة تشارك فى التدريب المشترك المصرى الروسى البيلاروسى

غادرت عناصر من القوات المسلحة للمشاركة فى التدريب المشترك «حماة الصداقة - ٤» والذى تنفذه عناصر من قوات المظلات المصرية وقوات الإنزال الجوى الروسية والبيلاروسية، وذلك بجمهورية روسيا الاتحادية خلال المدة من ١٩ - ٢٩ أغسطس الجارى.

القوات المصرية المشاركة فى التدريب أتمت كامل الاستعداد والجاهزية لصقل مهارات العناصر المشاركة وتنمية قدرتها على تنفيذ الأنشطة التدريبية، ولتوحيد المفاهيم القتالية والعمل الجماعى خلال مراحل التدريب، والتى تشمل العديد من الأنشطة والفعاليات وتنفيذ أعمال الإسقاط الخفيف والمتوسط والثقيل للأفراد والمعدات والمركبات للقوات المشاركة فى التدريب.

تدريب «حماة الصداقة - ٤» يأتى فى إطار خطة التدريبات المشتركة التى تجريها القوات المسلحة، بالتعاون مع نظيراتها من الدول الشقيقة والصديقة فى مختلف التخصصات، والتى تساهم فى تعزيز أوجه التعاون العسكرى ونقل وتبادل الخبرات وفقاً لأحدث التكتيكات وأساليب القتال الحديثة.





القوات المصرية المشاركة فى التدريب أتمت كامل الاستعداد والجاهزية لصقل مهارات العناصر المشاركة وتنمية قدرتها على تنفيذ الأنشطة التدريبية، ولتوحيد المفاهيم القتالية والعمل الجماعى خلال مراحل التدريب

حصر الموقف المالى والخطط المستقبلية للبدء فى تنفيذ التطوير

شركات «النقل» تودع عصر «الخسائر الدائمة»

تقرير : أحمد جمعة

فيما يمكن وصفه بـ«الخطوة الأولى على الطريق الصحيح» وتنفيذ مخططات إصلاح وتطوير الشركات التابعة لوزارة النقل التى تعرضت لخسائر خلال الفترة الماضية، وجه الفريق كامل الوزير، وزير النقل، بحصر ومراجعة جميع التفاصيل المتعلقة بالشركات المملوكة للجهات التابعة للوزارة أو المساهمة فيها، للتعرف على الموقف المالى لهذه الشركات.

وبحسب مصادر داخل «النقل»، فإن «الوزارة وجهت بمخاطبة جميع القطاعات للإفادة ببيان بالشركات المملوكة لها أو المساهمة فيها، على أن يشمل كل المعلومات المتعلقة بالشركات بما فى ذلك قرار إنشاء الشركة ونظامها الأساسى، والأسهم التى تمتلكها الجهة فى الشركة، وتشكيل جمعيتها العمومية ومجلس إدارتها، فضلا عن آخر محضر اجتماع لمجلس الإدارة والجمعية العمومية للشركة، وكذلك الموقف المالى للشركة يوضح ميزانيتها السنوية وأرباحها أو خسائرها».

المصادر أشارت أيضا إلى أن «وزارة النقل بصدد تنفيذ خطتها لتطوير هذه الشركات ومواجهة التحديات التى تعانى منها للنهوض بها، حيث يتم بحث بيانات الشركات كافة، بما فى ذلك نتائج أعمالها من خلال القوائم المالية، وخططها المستقبلية لزيادة مواردها، فى ظل تأكيدات الفريق كامل الوزير بعدم القبول بوجود شركات خاسرة فى قطاع النقل».

وزارة النقل تمتلك وتساهم فى نحو ٢٠ شركة بمختلف قطاعاتها، من بينها شركات للطرق وتشمل: الشركة القابضة لمشروعات الطرق والكبارى وتتبعها ٤ شركات من بينها، شركة النيل العامة للإنشاء والرصف، شركة النيل العامة للطرق والكبارى، شركة النيل العامة للطرق الصحراوية، إضافة إلى عدة شركات بقطاع السكة الحديد من بينها: شركة مشروعات السكك الحديدية، الشركة المصرية للصيانة والخدمات، الشركة الوطنية لإدارة خدمات عربات النوم، شركة السكك الحديدية للخدمات المتكاملة وأعمال النظافة، شركة تطوير مشروعات تكنولوجيا النقل، شركة تجديد وصيانة خطوط السكة الحديد، فضلا عن الشركة المصرية لإدارة وتشغيل المترو، وشركات بقطاع نقل الركاب برًا على رأسها (السوبر جيت).

وأوضحت المصادر أن «وزير النقل وجه هذه الشركات منذ توليه منصبه بضرورة حصر ومراجعة الأراضى التابعة لها ووضع خطط جديدة لاستغلالها فى مشروعات تعظيمًا لمواردها، وضرورة تدعيم الشركات بأحدث المعدات وتدريب العاملين بها، والصيانة المستمرة للأجهزة المملوكة لها، بما يعود فى النهاية على تقديم خدمة أفضل وتحقيق مكاسب لهذه الشركات».



وزير النقل وجه هذه الشركات منذ توليه منصبه بضرورة حصر ومراجعة الأراضى التابعة لها ووضع خطط جديدة لاستغلالها فى مشروعات تعظيمًا لمواردها، وضرورة تدعيم الشركات بأحدث المعدات

مصرع 11 إرهابيا بالعريش خلال مواجهات مع الشرطة



لقى ١١ عنصرا إرهابيا مصرعهم خلال تبادل لإطلاق النار مع قوات الشرطة، أكدت الداخلية أنه توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطنى حول اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية إحدى المزارع الكائنة بمنطقة العبور (دائرة قسم شرطة أول العريش) وكرا لهم ومركزا للانطلاق لتنفيذ عملياتهم العدائية والإرهابية ضد مؤسسات الدولة.

على الفور بدأت القوات فى مُداهمة الوكر، وعندما علم الإرهابيون باقتراب قوات الشرطة بـادروا بإطلاق النيران بكثافة تجاهها، ما دفع القوات للتعامل معهم مما أسفر عن مصرع أحد عشر عنصرا إرهابيا وبتفتيش الوكر عثر بحوزتهم على حزام ناسف و٢ عبوة متفجرة و٥ بنادق آلية و٢ بندقية آلية «إف إم»، تم اتخاذ الإجراءات القانونية وتتولى نيابة أمن الدولة العليا التحقيق.

قروض.. و«كهرباء ببلاش» والوزارة «تشترى الفائض» من المواطن

بيزنس «الألواح الشمسية»

تقرير: رانيا سالم

تكنولوجيا «الألواح الشمسية» فى تطور مستمر، سواء فيما يتعلق بصناعة الألواح أو جهاز الأنفرتر، الأمر الذى من شأنه أن ينعكس على الأسعار التى شهدت انخفاضًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة لتصل إلى نصف دولار أمريكى، ومن المتوقع أن تنخفض بشكل أكبر فى السوق المصرى، الذى سيشهد طرح ألواح شمسية يتم تصنيعها بشكل كامل داخل مصانع وزارة الإنتاج الحربى، كما يجرى تقديم تصميم لتصنيع جهاز الأنفرتر، بالمشاركة بين إحدى الجامعات المصرية ووزارة الإنتاج الحربى.

نجاح الفكرة، دفع عددًا من البنوك الخاصة للإعلان عن تقديم قروض لمشروعات الألواح الشمسية فوق أسطح المنازل، مع الأخذ فى الاعتبار أن النظام الشمسى لا تزيد تكلفته عن ١٠ آلاف جنيه ويحقق ربحًا صافيًا فى السنة الثالثة من التأسيس، ويصل عمره الافتراضى ٢٠ عامًا.

الدكتور عمرو شوقى، خبير الكهرباء والطاقة قال: استثمارات الألواح الشمسية من أكثر الاستثمارات المربحة على المدى البعيد، فتكلفتها تنخفض تدريجيا مع التطور التكنولوجى، وعمرها الافتراضى يصل إلى ٢٠ عامًا، وهو استثمار يغطى تكلفته ويحقق ربحًا صافيًا فى مدة تتراوح من ٣ إلى ٥ سنوات منذ بدء تنفيذ المشروع.

شوقى أشار إلى أن «المستهلك عليه أن يجرى دراسة جدوى دقيقة، بين استهلاكه للكهرباء على مدار الـ ١٢ شهرًا وبين حجم العائد عليه من استثمارات الطاقة الشمسية، وسيجد أن الطاقة التى ينتجها إما أنه يستهلكها، وبالتالى يخفض فى فاتورة استهلاكه الشهرية أو يبيعها لوزارة الكهرباء ويحقق ربحًا، وفى الكثير من الدول الأوربية الواح الطاقة الشمسية تغطى أسطح منازلها على الرغم من عدم توفر أشعة الشمس طوال العام، فما بالك بمصر التى تتمتع بأعلى ساعات للإشراق، ولهذا تسعى البنوك الخاصة لتشجيع الاستثمار فى الألواح الشمسية لتأكدها أنها من الاستثمارات المربحة ليس فيه أى مخاطرة.

«توفير مساحات على أسطح المنازل، الخطوة الأولى فى تأسيس مشروع الألواح الشمسية»، حسبما أكد «د.شوقى»، فقد تكون الأسطح غير كافية لكل ساكنى العمارات، وبالتالى فالأماكن خارج حيز العاصمة، والتى تتميز مبانيها بالمساحات الواسعة كالفيلات أو الكومباوند، وهذه الأماكن لديها فرصة أكبر فى تأسيس نظام شمسى والاستثمار فيه، ولديهم فرصة لتوليد الكهرباء من ٥ صباحًا، وحتى السادسة مساءً أى ما يزيد على ١٠ إلى ١١ ساعة خلال فصل الصيف.

«المبانى الحكومية والإدارية أيضاً تعتبر نموذجًا أمثل لاستثمارات الألواح الشمسية»، أسطح المدارس الحكومية، فـ«مصر بها ٥٥ ألف مدرسة يمكننا أن نستغل أسطحها لتنتج ١٦٠٠ ميجاوات وهو نفس ما تنتجه محطة بنبان الشمسية بما تتضمنه من ٣٢ محطة، فما بالك بباقى المبانى الإدارية لو تم استغلال كافة مبانيها فى كل المحافظات، كما يمكننا فى المدن الجديدة أن تكون بنيتها التحتية مجهزة بألواح تكنولوجيا لتحقيق أقصى استفادة من توليد الكهرباء».

> المبانى الحكومية والإدارية أيضاً تعتبر نموذجًا أمثل لاستثمارات الألواح الشمسية»، أسطح المدارس الحكومية، فـ«مصر بها 55 ألف مدرسة يمكننا أن نستغل أسطحها لتنتج 1600 ميجاوات

كما أشار إلى أن «لوحاً شمسياً واحداً تبلغ مساحته متر ونصف فى متر يمكنه إنتاج ٢٥٠ وات، ويمكن للفرد تأسيس عدة ألواح لإنتاج ١٠ كيلووات، ويحتاج تأسيس نظام شمسى ألواح شمسية وهى أشبه بأسطح زجاجية أو مرايا و(انفرتر)، وهو الجهاز المسئول عن تحويل التيار المنتظم الـ pc إلى تيار متردد ec، وتكلفة الألواح الشمسية التى تنتج كيلو وات أى ١٠٠٠ وات تتراوح ما بين ٨ إلى ١٠ آلاف جنيه مصرى، وهناك عدد من البنوك تقدم قروضًا ميسرة لهذا الاستثمار، بعد تأكدها أنها من الاستثمارات المربحة على مستوى العالم».

«د.شوقى» أكد أيضًا أن «أسعار تكنولوجيا الألواح الشمسية فى انخفاض مستمر، ففى الماضى كانت تكلفتها مرتفعة، ولهذا كان هناك تخوف من الاستثمار فيها، لكنها الآن انخفضت حتى أنها بلغت نصف دولار للوح الشمسى، ومن المتوقع أن تنخفض تكلفتها بشكل أكبر بعد طرح ألواح شمسية تم تصنيعها فى مصانع وزارة الإنتاج الحربى، كما أن هناك تعاونًا بين إحدى الجامعات المصرية ووزارة الإنتاج الحربى لتصميم وصناعة جهاز الأنفرتر».

ووجود فائض فى الطاقة لا يعنى أن نتوقف عن الاستثمار فى مجال الطاقة، فالفائض فى مجال الكهرباء يعنى أننا نمتلك القدرة على إنتاج قدرات كهربائية تصل إلى ٢٥ فى المائة عند الحاجة إليها، وكلما زاد الفائض زادت قدرتنا على تصديرها عبر الربط الكهربائى، وهو ما يعود فى صورة عملة صعبة، وبالتالى زيادة معدلات النمو، أى ينعكس بشكل غير مباشر على مستوى الأفراد.



> لوحاً شمسياً واحداً تبلغ مساحته متر ونصف فى متر يمكنه إنتاج 250 وات، ويمكن للفرد تأسيس عدة ألواح لإنتاج 10 كيلووات



«حياة كريمة» أنهت عصر «الجزر المنعزلة»

تقرير: إيمان النجار

«تنسيق للجهود وتحقيق فائدة أكبر» إستراتيجية استطاعت مبادرة «حياة كريمة» الرئاسية تحقيقها، بشهادة هانى عبد الفتاح، المدير التنفيذى لمؤسسة صناع الخير للتنمية، الذى أكد أن «المبادرة تقوم بجهد كبير من مختلف الجهات المعنية، بحيث يتم التنفيذ بشكل عملى وجيد ويضمن الاستدامة، فالعمل هذه المرة يتم وفق رؤية واضحة وخطة محددة بشكل يحقق أقصى استفادة من جهود الجمعيات والمؤسسات، التى كانت موجودة، لكنها كانت تتم بدون تنسيق ومتفرقة، وكانت كل جهة تعمل فى جزيرة منعزلة عن الآخرين، وأضاف: «حياة كريمة» تتم على مراحل مقسمة وفق القرى الأكثر احتياجا على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى فوق الـ ٧٠فى المائة حتى الـ ٩٠فى المائة، وتحت الـ ٧٠فى المائة حتى الـ ٥٠ فى المائة، ثم تحت الـ ٥٠ فى المائة، المرحلة الأولى يتم تنفيذها خلال عام منذ بدء انطلاقها رسميًا خلال مؤتمر الشباب الأخير، ومن المقرر ضمن حياة كريمة أن تتكفل الدولة بـ ٨٠فى المائة من التكلفة والـ ٢٠فى المائة تتحملها المؤسسات والجمعيات المشاركة فى المبادرة والبالغ عددها ٢٠ جمعية، واختارت كل جمعية عددا من المحافظات التى ستعمل فى القرى المحددة بها.

«عبد الفتاح» أوضح أن «صناع الخير اختارت أربع محافظات، وتم عرض ما تم إنجازه خلال المؤتمر الأول للمبادرة فى المؤتمر السابع للشباب، حيث يتم تطوير ٤ قرى ضمن المبادرة، التى يتم العمل فيها وفقا للبروتوكول الذى تم توقيعه مع وزارة التضامن الاجتماعى برئاسة الدكتورة غادة والى، وزيرة التضامن الاجتماعى.

وأكد «عبد الفتاح» أن «المؤسسة لن تنتهى من القرية إلا بعد تطويرها بالكامل وفقا لتوجيهات الرئيس، فعلى سبيل المثال العمل ضمن المبادرة مستمر فى قرية دار السلام بمحافظة الفيوم، التى كانت أولى القرى التجريبية، التى حازت على إشادة الرئيس ووزارة التضامن الاجتماعى خلال الفيلم القصير عن إنجازات المبادرة، وقرية الخرطوم بالبحيرة وقرية السمطا بقنا، وقرية الشهامة بأسوان، وتم التعاقد مع المقاولين، وسيتم بدء انطلاق العمل فى كل القرى المحددة ضمن المبادرة، والمؤسسة سترفع كفاءة المنشآت الحكومية من مكتب بريد، أو وحدات صحية، أو مركز شباب، أو وحدة تضامن.

وكشف «عبد الفتاح» أنه ومن المقرر الاجتماع قريبًا مع وزارة التضامن لبدء مرحلة جديدة ضمن حياة كريمة فى هذه القرى، وهى خدمات أكبر كأن يتم إكمال ما ينقص القرية من مكتب تموين، مكتب صحة، مدرسة، رصف طرق، و«حصلنا على ضوء أخضر للبدء فى هذه الخطوة.



لغط إسماعيلاوى بسبب إغلاق المقاهى

تقرير: محمد فوزى

ما بين مؤيد ومعارض.. لا تزال أصداء قرار اللواء حمدى عثمان، محافظ الإسماعيلية، بإغلاق جميع المقاهى، فى الواحدة بعد منتصف الليل، خلال فصل الصيف، وفى الثانية عشرة مساءً طوال الشتاء، مثار حديث غالبية أهالى المحافظة، لا سيما أن المحافظ، بعد صدور القرار، شدد على حتمية الالتزام بالتوقيتات التى تم تحديدها، ملوحًا باتخاذ الإجراءات القانونية حيال المخالف وبعقوبات تصل إلى حد «الغلق».

الفريق المعارض لقرار «الإغلاق» يتصدره أصحاب المقاهى، الذين أكدوا أنه سيكون سببًا رئيسيًا فى زيادة معاناتهم فى ظل التزاماتهم المالية بإيجار المكان ورواتب العمال، فضلا عن تحذيرهم من أن القرار سيؤثر بالسلب على الموسم السياحى بالإسماعيلية، لا سيما فى فصل الصيف.

المؤيدون لقرار المحافظ وأغلبهم من أولياء الأمور والقيادات السياسية بالإسماعيلية يرون أن «قرار إغلاق المقاهى فى الواحدة صباحًا صائب تماما وفى وقته ومحله»، متسائلا عن كيفية التطبيق وآلية التنفيذ، التى ستسمح أن يكون القرار أمرا واقعا فى أقرب وقت، وأنه لن يخلق أزمة اقتصادية بل سيغير ثقافة المواطنين.

ومن جهته قال إبراهيم خميرة، عضو مجلس إدارة غرفة الإسماعيلية التجارية: قرار غلق المقاهى بعد الواحدة صباحا صائب وفى محله، كما أنه لا يعتبر بدعة، ومعمول به فى جميع دول العالم المتقدمة.

وتابع أن غالبية دول العالم المتقدمة تغلق مقاهيها بعد السابعة أو الثامنة مساء، كما أن تنظيم مواعيد غلق المقاهى يسهم فى تنظيم مواعيد النوم ويساعد على الحفاظ على صحة المواطنين وزيادة الإنتاج، وأتمنى أن يشمل القرار محال «البلاى ستيشن».

وفى رده على تأثر الموسم السياحى بقرار الإغلاق.. كشف اللواء سامى علام السكرتير العام المساعد لمحافظة الإسماعيلية، أن المنشآت السياحية المرخصة مستثناة من قرار غلق المقاهى والكافيهات بعد الواحدة صباحا، أما ما دون ذلك فيسرى عليه القرار، وهناك متابعة مشددة من الوحدات المحلية بالأحياء والمدن لتنفيذ القرار، وهناك مرور دورى على المقاهى عقب صدور قرار المحافظ للتأكد من جدية التنفيذ.

تجدر الإشارة هنا إلى أن اللواء حمدى عثمان محافظ الإسماعيلية، أكد أن «قرار غلق المقاهى بعد الواحدة صباحا قرار يهدف فى المقام الأول للحفاظ على الأسر الإسماعيلاوية ومواجهة أحد أهم أسباب التفكك الأسرى فى المجتمع، فضلا عن أن جلوس المواطنين على المقاهى لساعات طويلة مضيعة للوقت وإهلاك لميزانية الأسرة، نظرا لما ينفقه رواد المقاهى من أموال تؤثر سلبا على دخل الأسرة وحالتها الاقتصادية الأمر الذى يعد أحد أسباب المشكلات الأسرية وحالات الطلاق».

ادخر مصروفه لشراء مستلزمات الرسم

«بلطيم».. معرض مفتوح لإبداعات «كريم»



كفر الشيخ: محمود أشرف

«عندما تجتمع الموهبة مع العطاء تكون النتيجة مذهلة»، حقيقة أكدها كريم خضر، صاحب الـ ١٨ عاماً، بعدما تمكن من تحويل شوارع مدينة بلطيم الساحلية، بمحافظة كفر الشيخ، إلى متحف مفتوح يعرض فيه أعماله الفنية التى تكشف حجم الموهبة التى يتمتع بها.

«كريم» الذى أنهى مؤخرًا تعليمه، فكر فى استغلال موهبته فى الرسم لتزيين المدينة، فادخر مصروفه الشخصى، ومكسبه من العمل أثناء موسم الصيف لشراء البويات والفرشاة توجه إلى جدران المصالح الحكومية وأسوارها لتجميلها باللوحات الفنية المعبرة عن موهبته.

وعن رحلته مع الرسم، قال «كريم»: «عشقت الرسم منذ صغرى، وكنت أقلد الصور وأرسم الأشخاص دون دراسة، لا سيما أن دراستى تتنافى مع موهبتى حيث إننى حصلت على دبلوم صناعة قسم كهرباء، لكننى عملت على تنمية موهبتى ذاتيًا دون معلم أو دراسة، ورسمت كوكب الشرق السيدة أم كلثوم ومحمد صلاح».

«جودة التعليم» سر تزايد معدلات الإقبال

210 آلاف طالب يطرقون أبواب «المعاهد الأزهرية»

تقرير - أميرة صلاح

٢١٠ آلاف طالب تقدموا للالتحاق بالمعاهد الأزهرية، والعدد قابل للزيادة، فرغم إغلاق باب التقديم الإلكترونى، إلا أن المعاهد ستستمر فى تلقى طلبات أولياء الأمور الراغبين فى التقديم لأبنائهم، والذين تخلفوا عن التقديم.

الشيخ على خليل، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية أرجع أسباب إقبال أولياء الأمور على التقديم إلى حرصهم على الجمع بين جودة التعليم والحرص على تمسكهم بتعاليم الدين الإسلامى، إلى جانب أن قطاع المعاهد الأزهرية استطاع خلال الأعوام الماضية إحداث تطور كبير فى العملية التعليمية بدءًا من إنشاء مجلس للتعليم الأزهرى، وتوقيع بروتوكول تعاون مع وزارة التربية والتعليم لتطبيق منظومة التعليم الجديدة، والارتقاء بجودة التعليم، وتطوير المعاهد الأزهرية وتزويدها بأحدث الوسائل والمستلزمات التعليمية، إضافة إلى محاربة الظواهر السلبية التى تشوب العملية التعليمية.

وأكد حرص قطاع المعاهد الأزهرية على مواكبة الخطة الوطنية للنهوض بالتعليم، وهو ما جسده توقيع الإمام الأكبر، الدكتور أحمد



الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور طارق شوقى، وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى، بروتوكولا للتعاون بين الأزهر الشريف ووزارة التربية والتعليم، لتطبيق منظومة التعليم الجديدة، التى تنص على تدريب معلمى المرحلة التمهيدية والصف الأول الابتدائى على النظام التعليمى الجديد، وإتاحة الكتب الدراسية الخاصة بالنظام الجديد لطلاب المعاهد الأزهرية.

تقدر قيمتها بـ30 مليار جنيه

«العلميين» تصلح الأجهزة المعطلة فى مصر

تقرير: محمد السويدى

فى محاولة جديدة لتوفير موارد للنقابة تسهم فى زيادة الخدمات التى تقدمها لأعضائها أسست نقابة العلميين شركة الصيانة والإصلاح والتدريب، بهدف إنقاذ الأجهزة المعطلة فى المراكز البحثية والجامعات والمستشفيات والتى تقدر بنحو ٣٠ مليار جنيه، وهو ما يعنى تعطيل هذا المبلغ الضخم فى ميزانية الدولة، فكل كل جهاز من هذه الأجهزة بمثابة وحدة إنتاجية واستثمارية معطلة، ويمكن الاستفادة بعوائده فى تنمية البحث العلمى وتحسين دخول الباحثين.

الدكتور محمد السنار المليجى نقيب العلميين أكد قيام وفود متخصصة من العلميين بزيارة ٧٠فى المائة من المؤسسات البحثية فى مصر، فى مقدمتها كليات العلوم والزراعة والطب والصيدلة وطب الأسنان كذلك المركز القومى للبحوث ومركز البحوث الزراعية ومركز بحوث الصحراء، بالإضافة إلى المستشفيات الجامعية، من أجل إبرام تعاقدات معهم لصيانة وإصلاح الأجهزة المعطلة وتدريب الكوادر الفنية القادرة على الصيانة بتلك الجهات، مع تدريب الفنيين والباحثين بتلك المؤسسات على كيفية استخدام هذه الأجهزة الاستخدام الأمثل.

وأشار نقيب العلميين إلى عقد لقاء مع عدد من المحافظين لعرض مشروع شركة العلميين للصيانة عليهم، وهو ما أسفر عن ١٢ بروتوكول تعاون لصيانة أجهزة ١٢ مؤسسة، بالإضافة إلى وجود طلبات صيانة أجهزة علمية تكفى لمدة ٣٠ سنة قادمة، وهو ما يعد مكسبا كبيرا لنقابة العلميين وكوادرها الشابة، ليس هذا فحسب بل تم الاتفاق مع الجهات المعنية بدولة السودان الشقيق على إبرام بروتوكول تعاون بهدف صيانة أجهزة المعامل والجهات البحثية والجامعات فى السودان، كما تم التواصل مع الجامعات الليبية من أجل هذا الغرض وتوجد رغبة لاستهداف صيانة الأجهزة بالعراق الشقيق».

وأضاف أن شركة الصيانة بمثابة مشروع قومى ستدر ربحا كبيرا على النقابة فى المستقبل القريب، وبالتالى تصبح الفرصة مواتية لرفع قيمة المعاش المقدم للعضو وكذلك الخدمات المقدمة لجموع الأعضاء، موضحا أن النقابة ساهمت بـ ٨٠ فى المائة من مبلغ تأسيس الشركة، وقد وافق مجلس النقابة على وضع مليوني جنيه كرأس مال فى الشركة.



الخشت بعد أن قفزت القاهرة ١٠٠ مركز فى التصنيف:

تقدمنا فى شنغهاى ليس صدفة

نجاح جديد لجامعة القاهرة حققته بالقفز أكثر من مائة مركز فى التصنيف شنغهاى ARWU، وهو ما أرجعه الدكتور محمد الخشت رئيس الجامعة بأنه أحد نتاجات الخطة الإستراتيجية للتحول نحو جامعات الجيل الثالث.

وقال الدكتور محمد الخشت، إن التقدم فى هذا التصنيف ليس وليد الصدفة لان الجامعة اشتغلت بشكل متواصل على مؤشرات تصنيف شنغهاى والذى يعد من أقوى التصنيفات على مستوى العالم، فى مجال تصنيف الجامعات، والأكثر استخدامًا وتأثيرا بسبب معاييره الصارمة أكاديمياً والشامل عالمياً.

وأضاف الدكتور الخشت، أن جامعة القاهرة نجحت فى تحويل الخطة الإستراتيجية إلى خطط تنفيذية على أرض الواقع ولأن تصنيف (ARWU) يصنف الجامعات وفقًا لستة مؤشرات موضوعية، فقد وضعت الجامعة خططا واتخذت عدة إجراءات على أرض الواقع لإحداث عملية ارتقاء بها داخل الجامعة من أغسطس ٢٠١٧.

ويعمل التصنيف الأكاديمى على حوالى ٣٠٠٠ جامعة حول العالم، ويفرز أكثر من ١٨٠٠ جامعة كل عام، ويتم نشر أفضل ١٠٠٠ جامعة على مستوى العالم فى تقريره سنويا.

وأشار الدكتور الخشت، إلى أن تصنيف (ARWU) كان هدفه فى البداية البحث عن المكانة العالمية لأفضل الجامعات الصينية، إلا أنه جذب اهتمام الكثير من الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام فى جميع أنحاء العالم، حيث أعلنت وسائل الإعلام الرسمية فى معظم الدول عن التصنيف.

أشار إلى أن تحقيق جامعة القاهرة المعايير السابقة جعلها تتفوق على العديد من الجامعات الأوربية والأمريكية المرموقة والمعروفة عالميا، مشيراً إلى أن تصنيف شنغهاى أصبح أكثر من مجرد تصنيف وإنما مؤشر للحكومات حول مستوى مؤسساتها



تفوقنا على الجماعات الأوربية والأمريكية المعروفة بفضل خطة التحول إلى جامعات الجيل الثالث

التعليمية وجامعاتها حيث قامت فرنسا بسبب الأداء الضعيف فى تصنيف شنغهاى بعمل نقاش وطنى حول التعليم العالى والذى نتج عنه قانون جديد لتحسين مستوى البحث العلمى والأكاديمى.

وأشارت وحدة التصنيفات التى أنشأها رئيس الجامعة الحالى د. محمد الخشت، إلى أن القفز إلى الفئة (٣٠١ - ٤٠٠) بحوالى مائة مركز يعد نقلة كبيرة من حيث الاهتمام العالمى، نظرا لأن المئات من الجامعات تهتم بنتائج التصنيف فى أخبارهم أو تقاريرهم السنوية أو كتيباتهم الترويجية والدعائية، وأشاد استقصاء عن التعليم العالى نشرته مجلة The Economist فى عام ٢٠٠٥ بالتصنيف ووصفته بأنه «التصنيف السنوى للجامعات البحثية العالمية الأكثر استخدامًا».

وشدد الدكتور محمد الخشت، على أن إدارة جامعة القاهرة مع علمائها وباحثيها يسيرون بالجامعة نحو العالمية، خاصة أن أبرز علماء العالم يتابعون بشكل دورى التصنيف الصينى للاطلاع على الأبحاث الحديثة التى نشرت خلال العام، ويرى بيرتون بولاج مراسل Chronicle of Higher Education أن التصنيف يعتبر التصنيف الدولى الأكثر تأثيراً، بينما وصف رئيس جامعة أكسفورد كريس باتن التصنيف قائلا «يبدو وكأنه طعنة أو ضربة جيدة فى مواجهة عادلة، واعتبر الدكتور سايمون مارجيسون من معهد التعليم بجامعة لندن أن إحدى نقاط القوة فى «نهج جياو تونغ الصارم أكاديمياً والشامل عالميا» هو «ضبط تصنيفاتها باستمرار ودعوتها إلى التعاون معها فى هذا الصدد»، وأشار بيل ديستلر رئيس معهد روتشستر للتكنولوجيا فى مقالته فى مجلة Nature إلى التصنيف عند تحليله المزايا النسبية التى يتمتع بها غرب أوربا والولايات المتحدة من حيث المواهب الفكرية والإبداع.

يستقبل مرضى السرطان رغم أنف مرضى العقول الإرهابية

عودة معهد الأورام للعمل بكامل طاقته

عاد معهد الأورام للعمل بكامل طاقته ليتحدى قنابل الإرهاب ويفتح ابوابه ليعالج مرضى السرطان اللعين رغم أنف مرض العقول المختلفة، استقبل المعهد المرضى فى كافة التخصصات الطبية، سواء في إجراءات الكشف الطبى بالعيادات الخارجية أو المتابعات الدورية أو من يتلقون العلاج، والعمل ما زال جارياً فى بعض المناطق غير المؤثرة على استقبال المرضى، مثل أعمال الإصلاحات بالمبنى الإدارى، أعلى قاعة الاحتفالات بالدورين الخامس والسادس، فضلا عن الواجهات المتضررة من الانفجار خارج المبنى الإدارى، ومن المتوقع الانتهاء منها خلال فترة وجيزة، بما لا يتعارض مع عمل المعهد الطبى والعلاجى.

جامعة القاهرة أكدت أن العمل لن يتوقف على إصلاح التلفيات الناتجة عن الحادث الإرهابى فقط، بل سيمتد ليشمل عمل العديد من الإصلاحات والتجديدات داخل منشآت المعهد، بما يساهم فى تحسين الخدمة الطبية للمرضي، وبما يلائم الأعداد الكبيرة الوافدة على المعهد بصفة يومية، ومراعاة تلافى العيوب والمشاكل القديمة،



التى كانت تعرقل العمل داخل المعهد.

وأكد الدكتور محمد الخشت أن اللجنة الهندسية المشكلة من الجامعة وضعت خطة مقترحة لتطوير وتجديد المعهد بشكل كامل، وتقوم حالياً على إعداد التصميمات المعمارية والإنشائية والكهروميكانيكية، من أجل إحداث تجديدات شاملة وفقا لأحدث النظم الهندسية.

التقرير الهندسى الذى تم إعداده أشار إلى إزالة المنشآت العشوائية داخل قلب المعهد، وإعادة تخطيط المنطقة الوسطى بين المبانى الرئيسية، وإقامة سقف معدنى لسرعة الإنجاز، لتغطية المنطقة الوسطى المزال منها المبانى العشوائية، وعمل صالات انتظار مناسبة، وإضافة عيادات الألم والتلطيفية، مع استحداث مصعد وسلم يصل رأسياً بين مناطق انتظار المرضى المستحدثة بالدور الأرضى، وأدوار الأشعة والمعامل والعلاج النووى الكائنة بالأدوار الأعلى بالمبنى الأوسط، مما سيساهم فى تقليل الحركة من المرضى ومرافقيهم داخل أبنية المعهد، لتقليل الازدحام والتكدس الحالى.



وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:

المجتمع الرقمى يخلق فرص عمل جديدة

تقرير: عبد اللطيف حامد

أكد الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن المخاوف من تراجع معدلات التوظيف مع التحول إلى المجتمع الرقمى بحجة أن الثورة الصناعية الرابعة فى ظل إحلال التكنولوجيا وأدوات الذكاء الاصطناعى محل الإنسان فى العديد من الوظائف؛ غير صحيحة؛ لأن التكنولوجيا ساهمت فى تحقيق تحول فى سوق العمل، بتطوير الوظائف إلى أخرى أكثر ارتباطا بالتكنولوجيا وعلوم العصر، وتحولت التحديات التى تواجه التنفيذ الناجح لهذه إلى فرص للمجتمعات من خلال خلق كم هائل من فرص العمل الجديدة يمثل أضعاف فرص العمل التى ستندثر.

وقال وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إنه فى فرنسا خلال العقد الأول من القرن الحالى تم فقد ٥٠٠ ألف وظيفة من جراء انتشار التجارة الالكترونية ولكن فى نفس الوقت تم خلق مليون و٢٠٠ ألف وظيفة أخرى، ويرجع هذا الفارق إلى المهارات المرتبطة بالوظائف حيث اندثرت الوظائف المتعلقة بالمهارات اليدوية وتم خلق أخرى مرتبطة بمهارات الواقع الرقمى.

وأشار الدكتورعمرو طلعت إلى أن مصر تشهد فى الفترة الحالية بناء مجتمع رقمى على نحو غير مسبوق؛ مع التأكيد على أن هذا الأمر ليس مسئولية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فقط ولكنه يعد مسئولية مشتركة بين الحكومة، ومنظمات المجتمع المدنى، والقطاع الخاص بما يضمه من شركات بشقيها العالمى والمحلى.

مضيفا أنه سيتم إطلاق حزمة كبيرة من الخدمات الحكومية الرقمية نهاية العام الحالى فى محافظة بورسعيد كمشروع تجريبى ثم نشرها تباعا فى باقى المحافظات على أن يتم إتاحة هذه الخدمات من خلال عدة منافذ تشمل منصات رقمية وتطبيقات محمول وكذلك مكاتب البريد المصرى ومراكز الاتصالات؛ كما سيتم خلال الفترة المقبلة افتتاح ٣ مكاتب بريد فى الإسكندرية يستطيع المواطن من خلالها الحصول على خدمات التوثيق من خلال شباك واحد؛ ونتيجة الحراك الرقمى استطاع قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن يحقق معدلات نمو هى الأولى بين قطاعات الدولة المختلفة خلال العام المالى ٢٠١٨/٢٠١٩.



نقل مسجد وضريح أبو الإخلاص إلى منطقة المساجد

إنقاذ «كينج مريوط» من جحيم «التعديات»

الإسكندرية: محمود قنديل

دولة القانون لا تعرف الحسابات ولا التوازنات، وإنما تطبق القانون من أجل مصلحة العامة.

فجر أول أمس نفذت الأجهزة التنفيذية بالإسكندرية عملية نقل ضريح ومسجد أبو الاخلاص الزرقانى بمنطقة غيط العنب ومنح مكان بديل لبناء مسجد وإزالة كافة المعوقات التى تعطل استكمال محور المحمودية الذى سيسهم فى حل أزمة مرورية كبيرة بالإسكندرية ويخفف على المواطنين خاصة فى وقت الذروة .

نقل جثمان الشيخ برهان الإخلاص وشقيقه إلى ميدان المساجد بجوار أبو العباس تم تحت اشراف الجمعية المسئولة من المسجد، وكما أكد وكيل وزارة الأوقاف بالإسكندرية فسيتم بناء مسجد آخر بتصميمات حديثة .

بنفس دولة القانون بدأت الأجهزة التنفيذية فى تنفيذ توجيهات الرئيس بإزالة التعديات على منطقة كينج مريوط ووضع مخطط شامل لها وكذلك محور «أم زغيو» .

فى كينج مريوط وبعد قرارات الرئيس بدأت المواجهة لفوضى طالت سنوات، كان خلالها القانون فى إجازة، والفوضى هى المسيطرة على المشهد، لتسقط واحدة من أهم المناطق التاريخية فى مصر فى قبضة «التعديات»، حتى قرر رئيس الجمهورية، عبدالفتاح السيسى، إنقاذ المنطقة التاريخية، بعد تكليفه الجهات المعنية، أثناء افتتاح المرحلة الثانية من المشروع القومى للصوب الزراعية بمحافظة مطروح، بإزالة التعديات التى شهدتها السنوات السابقة، والعمل على إعادة «كينج مريوط» إلى سيرتها الأولى.

فى كينج مريوط وبعد قرارات الرئيس بدأت المواجهة لفوضى طالت سنوات، كان خلالها القانون فى إجازة، والفوضى هى المسيطرة على المشهد، لتسقط واحدة من أهم المناطق التاريخية فى مصر فى قبضة «التعديات»، حتى قرر رئيس الجمهورية، عبدالفتاح السيسى، إنقاذ المنطقة التاريخية

بحيرة مريوط بالإسكندرية، تعتبر واحدة من أجمل بحيرات عروس البحر المتوسط، تقع جنوب مدينة الإسكندرية، وتبلغ مساحتها ما يقرب من ٦٠ كيلو مترا، وكان لها دور بيولوجى هام وتاريخى حينما كانت تغذى نهر النيل فى السابق من الجهة الجنوبية وكانت طريقاً ملاحياً للسفن، وتعتبر من الأماكن السياحية الهامة فى مصر.

إبراهيم هنداوى، عضو المجلس المحلى السابق عن منطقة كينج مريوط والعامرية قال : «الكينج» أطلق عليها «منطقة الصفوة» كونها تمتاز باحتوائها على آثار قديمة واستراحات للملوك ولاشتهارها منذ القدم بمناخها الجاف فى جميع فصول السنة، وتعد من أفضل أماكن الاستشفاء على مستوى العالم.

«هنداوى»: يرى قرار الرئيس بأنه فى وقته وعلى الجميع أن يتكاتف لتنفيذه، خاصة وأن الكثير من مسئولى المحليات وبعض الجهات المعنية بعضهم متواطئ والبعض الآخر غير قادر على التصدى للتعديات المتمثلة فى قيام عدد من الشخصيات بردم أجزاء من بحيرة مريوط والبناء عليها، وهو مايعد تعديا صارخا على مقدرات وثروات الدولة الطبيعية وتحدٍ لدولة القانون،





بخلاف الكثير من الجمعيات التعاونية للبناء والإسكان المنتشرة بالمنطقة منذ سنوات، فمنهم من استحوذ على مساحات من أراضى «البدو» عنوة دون سداد أى مبالغ لواضعى اليد، والبعض الآخر يشترى أفدنة بمبالغ زهيدة مابين ١٠ و٢٠ جنيها للمتر.

«هنداوى» كشف أيضا أن إحدى الجمعيات المعتدية على إحدى الحيازات الزراعية بالمنطقة وصل بها التلاعب بالاستيلاء على قطعة أرض عنوة، فى حين أنها «وضع يد» منذ عام ١٩٤٠ وهناك حالات كثيرة لتعدى واستغلال لأراضى دون وجه حق والتدخل الرئاسى سينهى هذا الأمر من جهتها قالت إنجى مراد فهيم، عضو مجلس النواب: إن توجهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بوضع ضوابط محدودة لأراضى الكينج مريوط و تصحيح الأوضاع فيها، وأن يكون هذا تحت إشراقه شخصيا أمر مهم لأن الملف يحتاج قرارات حاسمة فعلا على أن تقوم الجهة التنفيذية بالبدء بجدية فى إجراءات التقنين و التيسير على المواطنين فى الإجراءات، وصولا إلى إرساء دولة القانون دون استثناءات.

وأضافت النائبة: حذرت منذ عامين أكثر من مرة وقدمت طلب إحاطة لتحول منطقة الكينج مريوط بالإسكندرية إلى منطقة عشوائية، بسبب مخالفات البناء من جانب ومن جانب أخر التعديات التى حدثت وتحدث على أراضى الدولة، إضافة لضرورة تطويرها بدلا من أن تترك للمقاولين والمعتدين الذين وصل بهم الأمر للتعدى على بحيرة الكينج مريوط بردمها لبناء فلل و قصور ومنتجعات سياحية مملوكة لرجال أعمال وشركات استثمار عقارى، حيث أصبح متاحا لدى الساكنين هناك فعل أى شيء مخالف للقانون كإطلاق اسمه على أى شارع ووضع يافطة دون الرجوع إلى الجهة المنوط بها. والمحليات كانت فى غيبوبة لكن مع توجهات الرئيس الجميع سيجد نفسه أمام دولة قوية ولن يستطيع أحد فرض نفوذه وهذا ما نريده.

وعن محور «أم زغيو» قال المهندس حسن خيرالله عضو مجلس النواب، وعضو لجنة الإسكان بالمجلس: طريق أو محور أم زغيو أحد المحاور الهامة بغرب الإسكندرية الذى يعتبر منذ زمن بعيد خارج نطاق الخدمة؛ لما تعرض له من انهيار فى جميع مرافقه بشكل كامل من رصف وشبكة صرف صحى وتصريف لمياه الأمطار وأعمدة إنارة، إضافة إلى انتشار تلال من مخلفات المبانى على طول الطريق، وما يزيد عن ٥٠ ألف مواطن هم عدد القاطنين فى زمام هذا الطريق والشوارع المتفرعة منه يعيشون فى شبه عزلة عن باقى المناطق خاصة فى فصل الشتاء الذى تختلط فيه مياه الصرف الصحى والأمطار ورشح المياه الجوفية، ويتحول هذا الطريق إلى برك مياه يصعب العيش والسير فيها، إضافة للكثير من العاملين فى المصانع الاستثمارية بالمنطقة الحرة بالعامرية ومناطق برج العرب الصناعية حيث يتعرضون لمشقة وعناء أثناء عبور سيارات المصانع الطريق للوصول لأشغالهم.

«أم زغيو»، كما يقول «خيرالله»: بخلاف كونه أحد الطرق المؤدية من وإلى منطقة الكينج مريوط وطريق الساحل وطريق إسكندرية القاهرة الصحراوى ومنطقة برج العرب، فإنه يعد من المحاور المرورية الهامة التى تطل على جانبيه العديد من المصانع والمخازن والمدارس والمساكن ومستشفى العجمى النموذجى، فضلا عن أنه محور مرورى عند تشغيله سوف يخفف الضغط تماما عن طريق إسكندرية مطروح الموازى له وعلى محور التعمير لارتباطه به بطول ١١ كيلو مترا بين شرق المدينة وغربها لخلق محور تنموى جديد يعود بالنفع على المحافظة والمواطن.

«خير الله» طالب بضرورة مساهمة الشركات والمنشآت التجارية فى عملية التنمية خاصة المتواجدة منها بالمنطقة والمناطق الصناعية المجاورة ومنطقة المكس و الدخيلة والعجمى، «لأنهم أحد أسباب الدمار الذى حدث بأم زغيو بسبب سير النقل الثقيل فية وإلقاء الكثير من المخلفات به، ولأنهم أيضا أكثر المستفيدين من عملية التطوير التى سوف تحدث».

فيما قال صلاح سلومة، أحد سكان المنطقة: نحن مع دولة القانون وضد أى تعديات على أراضى الدولة، وبالتأكيد ستفرق الدولة بين المتعدين والمتربحين وبين عائلات البدو المتواجدين بالمنطقة أباء عن أجداد قاموا بزراعة الكثير من الأفدنة باستخدام مياه الآبار، وتحملوا طبيعة الحياة، فكل رب أسرة يمتلك منزلا على مساحة تتراوح من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ متر ، بخلاف المستثمرين خاصة الجمعيات فهمهم الأول الربح بأى طريقة حتى لو كان على حساب أملاك وهيبة الدولة.

مسلومة يرى أن التصدى للبلطجية والتعديات سيكون لصالح أبناء المنطقة لأنه سيعيد لها جمالها وهدوءها.

قاعدة بيانات «العقول المهاجرة»

تقرير: وليد محسن

أطلقت وزارة الهجرة وشئون المصريين بالخارج، دعوة لعلماء مصر فى الخارج للتسجيل لإنشاء أول قاعدة بيانات لعلماء مصر ونوابغها المهاجرين فى كل دول العالم، حتى تكون مظلة واحدة يتم التواصل معهم من خلالها، إلى جانب المساهمة فى أعمال التنمية التى تحدث فى الوطن خلال الفترة المقبلة، والاستفادة من خبراتهم ونقل التطورات الجديدة فى مجالات تخصصاتهم إلى مصر.

السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين فى الخارج أكدت أن «إنشاء قاعدة البيانات لعلماء مصر ونوابغها المهاجرين إلى الخارج، يأتى ضمن استراتيجيات الوزارة التى تعمل عليها منذ إنشاء الوزارة قبل ٤ سنوات، وذلك من أجل تفعيل مشاركة الطيور المصرية فى الخارج النابغة فى جهود التنمية القومية، والاستفادة من خبراتهم فى مجال البحث العلمى والتكنولوجيا، حيث تتضمن إعداد حصر دورى شامل لأعداد ونوعيات ووظائف المصريين المقيمين فى الخارج، ودراسة أهم المجالات والمشروعات القومية المطلوب دعمها منهم.

وأوضحت أن «الوزارة تستهدف التواصل مع أكبر عدد ممكن من العلماء المصريين بالخارج، لما يمثلونه من قوة وثروة حقيقية لمصر، وهو ما يستوجب إنشاء قنوات مستدامة لتفعيل مشاركة العلماء والخبراء المشاركين بالخارج فى التنمية المستدامة، وكذلك إنشاء كيان وطنى مؤسسى لربطهم بالوطن»، مؤكدة أن إنشاء قاعدة البيانات لن يحتاج وقتا طويلا، وبمجرد الانتهاء منها سيكون لدى مصر سجل كامل بعلمائها فى الخارج والتخصص الذى يعمل به، وكذلك سيكون هناك تواصل مفتوح بينهم لنقل ما يحدث فى العالم من تطورات فى كل المجالات إلى مصر.

وفى نفس السياق قالت مها سالم، الأمين العام المساعد لمؤسسة «مصر تستطيع»: إن إنشاء قاعدة بيانات لعلماء مصر فى الخارج أحد أهداف وزارة الهجرة منذ إنشائها، وجاءت أولى تلك الخطوات من خلال إطلاق مؤسسة مصر تستطيع العام الماضى خلال احتفالية الوزارة بمرور ثلاثة أعوام على إنشائها، حيث كانت أول إحصائية للعلماء المسجلين ضمن قاعدة البيانات هم ٣٠ ألف عالم، إلا أن الأعداد الحالية تزيد كثيرا، فكل يوم يظهر عالم مصرى فى الخارج.

وأضافت أن «تسجيل بيانات العلماء المصريين بالخارج متاح لكل علماء مصر المهاجرين فى جميع أنحاء العالم، حيث يتم وفق آلية ونظام محدد، حيث يتم تقسيمها حسب التخصصات، فمثلا فى مجال الطب أو الهندسة أو الفضاء، ثم يندرج فى كل مجال تخصصات محددة، وذلك من أجل أن تكون قاعدة البيانات منظمة وفى قيام الدولة فى تنفيذ مشروع ما يكون سهلا فى الوصول إلى العلماء المتخصصين فى ذلك المجال فى الخارج، وسيكون هناك تواصل مع علماء مصر فى الخارج لنقل خبراتهم إلى الشباب المصرى من خلال عقد دورات تدريبية ومحاضرات، وذلك لإصقال خبراتهم، وتكوين خلفية علمية حقيقية لديهم.

عودة اللقب إلى القاهرة بعد غياب ١٦ عاما على يد العربى..



«شهبندر التجار»: قراراتنا جماعية ولن نصفى حسابات

تقرير: بسمة أبو العزم

أخيرا عاد لقب شهبندر التجار إلى مرشح العاصمة بعد رحلة غياب لمدة ١٦ عاما، والمثير فى الأمر أن آخر رئيس للاتحاد العام للغرف التجارية قاهرى كان محمود العربى،ونجله إبراهيم العربى هو الذى استعاد المنصب بفوزه فى الانتخابات الأخيرة ليستكمل مسيرة والده، مع ترحيب من مجتمع التجار رغبة فى التغيير، وتجديد دماء إدارة الاتحاد.

إبراهيم العربى رئيس غرفة القاهرة التجارية نجح فى اقتناص لقب رئيس اتحاد الغرف التجارية من أحمد الوكيل رئيس غرفة الإسكندرية بإجمالى ٢١ صوتا فى حين حصل الوكيل على ١٤ صوتا فقط فى مفاجأة من العيار الثقيل، الكتلة التصويتية تتكون من ٢٧ رئيس غرف تجارية إضافة إلى صوتين بغرفتى القاهرة والإسكندرية مع ٦ معينين، ليصل إجمالى الأصوات ٣٥ صوتا نجح العربى فى حسم اللقب بفارق ٧ أصوات.

وشهدت الأيـام القليلة الماضية منافسة قوية وشرسة بين المرشحين، وكان سلاح الوكيل السرية والصمت خلال اتصالاته برؤساء الغرف بعكس إبراهيم العربى الذى اعتمد على التحركات العلنية كأهم عنصر فى الحرب النفسية، وحينما أعلن عن دعم أغلبية رؤساء الغرف التجارية له، سارع بنشر صورة تجمعه بمؤيديه، حيث اعلن رؤساء ١٦ غرفة دعمهم العلنى للعربى قبل خوض المنافسة وفى مقدمتهم رؤساء غرب سوهاج والغربية والأقصر ومرسى مطروح وكان لوالده محمود العربى دور كبير فى كسب ثقة رؤساء الغرف، وحضر العربى الأب لقاء موسع معهم لتعود رئاسة الاتحاد إلى غرفة القاهرة بالعاصمة، وكشف مصدر مطلع باتحاد الغرف التجارية عن قيام أنصار العربى بتوزيع المناصب الستة لهيئة المكتب قبل انتخابات الاتحاد، وهو الأمر الذى اعتبره البعض خطوة غير محسوبة العواقب، وتثير استياء البعض لعدم اختيارهم بها فتم وضع فتحى مرسى رئيس غرفة البحيرة نائبا أول، وأحمد رعب رئيس غرفة الدقهلية نائب ثانى، وبالتالى كان الأفضل اتفاق إبراهيم العربى على تلك المناصب فى السر لكن نجاح إبراهيم العربى الساحق أكد أن توزيع المناصب أعطى مزيدا من الإرادة لدى البعض للترويج له.

هناك مجموعة من الكبار رفضوا إظهار انحيازهم لأحد الطرفين رغم محاولة ادعاء البعض أن ميولهم نحو أحمد الوكيل وهم محمد الزينى رئيس غرفة دمياط، وأحمد عثمان رئيس غرف الإسماعيلية، ومحمد المصرى رئيس غرفة دمياط سابقا، إلى جانب كل من العضوين المعينين وهما محمد السلاب، وعماد عبدالوهاب، وأحمد راضى رئيس غرفة المنيا، وخالد رضا بغرفة البحر الأحمر، عربى يمانى بغرفة الوادى الجديد، عمرو أبو العيون بغرفة أسيوط، عادل ناصر بغرفة الجيزة.

الفوز الصعب الذى اقتنصه إبراهيم العربى يسعى للحفاظ عليه من خلال لم شمل رؤساء الغرف، وتأكيد حسن نيته فى التعامل مع الجميع المعارضين قبل المؤيدين، وبدأ رئيس اتحاد الغرف التجارية حديثه بقوله «ربنا يقدرنا على خدمة التجار» مع التأكيد على أنه لن ينفرد بقرارات أو إعلان خطة تطوير اتحاد الغرف التجارية، وانما يجب اعتمادها من جميع أفراد مجلس إدارة الاتحاد، فلن يعمل منفردا وكافة القرارات ستصدر بعد النقاش معهم بروح فريق عمل واحد، لمصلحة واحدة وهى خدمة تجار مصر ومنتسبى الغرف التجارية بكافة تخصصاتهم فكل من يحمل سجلا تجاريا واجب خدمته.

نفى وجود أى سوء تفاهم أو خلاف بينه وبين أحمد الوكيل بسبب المنافسة على مقعد رئيس الاتحاد لأنه عمل عام والجميع فريق واحد ولا يوجد اختلاف، كما أن هيئة المكتب ستكون منسجمة ومتعاونة لخدمة التجار، وحصوله على ٢١ صوتا كرم من الله، نظرا لكون الاقتراع سريا، فهو لا يعلم من أعطاه صوته أم لا لكنه سيتعامل مع الجميع على اعتبار أنهم أعطوه أصواتهم بالكامل، ولن يكون هناك مجال لتصفية الحسابات أو العداء الشخصى، والجميع يعمل لمصلحة مصر ولا مجال للمصالح الخاصة.

بتمويل 5 ملايين جنيه
فتح الحجز لوحدات المشروعات الصغيرة بالبحر الأحمر والإسكندرية..

أعلنت الهيئة العامة للتنمية الصناعية، بالتعاون مع جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، عن فتح باب التقدم لحجز عدد ٢١٨ وحدة صناعية بمساحة ٣٢٦ مترا مربعا بمدينة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر، كما تم فتح الحجز لعدد ٢٠٤ وحدات صناعية بمساحة ١٤٤ مترا مربعا بمرغم ٢ بمحافظة الإسكندرية.

الهيئة العامة للتنمية الصناعية أوضحت أن الحجز سيتم من خلال طلب كراسة الشروط والمواصفات من مقر الهيئة الموجودة فى ٤٢ محور السلام القاهرة الجديدة، أو من خلال مكتب الهيئة بديوان عام محافظة قنا الدور الخامس، أو من خلال مجمع خدمات الاستثمار المنطقة الحرة الكيلو ٣١ شياخة العامرية، أو فرع جهاز تنمية المشروعات بمدينة الغردقة الدهار ميدان النصر خلف البنك الأهلى.

الأنشطة المستهدفة للهيئة فى هذه الوحدات (غذائى - هندسى - كيماوى- منسوجات وملابس، وأيضا مواد بناء ديكورية وغيرها من أنشطة مختلفة)

كما حددت الهيئة أسلوب السداد حيث يتم حجز الوحدة بأسلوب التمليك أو بنظام الإيجار لمدة ٥ سنوات قابلة للتجديد لمدة عشر فترات طبقا للشروط المالية والإجرائية الواردة بكراسة الشروط.

وحددت فترة التقدم من٥ إلى ٢٦ سبتمبر ٢٠١٩ .

الهيئة أكدت أيضا على آلية التخصيص والتى تتم وفقا للإجراءات والتوقيتات الواردة بكراسة الشروط، حيث يقوم جهاز تنمية المشروعات بتقديم تمويل حتى ٥ ملايين جنيه مصرى لتمويل شراء الآلات والمعدات أو رأس المال العامل ويتم إتاحة هذا التمويل لأصحاب المصانع المنطبق عليها الشروط والضوابط المعتمدة لمدة تصل إلى ٦ سنوات بفترات سماح تصل إلى سنة كاملة يتم من خلالها سداد العوائد المستحقة.

لجنة تعديل «القيمة المضافة»:
لا مساس بسعر الضريبة.. وهدفنا توسيع جدول الإعفاءات

تقرير: أميرة جاد

كشفت لجنة تعديل قانون الضريبة عن أن القيمة المضافة جزء من ملامح التعديلات التى تتم دراستها حاليا، وسيكون محورها جدول الإعفاءات، والانتهاء من هذا الأمر خلال شهرين.

عضو باللجنة قال: إن «اللجنة تدرس حاليـًا إضافة عدد من الخدمات ضمن جدول الإعفاءات، مثل أنشطة الاقتراض والتمويل المختلفة بين الشركات الأم والشركات الفرعية لها، وكذلك عقود الأجور المؤقتة بين صاحب العمل والعامل ومن أهم أشكالها عقود الاستشارات، اعتماداً على أن الاستشارة خدمة والخدمة سلعة بهدف التخفيف عن كاهل المواطنين، ويشمل جدول السلع والخدمات المعفاة نهائيـًا من ضريبة القيمة المضافة ٥٧ سلعة، منها ألبان الأطفال، والشاى، والخبز، والسكر، والبن، والبقوليات، والحبوب، والخضراوات والفواكه.

كما أكد أن «التعديلات لن تمس سعر الضريبة الحالى (١٤ فى المائة) ولا حد التسجيل البالغ حاليا ٥٠٠ ألف كرأسمال للمشروع أو الشركة، ورغم انخفاض عدد المسجلين فى قاعدة ممولى الضريبة على القيمة المضافة، والبالغة نحو ٢٦٠ ألف ممول فقط فى حين أن عدد ملفات ضريبة الدخل يبلغ نحو ٦ ملايين ملف، إلا أن جوهر التعديلات الحالية لن يمس حد التسجيل».

المصادر أوضحت أيضاً أن ضم الممولين لقاعدة التسجيل لن يتم من خلال تعديلات على القانون الحالى، وإنما من خلال وضع آليات مختلفة للحصر والفحص والمتابعة، وكلها آليات مشمولة فى إطار خطة المصلحة لدمج الاقتصادات غير الرسمية فى الاقتصاد الرسمى، مع التأكيد على استمرار حملات الحصر فى عملها على مدار العام.

كما ألمح إلى أن تحديد المواد التى يتم تعديلها فى القانون سيكون بناء على نوعين من الاستبيانات تعتزم اللجنة اللجوء لهما، الأول خاص بالعاملين بالمصلحة، للوقوف على مشكلات تطبيق القانون، والثانى خاص بمجتمع الأعمال، باعتبار أنه الممول للضريبة، ومأمورى الضرائب من خلال خبرتهم العملية فى تطبيق القانون سيحددون المشكلات، التى واجهتهم وأعاقتهم عن أداء أعمالهم، وهو ما ستعكف اللجنة على وضع حلول له من خلال تعديل القانون ليصب فى النهاية فى صالح الحصيلة، التى بلغت وفقا لأرقام حصيلة ٢٠١٨- ٢٠١٩ نحو ٣٠٩ مليارات جنيه بما يعادل نحو ٤٦ فى المائة من إجمالى الحصيلة الضريبية البالغة نحو ٦٦٠ مليار جنيه، كما أن حل مشكلات تطبيق القانون الحالى، سواء من وجهة نظر العاملين على التطبيق أو الممولين سيؤدى إلى رفع الحصيلة الضريبية للأعوام المالية الجارية.

> ضم الممولين لقاعدة التسجيل لن يتم من خلال تعديلات على القانون الحالى، وإنما من خلال وضع آليات مختلفة للحصر والفحص والمتابعة

وعما إذا كانت التعديلات على القانون تمس سلع الجدول (سلع تفرض عليها الضريبة بمبلغ ثابت مقطوع مثل البنزين والسجائر والبوتاجاز) قالت المصادر: هذا الأمر لم يتم طرحه خلال الاجتماع.

تجدر الإشارة هنا إلى أن التعديلات، التى تعتزم الحكومة إجراءها على القانون تأتى عقب ثلاث سنوات من إقراره، حيث تم التصديق على القانون فى سبتمبر ٢٠١٦.



34 عامًا ويرأس جهاز أكتوبر

الشربينى.. القرارات الصعبة فى مواجهة مافيا الفوضى والعشوائية

تقرير : راندا طارق

شريف الشربينى .. نموذج من الشباب الذين يشغلون مواقع قيادية .. فرغم أنه فى عامه الرابع والثلاثين يقود رئاسة جهاز مدينة السادس من أكتوبر، ومن قبلها كان رئيسا لجهاز مدينة الشروق شريف لا يرى السن عائقاً له فى قيادة العمل بل يعطيه ميزة طموح الشباب، والقدرة على الحركة والمواجهة لأى أزمات، ويعتبر قدرته على اتخاذ القرارات الصعبة كلمة السر فى نجاحه . لا يخشى شريف الشربينى القرارات الصعبة، بل يقدم عليها بجرأة طالما أنها لا تخالف القانون وتحقق المصلحة العامة، ويقول: فى ظل العشوائية التى يريد البعض أن يفرضها على المدن الجديدة كان لابد أن تكون المواجهة بقرارات صارمة والأهم تنفيذ تلك القرارات دون مجاملة حتى ولو كان الصدام حتميا، فطالما نطبق القانون فلا نخشى أحدا.

شريف الشربينى لا يخفى أنه يستفيد من الحسم الذى يراه فى القيادة السياسية الآن، بل يعتبره أحد أهم أوجه الدعم التى يستند إليها، فقوة الدولة ظاهرة وهيبتها عادت من جديد، وهذا ما نراهن عليه لعودة الانضباط والقضاء على الفوضى والعشوائية.

يقول الشربينى الدولة تهتم بالشباب وتمنحهم فرصاً حقيقية للمشاركة فى بناء المجتمع، وتجربة رئاسة جهاز مدينة الشروق أصقلتنى بالخبرة وفهمت منها كيف يمكن أن أدير الجهاز وأبحث عن حلول خارج الصندوق للمشكلات، كان لهذه التجربة تأثير على رئاسة جهاز مدينة ٦ أكتوبر، رغم اختلاف التحديات والمشاكل فى المدينتين، ولكن سيستم الإدارة واحد.

الشربينى بدأ العمل فى مدينة السادس من أكتوبر بجولات ميدانية يرصد من خلالها كل المشكلات بجانب اجتماعات دورية مع سكان المدينة بمقر الجهاز بحضور نواب رئيس الجهاز وكل المسئولين ومن خلال متابعة الصفحة الرسمية لجهاز المدينة وصفحات التواصل الاجتماعى ومن خلال مراجعة الأدوات المتاحة وإعادة توزيعها وظهور بعض المشكلات التى تحتاج لخلق أدوات مختلفة من خلال طرح مشروعات جديدة.

يؤكد الشربينى أن أهم التحديات التى واجهته كانت القضاء على العشوائية التى انتشرت بشكل فج فى جميع أنحاء المدينة من بين مخالفات للنشاط ومخالفات البناء وانتشار المخلفات، لكن تم التغلب عليها بقرارات صريحة وحاسمة، وبتنفيذ حملات صباحية ومسائية للقضاء على الإشغالات والباعة الجائلين، وأما مخالفات تغيير النشاط فتعامل معها بحسم بإصدار قرارات غلق وتشميع عدد كبير منها مع إصدار محاضر مزاولة نشاط بدون ترخيص، وإشهار الإنذار بتطبيق مادة ١٧ من اللائحة بإلغاء التخصيص، وبالفعل تم سحب ثلاثين محلاً تجارياً كانت تلك القرارات رادعة إلى درجة

أهم التحديات التى واجهته كانت القضاء على العشوائية التى انتشرت بشكل فج فى جميع أنحاء المدينة من بين مخالفات للنشاط ومخالفات البناء وانتشار المخلفات، لكن تم التغلب عليها بقرارات صريحة وحاسمة، وبتنفيذ حملات صباحية ومسائية للقضاء على الإشغالات والباعة الجائلين

فرضت على الجميع الالتزام.

الإعلانات العشوائية على أعمدة الإنارة وواجهات العمارات، كانت واحدة من مشاكل المدينة التى تعامل معها الشربينى بقلب جامد وقرارات إزالة تنفذ سريعًا مثلما تم منع سير مركبة التوك توك، الأرقام التى لدى الشربينى تقول إن هناك أكثر من ١٥ ألف توك توك بالمدينة وكان لابد من التنظيم منعًا للعشوائية فتم اتباع آلية منع سيره فى المحاور الرئيسية تمهيداً لمنع سيره نهائيا بالمدينة ويوميًا تنفذ حملات تصادر ما بين ٤٠ إلى ٥٠ توك توك ويتم التحفظ عليها مع وجود ضوابط لضمان خروجها وبيعها خارج المدينة لمدن أخرى مسموح فيها بالسير لهذه المركبات، كما تتم المتابعة والتأكد من قبل مندوب للجهاز، تزامنا مع إتاحة ٥٠٠ مركبة فان ٧ راكب ضمن منظومة السرفيس وبالتنسيق مع المرور للقضاء على مركبة التوك توك نهائياً وللحفاظ على الشكل الحضارى للمدينة، وكذلك يتم عمل حملات بالتنسيق مع المرور للقضاء على السيارات نصف النقل العاملة لخدمة المترددين والعمالة اليومية بالمناطق الصناعية بالمدينة ويطلق عليها السيارة الصندوق أو الكبوت مع إتاحة البديل من خلال ١٨٨ سيارة ميكروباص أجرة ١٤ راكبا.

الشربينى يشير إلى أن جهاز المدينة حرص على توفير فرص عمل للشباب، وتم تلقى طلبات التقديم بشارع مصر مدعما التقديم بفكرة المشروع، والتصميم المقترح يتيح أنشطة مختلفة مأكولات- أنشطة يدوية- أعمال نحتية-اكسسوارات وتقدم له حوالى ٣٠٠ ومقترح ٣ أماكن للتنفيذ، الموقع الأول بجوار منطقة المعاهد والثانى بجوار مستشفى الشرطة والثالث بجوار إسكان الشباب ١٠٠ متر، لافتا إلى أن الجهاز قام بالتنسيق مع جهاز المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر لتمويل الراغبين من الفائزين، سواء الفائزين بترخيص الميكروباص أو الفان أو شارع مصر تيسيرا على الشباب، كما تم فتح ملف الجراجات العشوائية وهى أراض ملك الدولة متعدى عليها من قبل بلطجية وتم عمل حملات للقضاء على هذه الظاهرة.

المخلفات المتراكمة واحدة من الملفات التى افتتحها الشربينى لرفع خمسة ملايين متر مكعب من على محاور الطرق والمناطق الشاغرة بالمدينة تحت إشراف لجنة من الجهاز وبالتنسيق مع شئون البيئة وذلك فى إطار الحفاظ على بيئة نظيفة ولإظهار المدينة بالمظهر الحضارى اللائق بها. ما يؤكده الشربينى أنه تم القضاء على ظاهرة الباعة الجائلين وتوفير البديل ومحاولة إنشاء أسواق مقننة لهم وعمل موقع لتجميع الباعة الجائلين بجوار الموقف فى منطقة الحصرى لمنع وجودهم بشكل عشوائى بمقابل رمزى، كما تم تطوير منطقة الحصرى إحدى أهم المناطق فى قلب السادس من أكتوبر وقامت إدارة الطرق بالجهاز بالبدء فى خلق محور بديل مواز للطريق الرابط بين ميدانى «ماجدة-الحصرى» للعمل على خفض الكثافة المرورية وتعديل الاتجاهات الداخلية لنطاق المولات وعمل طريق جديد وخلق ساحات انتظار بنطاق المولات وتشكيل أرصفة للطرق الداخلية واستحداث أماكن لعبور المشاه والمعاقين وعمل مسرح لإقامة الحفلات لتلبية احتياجات المنطقة بالكامل.

وأشار رئيس جهاز مدينة السادس من أكتوبر إلى أنه تم تطوير ورفع كفاءة المحاور من خلال تنفيذ ١٢٠ كم من شبكة الطرق على مستوى المدينة بتكلفة قدرها ٦ مليارات جنيه لتسهيل الحركة المرورية وتقليل الكثافات المرورية ومنها طريق الواحات بطول ٣٠ كم والطريق الدائرى الأوسطى، بالإضافة إلى ١٨ عملا صناعيا بحلول عام ٢٠٢٠.

الملامح العامة لقانون التصالح فى بعض مخالفات البناء وتقنين أوضاعها

قانون رقم 17 لسنة 2019

بالإنفوجراف...الحكومة تكشف الملامح العامة لقانون التصالح في مخالفات البناء

تقرير: سحر رشيد

نشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، إنفوجرافاً سلط من خلاله الضوء على الملامح العامة لقانون التصالح في بعض مخالفات البناء وتقنين أوضاعها، قانون رقم ١٧ لسنة ٢٠١٩.

حيث تختلف قيمة رسم فحص الطلب المقدم للتصالح على حسب المساحات سواء بالمدن أو القرى وتوابعها وذلك على النحو التالي: المساحات حتى ٢٥٠ متر مربع يتم سداد رسم فحص بقيمة ٥٠٠ جنيه في المدينة و١٢٥ جنيهاً في القرى وتوابعها، والمساحات أكثر من ٢٥٠ متر مربع حتى ٥٠٠ متر مربع يتم سداد ١٠٠٠ جنيه في المدينة و٢٥٠ جنيهاً في القرى وتوابعها، بينما المساحات أكثر من ٥٠٠ متر مربع حتى ١٠٠٠ متر مربع يتم سداد ٢٠٠٠ جنيه في المدينة و١٠٠٠ جنيه في القرى وتوابعها.

وجاء في الإنفوجراف، أن المساحات أكثر من ١٠٠٠ متر مربع حتى ٢٠٠٠ متر مربع يتم سداد ٣٠٠٠ جنيه في المدينة و٢٠٠٠ جنيه في القرى وتوابعها، أما المساحات التي تكون أكثر من ٢٠٠٠ متر مربع حتى ٤٠٠٠ متر مربع يتم سداد ٤٠٠٠ جنيه في المدينة و٣٥٠٠ جنيه في القرى وتوابعها، وأخيراً المساحات أكثر من ٤٠٠٠ متر مربع يتم سداد ٥٠٠٠ جنيه في المدينة والقرى وتوابعها على حد سواء.

ورصد الإنفوجراف أن المرحلة الثانية من مراحل التصالح في مخالفات البناء، يتم فيها دراسة الطلبات الخاصة بالتصالح لإصدار القرار الخاص بقبول أو رفض التصالح، أما في المرحلة الثالثة فتحدد اللجان المبالغ المالية المطلوبة في كل منطقة على أساس قيمة سعر المتر لكل منطقة، وأخيراً المرحلة الرابعة فإنه في حالة قبول طلب التصالح يتم دفع مقابل التصالح والتأكد من طلاء كامل الواجهات، علماً بأنه في حالة رفض التصالح، أو عدم سداد ٢٥٪ على الأقل من قيمة التصالح خلال ٦٠ يوماً من تاريخ الموافقة، يصدر قرارا بالرفض واستكمال الإجراءات التنفيذية اللازمة تجاه المبنى المخالف.

وأبرز الإنفوجراف، المستندات المطلوبة لتقديم طلب التصالح وهي كالتالي: صورة من بطاقة الرقم القومي لمقدم الطلب، والمستندات الدالة على صفة مقدم الطلب بالنسبة للأعمال المخالفة بالمبنى المطلوب التصالح عليه، وكذلك المستندات الدالة على أن المخالفة المطلوب التصالح فيها تم القيام بها قبل العمل بأحكام قانون التصالح في ٨ أبريل ٢٠١٩، فضلاً عن نسختان من الرسومات المعمارية للمبنى المنفذ على الطبيعة معتمدتان من مكتب هندسي، بالإضافة إلى نسخة من الرسومات المرفقة بترخيص البناء وصورة أورنيك الترخيص إن وجد، بجانب تقرير فني معتمد من نقابة المهندسين يثبت أن الهيكل الإنشائي للمبنى وأساساته يحقق السلامة الإنشائية، وأخيرا الإيصال الدال على سداد رسم فحص الطلب.

على الجانب الآخر، أبرز الإنفوجراف الحالات التي لا يتم فيها التصالح وهي كالتالي: الأعمال التي تخل بالسلامة الإنشائية للبناء، والتعدي على خطوط التنظيم المعتمدة وحقوق الارتفاق المقررة قانونا، فضلا عن المخالفات الخاصة بالمنشآت ذات الطراز المعماري المتميز.



بقلم: إيمان رسلان

«إن الإنسان هو أغلى ما تمتلكه مصر.. ولذلك بقيت مصر وحضارتها شامخة»، بهذه الكلمات افتتح الرئيس السيسى عيد العلم فى نسخته لعام ٢٠١٩ أى بعد مرور ما يقرب من ٧٠ عاما على أول احتفالية لعيد العلم عام ١٩٥٨.. ووجه الرئيس باسمه واسم الشعب المصرى التحية والتقدير والجلال للعلماء وقام بتكريم ١٨ عالما وعالمة من الحاصلين على جوائز الدولة فى العلوم من النيل إلى التقديرية عن عامى ٢٠١٨ و٢٠١٩ والتى أعلنت قبل أسابيع قليلة

يكرم علماء مصر فى عيد العلم..

السيسى: نبنى مصر الجديدة بدعم الابتكار

فى تمام التاسعة والنصف بدأت وقائع الاحتفال بالعلم والعلماء من أساتذة الجامعات المصرية والمعاهد البحثية فى قاعة المنارة بالتجمع الخامس، وكانت كلمات الرئيس واضحة حينما قال لم يعد العلم والبحث العلمى ترفا فى وقتنا الحاضر وأنه آن الأوان أن يقوم الاقتصاد على العلم والتكنولوجيا وهو تحدى العصر الحالى، فلا مشاركة عالمية أو تنافس أو دخول الأسواق العالمية إلا من خلال التكنولوجيا والابتكار، ومن ثم فإن الدولة حاليا تتخذ من الخطوات الجدية فى الاعتماد على العلم والتكنولوجيا للنهوض، ورغم ما نقابل من صعوبات فى النمو الاقتصادى فإن وسيلتنا للتغلب على الصعاب هى العلم، ولذلك كان حرصى على أن يكون بناء مصر الجديدة من خلال دعم الابتكار وأطلقت الدولة مبادرة نحو مجتمع يتعلم ويفكر ويبتكر وأطلقنا بنك المعرفة لتلك المبادرة وزادت مخصصات البحث العلمى وحرصت على لقاء شباب الباحثين والاستماع إليهم، فتحية إلى علماء مصر منى فى عيد العلم وفى عام التعليم أيضا.

وأن علماء مصر يستحقون كل اعتزاز وفخر لجهدهم وعملهم لإعلاء شأن الوطن، لافتا إلى أن الدولة تولى أهمية قصوى للعلم والعلماء وقد حان الوقت ليقوم اقتصادنا على العلم والمعرفة.

وحرصاً من الرئيس على تأكيد احترام الدولة للعلم واصل سنة تكريم العلماء بتكريم ١٨ من العلماء وأساتذة الجامعة ومن أبرز الأسماء التى تم تكريمها د. جمال أبو السرور رائد أطفال الأنابيب فى مصر ود. هانى الشيمى أحد أعلام مصر والعالم فى الهندسة الوراثية.

وكان د. خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى قد عرض فيلما وثائقيا عن حقائق أوضاع التعليم العالى والبحث العلمى فى مصر الآن وقال فى كلمته إن أكاديمية البحث العلمى تمنح سنويا ٥٩ جائزة سنوية فى مختلف أنواع العلم



الرئيس عبدالفتاح السيسى ورئيس الوزراء ووزير التعليم العالى فى صورة تذكارية مع مجموعة من الشباب المتفوقين



تحية للجامعات المصرية

مساء الجمعة الماضى كانت الجامعات المصرية على موعد مع خبر سار وقفزة جديدة على المستوى العالمى وتحديدا جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية والمنصورة لتدخل فى ضمن أحسن ٣ فى المائة على مستوى جامعات العالم (٣٠ ألف جامعة) وذلك وفق تصنيف شنغهاى الصينى الأقوى والأهم والأقدم عالميا أيضا والذى يأخذ بمؤشرات وإنجازات معلنة مثل نوبل وفليدر فى الرياضيات وأبحاث منشورة دوليا لتصبح الجامعات الأربع المصرية فى أفضل ألف جامعة عالميا وإقليميا.

فقد احتلت جامعة القاهرة تصنيفا فى أفضل مركز من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ جامعة وتحديدا فى المركز ٣٦٠ عالميا بعدما كانت فى المركز ٤١٥ ولتقفز ٥٥ مركزا دفعة واحدة، وهو ما يستلزم أن نوجه التحية لرئيس الجامعة ولأساتذة جامعة القاهرة العظام الذين وفق لغة الأرقام ارتفع معدل النشر العلمى لهم ليصل إلى ٤٠١٧ فى عام ٢٠١٨، عام التقييم فى التصنيف مما سمح بزيادة الإشارة إليهم فى المراجع العلمية.

وإذا كان هذا إنجازا لجامعة القاهرة يجب الإشادة والاحتفاء به خاصة أنها أصبحت تتقدم على الجامعات التركية ولا يسبقها إلا جامعة فى إيران وسبقت ٣ جامعات من ضمن ٧ جامعات إسرائيلية دخلت فى التصنيف ولم يسبقها إلا جامعات السعودية. فإن ذلك متوقع من الجامعة الأم والأولى فى المنطقة وبعمر زاد على ١١٠ أعوام وموجودة فى التصنيف منذ إنشائه عام ٢٠٠٣.

كما احتلت المراكز بعدها جامعتا عين شمس والإسكندرية وعمرهما تجاوز الـ ٧٠ عاما، حيث أسسوا جميعا قبل عام ١٩٥٠ لتثبت نظرية أن التأسيس الصحيح الذى يعتمد على الأستاذ وجودة إعداده العلمى فهو عصب التعليم والبحث الجامعى وجودته.

لكن المفاجأة الحقيقة والإنجاز الذى لابد أن نفتخر به هو دخول جامعة المنصورة التصنيف فى مركز الـ ٨٠٠ عالميا، وهى الجامعة التى لم يمر على إنشائها ٥٠ عاما وهى الابنة الشرعية لجامعة القاهرة، حيث تأسس فرع لكلية طب القاهرة بالمنصورة، وذلك يفسر لماذا تشتهر المنصورة بالطب والمراكز الطبية بها، وهنا لابد أن يقترن الإنجاز بأحد الأسماء الذهبية لجامعة المنصورة د محمد غنيم العالم والعلامة والمفكر، فاسمه عالميا كفيل بجذب الانتباه وهو ما ساعد أن يرتفع النشر العلمى بها ليصل إلى ١٧٨٨ بحثا دوليا الأغلبية منه فى الطب، وكذلك زادت الاستشهادات العالمية منها وكما يقول العلامة د غنيم الذى يعمل فى صمت وبدون تهليل كما يصف المشهد.

تحية مستحقة لجامعة المنصورة هذا الهرم يسطع بلسان د.محمد غنيم فى افتتاح الفيلم الوثائقى فى عيد العلم وكأنه يقول لنا البشر هم ثروة مصر الحقيقية وأغلى ما تمتلكه مصر وبناة الحضارة والحجر. فالإنسان هو من يبنى الحضارة والحجر.

إيمان رسلان



الرئيس يكرم أ.د. إيمان محمد حسين خضر



.. ويكرم د. جمال الدين أبوالسرور



.. ويكرم أ.د. مها سعد على زكى



.. ويكرم د. هانى الشيمى



.. ويكرم أ.د. تيمور مصطفى إبراهيم أبوهنيدى

ما بين العلوم العلمية الأساسية والتطبيقية، ولذلك ارتفعت المخصصات المالية، فقد بلغت موازنتها هذا العام نحو ٤٣,٥ مليار جنيه، بزيادة قدرها نحو ٧ مليارات جنيه عن العام الماضي، موزعة على ٢٧ جامعة حكومية و٤٥ معهدا، ويقوم على العملية التعليمية والبحثية والتدريبية بهذه المنظومة نحو ١٢٢ ألف عضو هيئة تدريس وهيئة بحوث وعضو هيئة معاونة، وتتوجه بخدماتها لحوالى ٣ ملايين طالب، يدخل منهم سوق العمل والإنتاج سنويا متوسط ٦٠٠ ألف خريج فى كافة التخصصات، كما تضم نحو ٢٢٠ ألف طالب مقيد بالدراسات العليا، ويدرس حاليا فى الجامعات والمراكز والمعاهد البحثية، قرابة ١٢٠٠ مبعوث فى مجالات تمثل أولوية للدولة المصرية: (كالطاقة والمياه والنانوتكنولوجى والبيوتكنولوجى وبعض تخصصات العلوم الطبية) بمختلف دول العالم، كما تستضيف الجامعات من قطاع الوافدين أكثر من ٦٠ ألف طالب من مختلف الجنسيات، ومن خلال تحقيق محور الإتاحة تم إضافة ثلاث جامعات جديدة، هى : (الوادى الجديد، ومطروح، والأقصر)، وفى الطريق جامعة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر. هذا بالإضافة إلى زيادة عدد كليات الجامعات الحكومية بتخصصات تتناسب مع احتياجات سوق العمل، والتوسع فى إنشاء برامج الساعات المعتمدة الجديدة، والتى تسهم عائداتها فى تعظيم موارد الجامعات للإنفاق على عمليات التطوير والتحديث، كما زاد عدد المستشفيات للتوسع فى عمليات التعليم والتدريب والبحث العلمى للكوادر الطبية، وتقديم الخدمة الصحية للمواطنين، وبالنسبة للجامعات الخاصة فصدر مؤخرا القرار الجمهورى بإنشاء ٣ جامعات خاصة جديدة هي: السلام بمحافظة الغربية، وميريت بمحافظة أسيوط، وسفنكس بمحافظة سوهاج، ليرتفع عدد الجامعات الخاصة والأهلية إلى ٢٨ (ثمان وعشرين) جامعة، بالإضافة إلى ١٦٧ معهداً عالياً ومتوسطاً خاصا يضاف إليها عدد من الجامعات الأهلية مثل جامعة الملك سلمان بفروعها الثلاثة وجامعة جبل الجلالة والعلمين الجديدة وكذلك عدد من أفرع الجامعات الأجنبية الدولية فى العاصمة الإدارية الجديدة.

كما بلغ النشر العلمى ٢٥٠ ألف بحث، بزيادة ١٥فى المائة فى العام الماضى ولتصبح مصر فى المركز الـ٣٥ عالميا وفى نهاية الاحتفال تم إهداء الرئيس مجسم عيد العلم وعزف السلام الجمهورى.



د. محمود صقر: رئيس أكاديمية البحث العلمى

نعيش العصر الذهبى للبحث العلمى

ميزانية البحث العلمى تضاعفت فى أقل من ثلاث سنوات من ١٠ مليارات جنيه إلى ٢٣،٦ مليار جنيه حاليًا وأغلبها للبحوث، والمرتبات لا تتعدى ٢٥ فى المائة منها هكذا قال د. محمود صقر، رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، لـ«صلاح البيلى»، مؤكدا أن مصر تعيش العصر الذهبى للبحث العلمى، صقر يقسم أن هذا ليس كلامًا سياسيًا ولا مجرد شعارات، بل حقيقة تؤكدها الطفرة التى شهدها البحث العلمى فى مجالات مختلفة خلال السنوات الثلاث الماضية، ومنذ إحياء الاحتفال بعيد العلم قبل ثلاث سنوات تقديرًا للعلم والعلماء.

بداية، ماذا تقول على ضوء احتفال مصر كلها بعيد العلم بحضور رئيس الجمهورية ومنحه أعلى وسام للعلماء المتميزين؟

يجيب د. صقر: إنها المرة الثالثة على التوالى، التى يقوم فيها رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسى، بتكريم العلماء المتميزين ومنحهم وسام الجمهورية من الطبقة الأولى منذ إحياء الاحتفال بعيد العلم قبل ثلاث سنوات بعد انقطاع لسنوات، وكانت البداية الحقيقية سنة ٢٠١٧ بوضع خطة دعم الابتكار والبحث العلمى ومنذ ذلك التاريخ وإطلاق مبادرة (نحو مجتمع يفكر ويبتكر)، والاحتفال هذا العام يعكس قناعة القيادة السياسية بأهمية البحث العلمى والعلماء فى نهضة مصر وكمدخل حقيقى للتنمية المستدامة وخطة مصر ٢٠٣٠، وهذا ما كان واضحاً فى كلمة الرئيس السيسى والتى أشار فيها بصراحة إلى أن البحث العلمى على رأس أولويات الدولة، ولذلك أقول نحن نعيش العصر الذهبى للبحث العلمى فى مصر، وهذا ليس كلامًا مرسلا ولا مجرد كلام سياسى، بل بناء على طفرة حدثت وحقائق على أرض الواقع.

د. محمود صقر

ما المؤشرات التى جعلتك تصف المرحلة الراهنة بأنها العصر الذهبى للبحث العلمى؟

لدى ثلاثة مؤشرات واضحة كالشمس المؤشر الأول إحياء الاحتفال بعيد العلم منذ ثلاث سنوات حتى اليوم ووضعه تحت رعاية مباشرة لرئيس الجمهورية وحضوره ومنحه أعلى وسام فى مصر للعلماء الحاصلين على جوائز الدولة بأنواعها، وهذا يعكس تقدير الدولة للعلم والعلماء.

والمؤشر الثانى على التغيير هو تنقية وتحديث السياسة التشريعية للبحث العملى، بمعنى صدور أكثر من عشرين تشريعا لتغيير خريطة البحث العلمى فى مصر.

والمؤشر الثالثزيادة التمويل المقدم للبحث العلمى فى مصر من عشرة مليارات قبل ثلاث سنوات إلى ٢٣،٦ مليار جنيه، وهذا الدعم المتزايد، الذى يزيد على الضعف موجه لكل المراكز والمعاهد البحثية فى مصر، سواء التابعة للأكاديمية أو لوزارة البحث العلمى أو لوزارات أخرى، ونحن نطمح للزيادة بحيث يتم تخصيص نسبة واحدة فى المائة من الدخل القومى للبحث العلمى، كما نص على ذلك الدستور لكن ما حدث من زيادات مؤشر على الرغبة لدى الدولة فى الدعم الأخير.

البعض يرى أن الميزانية التى تضاعفت تذهب كلها للأجور والمرتبات ولا يبقى منها إلا نسبة ضئيلة للبحث العلمى؟

هذه مغالطة كبرى، وخذ الحقيقة، على مستوى أكاديمية البحث العلمى مثلا وإذا كانت الميزانية السنوية عندنا تتراوح بين ٢٥٠ و٣٠٠ مليون جنيه فإن ٢٥ فى المائة فقط من هذا المبلغ يذهب كمرتبات والباقى للبحث العلمى، وهذا ورغم أن عدد الموظفين فى الجهاز الحكومى عندنا أعلى من الدول المماثلة إلا أننا نسير بنفس المعدل العالمى فى توزيع الميزانية، ومثال آخر أن صندوق دعم العلوم والتكنولوجيا لا تتجاوز ميزانية المرتبات فيه ٥ فى المائة من ميزانيته السنوية، والأمثلة كثيرة.

ما أبرز القوانين التى صدرت مؤخرا؟

مثلا قانون حوافز البحث العلمى والتكنولوجيا والابتكار. وقانون إنشاء وكالة الفضاء المصرية كخطوة أولى للتأسيس عليها، وقانون تنظيم الجامعات، وقانون دعم الابتكار والمبتكرين، وقانون تنظيم البحوث الطبية وقانون إنشاء هيئة البحث العلمى وغيرها.. وهذه الأضلاع الثلاثة السابقة هى التى تغير الواقع وتحدث طفرة فى التغيير نحو الأفضل.

كثيرا ما تتحدثون عن أولويات الدولة فى ٢٠٣٠ على مستوى البحث العلمى، فما هى تلك الأولويات؟

إستراتيجية مصر للعلوم والابتكار حتى ٢٠٣٠ لها هدفان، الأول، تهيئة بيئة مشجعة للبحث العمى فى مصر بالمؤشرات السابقة خاصة أننا مدعومون بإرادة سياسية قوية للانطلاق، والهدف الثانى هو ربط البحث العلمى بالصناعة وتوطين التكنولوجيا فى المجالات ذات الأولوية وهى ستة مجالات وستظل قائمة لفترة طويلة لأنها تلبى احتياجات الدولة الحاضرة والمستقبلية وذات عوائد كبيرة، وهى مجالات (الزراعة والغذاء والصحة والدواء والطاقة والمياه والبيئة).

ما الجديد على مستوى أجندة البحث العلمى فى مصر فى قادم الأيام؟

سوف نحتفل فى سبتمبر القادم بافتتاح أول مصنع تجريبى للبحوث التطبيقية فى مجال الخلايا الشمسية والضوئية فى سوهاج، بالتعاون مع الجانب الصينى، وفى أول نوفمبر القادم سوف نفتتح معرض القاهرة الدولى السادس للابتكار بأرض المعارض، وفى أبريل ٢٠٢٠ سنحتفل بالمنتدى العالمى للتعليم والبحث العلمى.

أخيرًا ماذا عن عدد براءات الاختراع المصرية، هل شهدت طفرة؟

نعم، ولا تحضرنى حاليًا الأرقام، ولكننى أقول بحسم إن عدد البراءات قد تضاعف خلال السنوات الثلاث الماضية تقريبًا لثلاثة أضعاف المسجل قبل ذلك، كما أن شبابنا من المبتكرين تطور كيفًا وفى مجالات جديدة، وأصبح فى معارض الاختراع العالمية يحصد جوائز متقدمة.



العلم لصناعة المستقبل

بقلم
صلاح البيلى

إن احتفال واحتفاء الدولة المصرية ومن خلال قيادتها السياسية ممثلة في الرئيس عبد الفتاح السيسي بعيد العلم وإحيائه بعد غياب وتقدير العلماء الجادين وهم الجنود المجهولون على أرض مصر , لهو رسالة في غاية الأهمية على توجه الدولة نحو صناعة المستقبل من رحم الحاضر على أسس متينة من البحث العلمي الجاد والهادف

وأن مصر تضع أقدامها بثبات في المستقبل ببناء راسخ ليس عشوائيا وليس فوضويا أو على غير هدى , انتهى ذلك الزمان , وأصبح لدينا رئيس يدفع نحو الأخذ بأحدث تقنيات العصر ومن حيث انتهى الآخرون , وما نماذج المدن الجديدة المسماة (مدن الجيل الرابع) ببعيد , وكذلك مشروع الصوب الزراعية الأضخم في مصر على أسس علمية وتكنولوجية عصرية , نفس الأمر مع محطات الطاقة الشمسية , وتطوير الموانيء وبناء شبكة الطرق والأنفاق بامتداد مصر كلها . إن مصر تتغير جغرافيا وبشكل كامل منذ فجر التاريخ في سنوات معدودة ,كما تتغير من حيث أساليب البناء العصرية والعلمية , ومن حيث إشاعة نموذج الانضباط والتوقيت المحدد وضبط وترشيد الإنفاق , إنها أمور قد تبدو عادية ولكنها ليست كذلك , بل إنها تصب في صلب عملية التغيير الحضاري على أرض مصر , وكل تقدم مادي خاصة في المسكن والمرافق والخدمات سيتبعه لاحقا تقدم معنوي وروحي وحضاري على مستوى السلوك , هكذا قال المعماري حسن فتحي في كتابه (عمارة الفقراء) وهو النموذج الذي أخذته عنه القرى السياحية ولكن للأغنياء!

خلاصة القول إن مصر تتغير , وكون رئيس الدولة بنفسه ووسط جدوله المزدحم يتفرغ لتكريم علماء مصر , شيوخا وشبابا لهو رسالة أن كل جهد مقدر , وأنه لا شيء يذهب هباء , وأن الباحث المنكب في معمله بالساعات ليس وحيدا أو كما مهملا , انتهى ذلك العصر , وحاليا مصر في حاجة لكل جهد مخلص ولكل يد تبني وعقل يفكر , وهذا ليس بجديد على المصريين صناع الحضارات منذ فجر التاريخ وصناع الضمير والوجدان , فقط إن معدن الذهب بحاجة لمن يقدره ويمسح عنه الغبار , وحاليا القيادة السياسية تفعل ذلك ببصيرة مقدرة وطموح فعال وإرادة فولاذية على تغيير الواقع ورفض سلبياته ومشكلاته , والأهم اليوم أن تلك المواجهة تتم على أساس علمي ومنهج صارم من الانضباط عند التنفيذ.

القاهرة التاريخية:
عودة الروح

رحيل الحكومة ووزاراتها ومقارها إلى العاصمة الإدارية الجديدة لن يتسبب فى إعلان وفاة القاهرة، الرحيل بالرغم من قسوته؛ إلا أنه سيكون بمثابة شهادة ميلاد جديدة لتلك المدينة العجوز التى امتدت سنوات عمرها أبعد من الألف عام، ستكون هى العاصمة التاريخية دوما، ستستعيد جمالها وتسترد بريقها الذى انطفأ وتعود شابة عفية بهية مرة أخرى، ستفيق من زحامها وضوضاء شوارعها، ستنزل عليها رحمة من السماء بعد القضاء على عشوائياتها والفوضى الضاربة فى أركانها، لتظل رمزا للحياة المدنية وللحضارة الإنسانية المتجانسة برغم اختلاف مكوناتها, وتكون تلك البوتقة الجامعة لكل الحضارات والثقافات التى عاشت فى مصر, وهو الأمر الذى اهتمت به الدولة المصرية, لذا كان من الطبيعى أن تولى مؤسسة الرئاسة اهتماما بالغا بوجه القاهرة التاريخية الصبوح وتعيد إليه رونقه، الذى جعل كل من يزورها يقع فى هواها ولا يفارقها بسهولة وتظل أهازيج ذكراها تحاصره حتى يعود إليها مرة أخرى.

وفى قلبها النابض بالحياة والزحام يطل ميدان التحرير أكبر ميادينها والذى استحق أن يتوج رمزا لكل ميادينها, ليلعب دور الوسيط ما بين قاهرة الخديو إسماعيل وبين أحيائها التى لا تزال ملامح باريس الشرق بادية عليها, هناك ستقف شامخة مسلة الملك رمسيس الثانى بعد أن طواها النسيان أمام مطار القاهرة الدولى بعد التوسعات العمرانية وبناء الكبارى التى حاصرتها من كل صوب, لترحل إلى وسط المدينة بعد أن أصدر الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء قرار البدء فى تطوير ميدان «التحرير», ووافق على نقل المسلة المنحوتة على الجرانيت الأحمر والتى يبلغ طولها حوالى ١٣ مترا وتقف فوق قاعدة من الجرانيت يبلغ ارتفاعها ٦أمتار ليبلغ طولها الاجمالى ١٩ مترا.

وفى كلمته أكد «مدبولى» أن مصر تهتم بإظهار أحد أشهر ميادين مصر والعالم أجمع بأبهى صورة له, وردد بقوله: «سيكون مزارا ضمن المزارات الأثرية السياحية التى تنعم بها منطقة وسط البلد..», وفى البيان الصادر من مجلس الوزراء أكد «مدبولى» أن انتقال الحكومة للعاصمة الادارية الجديدة سيكون فرصة للاهتمام بالقاهرة ومبانيها التاريخية وبمعالمها الأثرية والسياحية, ويأتى قرار مجلس الوزراء بناءً على تكليف الرئيس عبدالفتاح السيسى بالمضى فى تطوير القاهرة التاريخية، وهو ما بدا جليا من خلال تنفيذ عدد من المشروعات الكبرى داخل القاهرة, ومنها المتعلقة بتطوير المناطق العشوائية غير الآمنة والفقيرة مثلما حدث فى روضة السيدة زينب.

خطة حكومية طموحة ستنجح وتستعيد معها القاهرة تاريخها الزاخر بأعلامها وعلمائها وأدبائها وفنانيها ورموزها وكل من تخرجوا فى مدارسها وأزهرها لينقلوا الثقافة والأدب والعلم إلى العالم.

فى هذا الملف نرصد خطة استعادة العاصمة التاريخية لبريقها، وكيف ستنفض التراب عن وجهها لتشرق شمسها من جديد، من المؤكد أن خطة إحياء القاهرة لن تهمل أى مبنى أثرى ولن تتجاهل شارعا أو حارة مر من قلبها التاريخ، فالهدف أن تكون القاهرة زاهية ملهمة.



اشرف على الملف:
أمانى عبدالحميد







د. ريهام عرام مديرة إدارة الحفاظ على التراث المعمارى

سنعيد العاصمة إلى عصرها الذهبى

حالة من الشغف تتلبس كل من يطوف بشوارع القاهرة تجعله يعود إليها مشتاقا مرة أخرى، فهى ليست مجرد شوارع لها تاريخ، لكنها نسيج مجتمعى مترابط عبر أزمنة متغايرة عاشها الناس وتوارثتها أجيال، لكن ظلت القاهرة على حالها تشع حياة، هذا ما تبحث عنه د.ريهام عرام مديرة إدارة الحفاظ على تراث القاهرة المعمارى التابعة لمحافظة القاهرة، تبحث عن الحكايات وراء كل مبنى وكل شارع وكل حى، ترصدها وتوثقها لأنها مفتاح عجلة التطوير ومهمة إرجاع وجه القاهرة إلى أصله الجميل، المهمة ثقيلة تحتاج إلى تكاتف الجهود والجهات وتحظى بدعم رئاسى كبير، فهى العاصمة، القاهرة التراثية، التى تحتضن قاهرة المعز لدين الله الفاطمى، وقاهرة الخديو إسماعيل والخديو توفيق، وقاهرة أهل مصر جميعا، ومعها نتحدث عن مصير تلك العاصمة وأحيائها ومبانيها وشوارعها خلال الفترة المقبلة.

حوار: **أمانى عبدالحميد**

خطة طموحة للحفاظ على عاصمة مصر القديمة بعد الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة تهدف إلى حسن استغلال الموارد التراثية، وإحياء معالمها وإرجاعها إلى أصلها لتبدو كما كانت وقت بنائها دون تعديل أو إضافة أية معالم، والحفاظ على الحياة داخل المدينة القديمة حتى لا تتعرض لأية تعديات أو انتشار العشوائيات أو تشويه لوجهها الأصلى

ما هو مصير القاهرة كعاصمة مع اقتراب الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة؟ وكيف سيتم التعامل مع مناطقها القديمة والأثرية؟

هناك اهتمام رئاسى كبير بدعم خطة طموحة تسعى للحفاظ على القاهرة والتى فضلنا أن نطلق عليها اسم «القاهرة التراثية» يشارك فيها مجموعة من الوزارات منهم وزارتى الآثار والإسكان على سبيل المثال ومعهم محافظة القاهرة وبالتأكيد تحت اشراف مجلس الوزراء ، الخطة تقوم على الحفاظ على عاصمة مصر القديمة خاصة بعد الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة بهدف حسن استغلال الموارد التراثية التى تحويها شوارعها ومناطقها القديمة، وإحياء معالمها وإرجاعها إلى أصلها وليس مجرد التطوير، فالمطلوب منا هو أن تبدو القاهرة على أصلها وقت بنائها دون تعديل أو إضافة أية معالم لم تكن موجودة بها وقت بنائها، وفى نفس الوقت نحافظ على الحياة داخل المدينة القديمة حتى لا تتعرض لأية تعديات أو انتشار العشوائيات أو تغير النشاط التجارى داخلها وبالتالى تشوه وجهها الأصلى، وفى سبيل ذلك تم إزالة عدد من المناطق العشوائية التى تحيط بالقاهرة واستبدالها بالسكن الملائم لأصحابها، لذا يبدى مجلس الوزراء اهتماما كبيرا بضرورة عقد اجتماعات دورية بين الوزارات المعنية بخطة القاهرة التراثية لوضع الرؤى ودراستها من أجل الوصل إلى رؤية واضحة للحفاظ والتطوير.

ما هى حدود «القاهرة التراثية»؟ وهل تشمل القاهرة التاريخية والخديوية؟

فى عام ٢٠١٣ تم إنشاء وحدة ذات طابع خاص من أجل الحفاظ على تراث القاهرة المعمارى، وقتها كان هناك إدراك تام بأن القاهرة متعددة الأزمنة والأوجه، القاهرة التاريخية المسجلة على قائمة التراث العالمى، والقاهرة الخديوية التى تشمل منطقة وسط البلد، ماذا عن بقية مناطق القاهرة مثل المطرية وعين شمس وهى منطقة لا تقع تحت راية القاهرة التاريخية أو الخديوية بالرغم من ما تحويه من مناطق أثرية وهى أول عاصمة فرعونية فى مصر، وغيرها من المناطق التى تحمل تاريخا خاصا بها، لذا وجدنا أن القاهرة كلها تراث معمارى متعدد ومتميز وكان لابد من الحفاظ عليه، من هنا جاء مصطلح «القاهرة التراثية» ليشمل كل القاهرة العاصمة وما تهمه من أحياء ومناطق من مختلف العصور.

القاهرة التراثية تحتضن القاهرة التاريخية الأثرية، كيف ستتعامل الخطة مع مبانيها الأثرية؟

أولا تم تسجيل القاهرة التاريخية على قائمة التراث العالمى ليس فقط من أجل المبانى الأثرية التى تحويها والتى يبلغ عددها أكثر من ٦٠٠ مبنى أثـرى، لكن نظرا لطبيعة الحياة داخلها والنسيج العمرانى المتماسك منذ العصور الوسطى والذى لازال محافظا على تجانسه، أيضا نتيجة للاستيطان البشرى والمجتمعات التى تقطنها والممارسات التراثية المتوارثة التى يمارسها ساكنها منذ بنائها، مثل الحرف التقليدية والصناعات اليدوية، لذا وجب علينا الحفاظ عليها والنهوض بها دون المساس بمعالمها الأصلية.

ما هى أهم ملامح خطة إحياء القاهرة التراثية؟

أولا تم حصر كل المشكلات التى تعانى منها كل منطقة داخل القاهرة التراثية على حدا، وللأسف هى كثيرة جدا، وبالفعل عقدنا عددا من الجلسات بحضور استشاريين للتعرف على رؤيتهم للتطوير، نتج عنها عدد من الرؤى لتطوير مناطق بعينها، لأن القاهرة تضم عددا كبيرا من مناطق الجذب ومقوماته، لذا قسمنا القاهرة إلى مناطق لحصر مشكلات كل منطقة على حدا، مع العلم أن مناطق القاهرة مقسمة بشكل طبيعى جغرافى فيما بينها حتى أن كل منطقة تتميز بخصائص بناء واحدة تميزها عن غيرها، صحيح أن التعديات عليها عبر السنين أحدثت بعضا من التغيير على شكلها الأصلى، لكن هذا لم يمنعنا من وضع خطط لمعالجتها، على سبيل المثال مشكلات مناطق القاهرة التاريخية محصورة داخلها، ومن هنا نعمل على استغلال ما تحويه من كنوز أثرية لإعادة تقديمها كمناطق جاذبة، هناك مثلا منطقة درب اللبانة داخل حى الخليفة والتى تمتلك إطلالة رائعة على جامعى السلطان حسن والرفاعى، وتحوى مبانى أثرية وبيوت قديمة ترجع إلى عصر دولة المماليك خضعت جميعها لمشروعات ترميم شاملة، وبالقرب منها أيضا منطقة سوق السلاح وباب الوزير وهى منطقة غنية بالمبانى الأثرية والحرف التراثية أيضا، وهى تمثل القصبة الجنوبية لشارع المعز لدين الله الفاطمى، وبالتالى هى الامتداد الطبيعى لمشروع الترميم الذى خضع له الشارع الفاطمى، لدينا أيضا مسار آل البيت بداية من جامع ابن طولون وعلى امتداد شارع الأشراف وهو أحد المسارات الجاذبة التى تحويها القاهرة التراثية، كلها طرز معمارية مميزة، ومنطقة الأديان بمصر القديمة التى تحوى أقدم الكنائس ومسار العائلة المقدسة.

كيف يمكن الربط بين المناطق الأثرية والتراثية بعضها البعض وهى مناطق مزدحمة وتعانى من تعديات وعشوائيات لسنوات طويلة؟

نحن ندرس اليوم كيف يمكن الربط بين تلك المناطق؟، ومن أين نبدأ خطط التطوير؟، والجدول الزمنى المطلوب لإرجاعها إلى أصلها؟، وكيف يمكن الربط بينها وهى مناطق قريبة من بعضها؟، لذا استعنا بكل الاستشاريين والمتخصصين فى المجال من أجل وضع خطة تشمل القاهرة كلها حتى لا يتعارض تطوير منطقة مع الأخرى، والأهـم تحديد المنطقة التى سنبدأ منها العمل والتى نسميها «مشروع الانطلاق»، حيث نبدأ منها لوضع أول خطوة ثم التوسع ليشمل كل المناطق.


د. ريهام عرام

منطقة وسط البلد خضع عدد من مبانيها لمشروع إحياء طرزها المعمارى المميز منذ فترة، ما هى الرؤية النهائية لها؟

لازال العمل مستمرا داخل منطقة وسط البلد، لكن أصبحت لدينا رؤية مختلفة عما سبق، أولا هى منطقة كبيرة وتحوى مبانى أثرية مسجلة وتحتاج إلى موارد مالية كبيرة حتى نتمكن من تشغيلها، كان الاعتماد من قبل على الشركاء المساهمين فى المبانى والقاطنين، أو حتى الكيانات التجارية أو الاقتصادية التى تمتلك عددا كبيرا من المبانى القديمة مثل اتحاد البنوك المصرية وغيرها، حيث كانوا يشاركون محافظة القاهرة فى تمويل عمليات الترميم والتطوير وإعادة الوجه الحضارى للقاهرة الخديوية، وبالتأكيد لا يمكن الاعتماد على تلك الموارد طوال الوقت فهى لا تكفى للاستمرار.

هل تلك الرؤى ستشمل منطقة حيوية مثل منطقة المبانى الوزارية بعد الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة؟

بالتأكيد هناك رؤية تخص منطقة الوزارات وحدها لكنها تخضع لوزارة الإسكان وليس محافظة القاهرة، لكن أكيد هى قيد الدراسة.

ما الهدف من مشروع لإعادة تخطيط ميدان العتبة خاصة فى أعقاب حريق سوق العتبة؟

هناك مشروع كبير بدأت محافظة القاهرة بدراسته منذ عامين بالتعاون مع جامعة القاهرة وجامعة «نيوكاسل» البريطانية ووزارة الأوقاف، حيث كانت هناك دراية كاملة مبكرة بأهمية موقع سوق العتبة قبل اندلاع الحريق بفترة طويلة، الموقع تاريخى ويمثل نقطة ثقل داخل منطقة وسط البلد، حيث قام ببنائه الخديو توفيق ويمثل نموذجا للأسواق التى انتشرت فى أوربا فى هذا الوقت، مع العلم أنه مبنى طبقا لمواصفات علمية تحافظ على نظافته وتهويته باستمرار بهدف الحفاظ على نضارة الخضروات والفاكهة والمأكولات التى يتم بيعها داخله، علاوة على جمال الطراز المعمارى الخاص به والممتد على مساحة أكثر من ٥ آلاف متر مربع لخدمة أهالى المنطقة، وكانت الأسواق هى نقاط التقاء أو تجمع لأهالى كل منطقة وتلعب دورا اجتماعيا حيويا يحافظ على استدامة البيئة العمرانية والاجتماعية للمكان ككل، الكتابات القديمة أكدت أنه من الأسواق النموذجية التى تم بناؤها داخل القاهرة ويتبع هيئة الأوقاف المصرية، وبالفعل تم توثيق السوق بالكامل بمساعدة د.جليلة الكردانى ود.نفين حمزة، واكتشفنا أنه يضم «بدروم» إلى جانب الدور الأرضى وللأسف مع مرور السنين تم إهماله وأصبح قيد النسيان، المشكلة الأكبر أن النشاط الذى من أجله تم بناء السوق وهو بيع الخضروات والفاكهة تغير وتحول إلى سوق لبيع الإلكترونيات وأجهزة التليفون المحمول وإكسسواراتها، إلى جانب الاعتداءات المستمرة على السوق حتى أصبحت كل باكية تضم محلين أو أكثر وبالتالى تضاعف عدد المسأجرين خاصة من الباطن، فى الأصل كان يحوى ٢٠٠ محل فقط وأصبح أكثر من ٤٠٠ محل تجارى، وبالتالى تضاعفت التعديات وعدد المستغلين لمساحته وكان من الطبيعى أن يتعرض لحريق، وهنا لابد أن أشير إلى أنه عند عرض مشكلة سوق العتبة فى مؤتمر بجامعة «نيوكاسل» البريطانية وجدنا أن هناك أسـواق شعبية تعرضت للحرائق نتيجة لنفس الأسباب والتعديات، هناك قاموا بترميم السوق وأعادوه إلى حالته الأصلية وهو نفس القرار الذى اتخذه مجلس الوزراء لإعادة سوق العتبة إلى حالته الأصلية، مع العلم أن الأسواق فى العالم كله كما هو الحال مع سوق الحبيب بورقيبة فى تونس وأسواق برشلونة وغيرها يتم ترميمها وإعادتها إلى حالتها المعمارية الأصلية، ثم يتم إعادة استغلالها بشكل ثقافى يتناسب مع قيمتها التراثية، مثل إقامة مكان للتجمعات الفنية أو الثقافية، وإقامة أنشطة أو ملتقيات أو حتى مدراس فى الطبخ بشكل مفتوح أمام الجمهور، أو إقامة مسرح أو ملتقى لأهالى المنطقة.

هل خطط إعادة استغلال المناطق التراثية أو الأثرية سيشمل أسواق الأزهر أو الموسكى والتى تتعرض للحرائق بشكل مستمر؟

التحدى كبير لأن التعديات ضخمة خلال العقود الخمس الماضية وهذه التعديات أثرت على تلك المناطق وحجم التكدس السكانى فيها ونوعية الأنشطة التى يمارسها الناس هناك خاصة أنها مناطق تعرضت لحالات هجرة داخلية كبيرة غير مسبوقة خلال تلك الفترة، وبالتالى مواجهة تلك الصعوبات لن يكون سهلا لكن الأهم أن الدولة وضعت يدها على المشكلات وحصرتها وبدأت فى إيجاد الحلول والعمل على تطبيقها، مع العلم أن كل خطوة نتخذها تأتى بعد دراسة شاملة قبل البدء فى اتخاذها، ومن ضمن الأفكار المطروحة تأسيس مجلس لإدارة سوق العتبة مراعاة لأنه مبنى تراثى، فهو لن يكون مجرد سوق لكنه سيكون موقعا لتقديم الخدمات للمنطقة من الخضروات والفاكهة وحتى الثقافة والفن والإبـداع، وبالتأكيد كل ذلك سيسبقه دراسـة للوضع القانونى للمستأجرين خاصة أن هناك من يستأجر المحل بخمسة جنيهات فقط وهو مبلغ غير منطقى فى وقتنا الحالي، والموقع التراثى يحتاج إلى موارد مالية متجددة من أجل الحفاظ عليه وصيانته وترميمه عند الاحتياج، لذا كان يجب إعادة النظر فى الموضوع برمته.

مشروع تطوير سوق مجرى العيون بدأ العمل به بالفعل وتمت إزالة التعديات عنه، ما المشروعات الأخرى التى تواصلون العمل بها داخل القاهرة التراثية؟

سنوات طويلة ونحن نحلم بإزالة التعديات على سور مجرى العيون الأثرى وتطوير المنطقة بالكامل، الحمدالله حققنا بالتعاون مع وزارة الآثار شوطا كبيرا فى المشروع، حيث قامت المحافظة بتطوير مناطق مثل تطوير واجهات عمارات سوق السلاح وساحة «اللالا» ونادى «درب الحصر»، ولازال العمل مستمرا فى مشروع أرض «التبة» وغيرها من المشروعات التى تتم تحت رئاسة اللجنة القومية لتطوير وحماية القاهرة التراثية المشكلة بالقرار الجمهورى رقم «٦٠٤»، وهناك مشروعات كثيرة داخل القاهرة التراثية لاتزال تحتاج إلى ميزانيات كبيرة، ولانزال ندرسها بالكامل، وأين تكمن المواقع التى تحتاج إلى تطوير أو ترميم أو تدخل عاجل؟، فى نفس الوقت نحن

«القاهرة التراثية» تراث معمارى متعدد ومتميز يشمل كل أحياء العاصمة وما تحويه من مناطق وأحياء وشوارع تنتمى إلى مختلف العصور والأزمنة



مستمرون فى استكمال مشروع القاهرة التاريخية والقاهرة الخديوية وتطوير سوق العتبة، وأعتقد أنها ثلاث خطوات مهمة جدا بدأناها بالفعل.

لو تحدثينا عن وسط البلد وما يضم من مقاهى ومبانى لها تاريخ؟

هناك مشروعات تم الانتهاء منها مثل شارع الألفى، ممر بهلر، مثلث البورصة، شارع الشرفين، وهناك أيضا مشروع توقيع بروتوكول مع شركة مصر للأصول العقارية كى تساهم فى مشروع تطوير منطقة وسط البلد وإعـادة استغلالها، خاصة أنها تمتلك مئات العقارات داخل منطقة وسط البلد، وهناك دراسة قام بإجرائها البنك الأوربى للمنطقة نحاول تطبيقها قدر المستطاع، مع العلم نحن نعمل مع كل الجهات المعنية على سبيل المثال إذا كان مبنى تمتلكه هيئة الأوقاف نعود إليها من أجل مشروع التطوير وغيرها من الوزارات مثل وزارة الآثار، وجهاز التنسيق الحضارى بوزارة الثقافة.

هناك مرحلة التوثيق العلمى وتأتى بعدها مرحلة التنفيذ؟ إلى أين وصلنا داخل مشروعات القاهرة التراثية؟

تأكيدا لكلامك، لايوجد مشروع لإعادة التأهيل أو التطوير إلا وسبقه مشروع للتوثيق العلمى، فى مصر نحن ممتازون فى عمليات التوثيق بكل مستوياتها ويقوم بها باحثون ودارسون على مستوى عالى من الإتقان سواء الباحثين المصريين أوالباحثين القادمين من خارجها، خاصة أن مصر وبالأخص القاهرة لها عشاقها والمهوسون بها من كل الجنسيات، ونجده داخل الجامعات والمعاهد العلمية وداخل مؤسسات الدولة والجهات الخاصة أيضا، وفى الأغلب التوثيق الأدق تقوم به الجامعات الحكومية ومؤسسات الدولة المعنية نظرا لتوافر كافة المعلومات ويتم من أجل الاستعانة به يوما ما، وخلال العمل على أى من المشروعات يجب الاستعانة بكل الأبحاث والدراسات التوثيقية لكى نتعرف على وضع المبنى وحالته وشكله الأصلى قبل تعرضه للتعديات أو للإهمال أو حتى التداعى لأجزاء منه، والتعرف على الظروف البيئية المحيطة به واستخداماته والأنشطة المستخدمة داخله، ثم نقوم بوضع الرؤية الجديدة بناءً على معلومات التوثيق العلمى، خاصة أن كثيرا من المبانى تغيرت الظروف البيئة الخاصة بها وتشوهت مع الوقت مثل ما حدث مع سوق العتبة على مر السنوات وتغير نشاطه بالكامل، كل ذلك نتيجة سرعة وتيرة الحياة داخل مصر وتعرضها لتغييرات جذرية لمواكبة التطورات علاوة على الهجرات الداخلية غير المنظمة إلى القاهرة، كلها عوامل جعلت



د. ريهام عرام أثناء حوارها للزميلة أمانى عبدالحميد

القاهرة التاريخية مسجلة على قائمة التراث العالمى ليس فقط من أجل المبانى الأثرية التى تحويها، وعددها أكثر من 600 مبنى أثرى، لكن لطبيعة الحياة داخلها والنسيج العمرانى المتماسك والمحافظ على تجانسه منذ العصور الوسطى، ونتيجة لكل الحرف التقليدية والصناعات اليدوية المتوارثة ويمارسها سكانها منذ بنائها







من الصعب تنفيذ كل نتائج مرحلة التوثيق العلمى من الدراسات والأبحاث بشكل فورى، الأمر يحتاج إلى وقت وميزانيات كبيرة، لكننا مصرون عليه وهناك ارادة سياسية حقيقية لتنفيذ هذا المخطط.

بعد الدراسة والتوثيق تأتى مرحلة وضع الرؤى الجديدة للموقع التراثى، متى يتم تنفيذ كل ذلك؟

أعتقد أن التنفيذ يصبح سهلا جدا إذا توافرت الميزانيات المطلوبة.

من أين تأتون بالموارد المالية للتمويل ومعلوم أنها تحتاج إلى ميزانيات ضخمة؟

حتى الآن لم يتم تخصيص ميزانية محددة لمشروع القاهرة التراثية ككل، لكن هناك ميزانيات يتولاها صندوق تطوير العشوائيات، وميزانيات أخـرى تقوم بدفعها محافظة القاهرة، وميزانيات يتم الموافقة عليها من قبل صندوق «تحيا مصر»، تلك هى أهم الموارد التى نتلقاها حتى الآن.

هل واجهتكم مشكلات مع أهالى المناطق التراثية وقاطنيها أو اعتراضات خلال عمليات تنفيذ المشروعات؟ أم كان هناك مشاركة مجتمعية إيجابية منهم؟

تقريبا كل مشروع تطوير واجه كثيرا من الاعتراضات من قبل بعض الساكنين أو المستفدين من الوضع القديم، لذا لجأت محافظة القاهرة إلى إقامة حوار مجتمعى بشكل موسع مع أهالى كل منطقة ستخضع لمشروع التطوير قبل البدأ فى التنفيذ، هناك لجنة حوار مجتمعى تضم عددا من الشخصيات البارزة أو المؤثر داخل كل منطقة تجتمع بشكل دورى يرأسها سيادة المحافظ شخصيا أو من ينوب عنه تختص بشرح كافة تفاصيل المشروع لهم، وهو ما حدث مع مشروعات القاهرة الخديوية، اللجنة الحوارية مع الأهالى نجحت فى إقناع كثير من أصحاب المحال بالتنازل عن واجهات محالهم المخالفة للطرز المعمارية للمنطقة.

منذ سنوات ومحافظة القاهرة تسعى إلى إقامة متحف يحكى تاريخ العاصمة، إلى أين وصل مشروع إقامة المتحف؟

حلم إقامة متحف للعاصمة ظل يراود محافظة القاهرة لسنوات طويلة لكن بما أننا نتعاون مع عدد من الجهات والـوزارات وحتى لا نكرر ما يقوم به غيرنا تركنا مهمة إقامة المتحف لوزارة الآثار المتخصصة فى ذلك، لذا هناك تعاون بيننا مستمر، على سبيل المثال طلبت منا وزارة الآثار المشاركة بما نملك من مقتنيات لتكون ضمن سيناريو العرض داخل متحف عواصم مصر المقام داخل العاصمة الإدارية الجديدة والذى سيقدم رؤية تاريخية عن عواصم مصر ومدنها كلها عبر العصور، قدمنا النسخة الأصلية من كتاب وصف مصر ومجموعة من الوثائق النادرة والعقود التى ترجع إلى بدايات القرن الـ١٩ والمملوكة لمحافظة القاهرة وعدد من الخرائط النادرة لعرضها، كذلك قامت محافظة القاهرة بعملية توثيق شاملة لمناطقها كلها، وسجل للمحافظين الذين تولوا مسئوليتها عبر التاريخ.

أمانى عبدالحميد



عدد الآثار المسجلة بالقاهرة والجيزة

632

جاري تسجيل

6 منشآت في عداد الآثار الاسلامية والقبطية



218

منشأة دينية كمساجد ومدارس وخانقاوات وتكايا

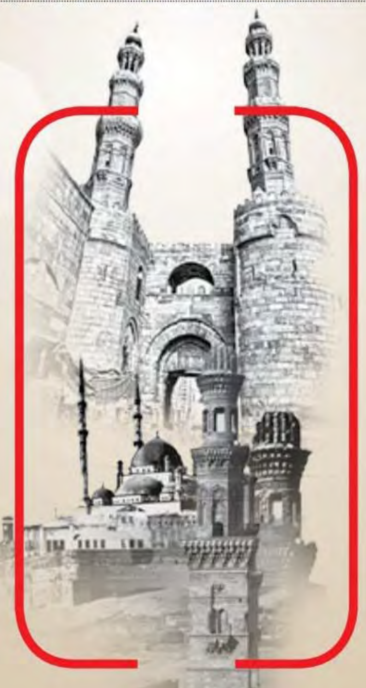
29 عمارة قبطية

10 يهودية

4 ترفيهية كحدائق

74 خيرية كالأسبلة والكتاتيب

108 عمائر جنائزية



إجمالي مشروعات الترميم الجارية

71 أثرا

79

منشأة سكنية كالقصور والبيوت



القاهرة - ميدان الخازندار سنة ١٩١٥

يا طايشة ورزينة بصرّخ..
بحبك يا أجمل مدينة

تقرير: شيرين صبحى

«هنا القاهرة الساحرة الآسِرة/ الهادرة الساهرة الساترة السافرة/ هنا القاهرة الزاهرة العاطرة/ الشاعرة النيّرة الخيّرة الطاهرة/ هنا القاهرة الساخرة القادرة/ الصابرة المنذرة الثائرة الظافرة/ صدى الهمس فى الزحمة والشوشرة/ أسى الوحدة فى اللمة والنتورة/ هنا الحب والكدب والمنظرة/ نشا الغش فى الوش والأفترا/ هنا القرش والرش والقش والسمسرة/ هنا الحب والحق والرحمة والمغفرة/ وأنا فى قلب دوامتك الدايرة بينا/ بصرّخ بحبّك يا أجمل مدينة/ يا ضحكة حزينة يا طايشه ورزينة»
سيد حجاب

كيف بدت قاهرتنا العتيقة فى عيون الأدباء والشعراء، كيف مسدت جبينهم وهدهدت أرواحهم، وروت ظمأهم هل خذلتهم أم كانت على قدر توقعاتهم؟!

ما المدينة إلا قاطنيها قبل أن تكون مجموعة من العمارة والآثار، إنهم المصريون بكل ما يحملونه من عزيمة، هو ما جذب ذلك الرجل الهندى بطل قصة «أليس كذلك»، للأديب يوسف إدريس، يبدى إعجابه بما حدث من تغيرات بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، وهو فى الواقع إعجاب إدريس نفسه بما كانت تموج به أرض مصر فى تلك الحقبة، فاختار رجلا هنديا لتشابه ظروف الهند حينها مع مصر ووقوعها تحت الاحتلال الإنجليزى، وانضمامها كذلك إلى حركة عدم الانحياز

كل الأجانب يأتون فقط من أجل رؤية الأشياء القديمة هذه؟ أتظن أن مصر القديمة هى التى أغرتنى بالمجيء إلى مصر؟ أبدا، أتعلم شيئا أنا جئت لأرى مصر الموجودة، مصر التى فى الشارع وليست تلك الموضوعة خلف ألواح الزجاج.

أنا أعرف مصر نحن فى الهند نسمع عنها كثيرا، ولكنكم اليوم حديث العالم ألا تعرف هذا كل العالم «ايجيبت ايجيبت» لقد جئت مصر لأتفرج على شعبها وأراه حين أصبح حديث العالم ولكنى اكتشفت شيئا Hخر، جئت أتفرج عليه فإذا بى أحبه كم كنت غبيا كان يجب أن آتى إلى هنا مباشرة، هنا قلب العالم هل أبالغ؟ أنا لا أبالغ هنا قلب العالم

أنا هنا لا أتفرج أنا أتغير، أتغير كل دقيقة أنتم تستيقظون والحوادث تجرى بسرعة، كل دقيقة يحدث شىء، أن تصبح بلادنا بلادنا ليس بالأمر السهل يا صديقى ليس بالأمر السهل تصور تأميم القناة كنت وأنا بعيد أرى أنها خطوة كبيرة لا يحتملها الموقف فى العالم، ولا يحتملها شعبكم نفسه، ولكن أنظر ما حدث حين أصبحت هنا بينكم، تغير رأيي إنكم أول شعب أراه يحب أن يعطى حتى ولو لم يأخذ، كل الناس تعطى وتأخذ أنتم دائما على استعداد للعطاء هذه هى قمة الإنسانية هذا هو ما كنت أبحث عنه طول عمرى».

القاع!

كيف يبدو قاع المدينة البعيد عن الواجهة، وكيف يبدو ساكنوه؟ هذا ما يبرع فيه الكاتب يوسف إدريس ليحكى فى قصته «قاع المدينة»، عن القاضى عبدالله الذى يبلغ ٣٢ عاما ويعيش فى شقة فاخرة بشارع الجبلاية، وكان مقطوع الصلة بالنساء تماما حفاظا على كرامة منصبه يطلب من الحاجب أن يبحث له عن خادمة شابة للقيام بشئون البيت، فيأتى له بـ«شهرت» التى تبدو كامرأة بلدى جميلة ترتدى الملاءة اللف، شهرت أتت من قاع المدينة وتسكن حارة سد، وتعيش فى حجرة مع زوجها الذى يعمل يوما ويظل عاطلا أياما، ولها من الأولاد ثلاثة، تشاركهم فى الحجرة سيدة أخرى تدعى أم هانم يبرع المؤلف فى وصف ذلك القاع الذى تملأ فيه رائحة الطين والقدم الأنوف، وتتلوى الأزقة والمسالك وتؤدى إلى مكان ليس له كيان، كل ما فيه يختلط بكل ما فيه، الأرض المرتفعة المكونة من أجيال متعاقبة من القاذورات والأتربة بالأبنية المنهارة التى ناءت بما فوقها من أكوام وأعمار، ولون الأرض ذات الطين بلون الجدران ذات التراب، ورائحة الناس برائحة الأرض برائحة البيوت.

أما فى مجموعته «النداهة»، فقد استطاع إدريس أن يجسد إغراءات المدينة لأهل الريف، وكيف يغتال ضجيج المدينة، براءة البطلة «فتحية» التى تزوجت من «حامد» وانتقلت للإقامة معه فى القاهرة حيث يعمل حارسا لإحدى العمارات داخل هذا العمارة بسكانها تنفتح على عالم جديد لم يمر يوم بخيالها يحاول المهندس «علاء» استغلالها ومراودتها عن نفسها، فيعرف الزوج ويحاول قتلها لكنها تهرب وسط الزحام والصخب، يرصد الكاتب تداعيات الصدام بين الريف والمدينة، ويصور الفوارق الضخمة التى كانت بينهما فى أواخر الستينيات وكيف تنتصر المدينة حتى



فى مجموعته «النداهة»، فقد استطاع إدريس أن يجسد إغراءات المدينة لأهل الريف، وكيف يغتال ضجيج المدينة، براءة البطلة «فتحية» التى تزوجت من «حامد» وانتقلت للإقامة معه فى القاهرة حيث يعمل حارسا لإحدى العمارات داخل هذا العمارة بسكانها تنفتح على عالم جديد لم يمر يوم بخيالها يحاول المهندس «علاء» استغلالها ومراودتها عن نفسها، فيعرف الزوج ويحاول قتلها لكنها تهرب وسط الزحام والصخب



الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى فى قصيدته «مدينة بلا قلب» التى يقول فيها: «والناسُ يمضون سِراعا/ لا يَحْفلون / أشباحهم تمضى تباعا / لا ينظرونْ / حتى إذا مر الترامُ/ بين الزحامْ لا يفزعونْ / لكننى أخشى الترامْ / كل غريب ههنا يخشى الترام/ وأقبلتْ سيارة مجنحة / كأنها صدر القدرْ / تقل ناسا يضحكون فىً صفاءْ / أسنانهم بيضاء فى لون الضياءْ



فيلم ثرثرة فوق النيل

لكأنها «نداهة» لا يفلت من شرورها أحد.

القاهرة وما فيها

فى كتابه «القاهرة وما فيها»، يستعيد مكاوى سعيد تاريخ المدينة، ويقدم «معلومات قد لا يعرفها الكثيرون، وصورًا نادرة للتدليل على أهميتها وقيمتها، وإضاءة على موهوبين أثروا حياة القاهرة الفنية، ثم غابوا ونأى الزمن بهم فلم يذكرهم أحد وقد نكبت مصر والقاهرة على مدار الزمن المعاش بمن استولى على آثارها أو دمرها أو زور تواريخها عمدًا مع سبق الإصرار»

يقول: «أنا أحب القاهرة لأنى ولدت فى عاصمتها الفخرية (منطقة وسط البلد)، التى عشقت أماكنها وتاريخها وأرواح ساكنيها الراحلين التى تجوب طرقها وأسبلتها كل ليلة، والمقيمين فيها الذين يتجولون ويتجادلون ويضيفون إليها أو ينتقصون منها أسميت كتابى «القاهرة وما فيها» امتنانا لهذه البقعة المباركة، التى عشنا فيها وتنسمنا نسيمها وارتوينا من عشقها وعاصرنا تحولاتها وتأسينا على ما يجرى لها».

فى الكتاب نقرأ حكايات عن المنيرة وشوارعها، وليالى الأنس فى الأزبكية حيث كان من عادة سكان القاهرة أن يحتشدوا فى ساحة الأزبكية كل يوم جمعة بعد الصلاة، لأنه كانت فى هذه الضاحية بعض مظاهر اللهو كالتى تقدم فى الحانات، وكنت ترى كثيرا من أهل التفنن والتسلية، وبخاصة أولئك الذين يعرضون رقصات الجمال والحمير والكلاب، وهناك رجال يتبارزون بالسيوف والعصى وآخرون ينشدون ملاحم فتوح العرب لمصر.

القاهرة الحمراء

فى روايته «القاهرة الحمراء» للطبيب علاء عمر، يخبرنا كيف تحول البطل عمر السواح من مجرد شاب روتينى إلى شخص فريد، حيث يؤسس ناديا مثيرا، ويمارس رياضة عجيبة، ويدخل حياته ملياردير وبلطجى وضابط «ماذا إذا أخبرناك أن هؤلاء الثلاثة لن يُغيروا حياته فقط، بل سيُغيرون حياة مصر بأكملها بين شوارع القاهرة وأزقتها، فى سمائها وأقبيتها، تدور الأحداث وتتداخل المصائر لنصل إلى قاهرة عجيبة حمراء»!

لا يكتمل الحديث عن القاهرة دون الحديث عن النيل، ومن أجواء الرواية نقرأ مقطعا يصف حزن هذا النهر النبيل:

"جلسوا أمام النيل يبثونه القلق والتوتر بعيون شاردة، لم يصُب فى نهر من أنهار العالمٍ أسى أو حُزنا مثلما حظى نهر النيل حتى شاخت رُوحـه وحطم العجزُ شواطئه، وهو نهر مِسكين، كبّلوه بعدد من السدود حتى صار كبُحيرة هامدة، بعض الأشياء لم يكن من المفروض استئناسها، بدا كأسد عجوز فقدَ أسنانه والناس يراقبونه فى القفص مُتململين، لا ببرية زأر ولا بموت ظفر النجاشى مُرهق، حزين، مُنكسر، سقيم؛ تجرى المُلوثات بمياهه، عليل؛ يروى الحزن شواطئه، الغضنفر الهائج أجبره المصريون على تقبل ما برعوا فيه دون سائر الأمم: الخنوع وها هو يسير محنى الظهر مكدود الخطى ليُسلم عذوبته بعد أميال قليلة لملوحة قاهرة، اجتثوا خصوبته بعد أن منعوا عنه طمْيَه فبدا للخصيان أقرب، قصة حزينة شأن جميع قصص المصريين الخالدة

«مسكين نهر النيل حقا»

قالها عمر السواح وهو يتابع صفحة النهر فى أسى.

نظروا نحوه عابثين صامتين بعيون مُتسائلة.

- يأتيه الجميع نائحين باكين يُلوثون أُذنيه بحكايات مبتورة مريضة، ثم يغادرونه أحسن حالا، ولم يسأل أحد نفسه لماذا يغادر كل مَن حضر لمُناجاة النيل فى حال أحسن؟ ذلك لأنك ألقيت بجُزء من حزنك بين جانبَيه، ومضيتَ لحال سبيلك وتركته يُناجى كل هذا الحزن وحيدًا شريدًا"

بتوقيت القاهرة

فى عام ١٩٦٣ أنتج القطاع العام أول أفلامه بعنوان «القاهرة فى الليل»، تأليف محمد عثمان اعتمد على عدد كبير من نجوم الغناء مثل نجاة وشادية وثلاثى أضواء المسرح، أما صباح وفؤاد المهندس فقدما أغنيتهما الشهيرة «الراجل ده هيجننى»، وتقول بعض كلماتها:

المهندس: «بتستعر من البلدى ولبس البلدى وده لبس أعمامى وجوز خالتى وأبويا وجدى عايزة تكتفنى يا أخى ده إيه ده».

صباح: «أنا عايزاك تبقى صورة جديدة لنهضة بلدى الرجل ده هيجننى هيجننى اللبس البلدى على عينى وعلى راسى من فوق لكن احنا حياتنا محتاجه لبساطة وذوق يا حبيبى الدنيا اتغيرت يا حبيبى بلدنا اتنورت»

أما الفيلم التوثيقى «القاهرة منورة بأهلها»، فيرصد الأوضاع الاجتماعية والمعيشية فى نهاية الثمانينات وبداية عقد التسعينات يطلب التلفزيون الفرنسى من المخرج يوسف شاهين، تقديم فيلم قصير عن مدينة القاهرة كما يراها من وجهة نظره، فيقرر الاجتماع مع عدد من تلامذته، ومع مجموعة من السينمائيين الذين يعملون معه دومًا للتفكير فيما سيكون عليه الفيلم ويحكى شاهين عن القاهرة كما هى، فيتحدث عن مشاكل البطالة، التطرف، تلوث النيل، وغيرها من المشاكل.



يوسف إدريس

صحفية كندية تقضى إجازة فى القاهرة هى القصة التى يدور حولها الفيلم الأمريكى الكندى«Cairo time» أو «وقت القاهرة»، ويحكى عن الصحفية «جولييت» التى تتطلع لقضاء إجازة طويلة مع زوجها «مارك»، مسئول الأمم المتحدة الذى يعمل فى مخيمات اللاجئين بقطاع غزة لكنه يطلب من صديقه المصرى «طارق»، مرافقة جولييت أثناء تجولها فى المدينة وخلال هذه الفترة تقيم صداقات مع مواطنين محليين، وتستكشف المكان والآثار والناس وتقع فى حب القاهرة.

يتأخر «مارك» فى غزة، وخلال فترة انتظار الزوجة؛ تتوطد علاقتها بطارق، وتعترف له بأنها ستفتقده عندما تعود إلى كندا، فى نهاية الفيلم يعود الاثنان من إحدى جولاتهما إلى الفندق، ويفاجآن بأن مارك قد وصل أخيرًا يسعد مارك برؤية جولييت، بينما تخفى هى وطارق حزنهما!

قاهرة الشعراء

اختلف شكل القاهرة فى عيون الشعراء، منهم من رآها قاسية يسير فيها الناس كالأشباح، مثل الشاعر أحمد عبدالمعطى حجازى فى قصيدته «مدينة بلا قلب» التى يقول فيها:

«والناسُ يمضون سِراعا/ لا يَحْفلون / أشباحهم تمضى تباعا / لا ينظرونْ / حتى إذا مر الترامُ/ بين الزحامْ لا يفزعونْ / لكننى أخشى الترامْ / كل غريب ههنا يخشى الترام/ وأقبلتْ سيارة مجنحة / كأنها صدر القدرْ / تقل ناسا يضحكون فى صفاءْ / أسنانهم بيضاء فى لون الضياءْ / رؤوسهم مرنّحة / وجوههم مجلوة مثل الزّهرُ / كانت بعيدا، ثم مرت، واختفت / لعلها الآن أمامَ السيدة / ولم أزل أجرّ ساقى المجهدة/ والناس حولى ساهمونْ / لا يعرفون بعضَهم لا يعرفونْ «

ويضيف فى نفس القصيدة: «يا قاهرة/ أيا قبابا متخمات قاعدة/ يا مئذنات ملحدة/ يا كافرة/ أنا هنا لا شيءَ، كالموتى، كرؤيا عابرة/ أجرّ ساقى المجهدة/ للسيدة»

فى حين يراها الشاعر العراقى الكبير سعدى يوسف «البسمة والنيل»، والجدّة التى تحتضننا لتحمينا من إرهاق العالم، يقول فى إحدى قصائده: «لم يَدُر فى خاطر القاهرة الليل الذى نعرفه/ أن سماءً أثقلت بالنّفس الساخن آناء النهار/ استسلمت لليلٍ كى تنسى قليلاً وطأةَ الأرض/ وكى تشربَ نوراً مُسْكِراً يحملنا حتى الصباح البارد/ القاهرة/ البيت الذى لم ينقسم بيتين/ والغصن الذىَ لم ينقصف فرعين»

ويظل النيل دائما قادرا على مسح حزنك مهما كان كبيرا كما يقول الشاعر الكويتى عبدالعزيز ثوينى الدلح: «هنا مهما تجى ضايق/ بتلقى فى ضفاف/ النيل/ حزن يضحك على حزنك/ ودموع أكبر دموعك/ وليل يزف لك قمراه/ وعن غيرك قمرُه/ اتحيل»

إنه الشموخ والمجد الذى يطوق جبين مدينتنا رغم كل ما مر بها من محن، فنقرأ من قصيدة للشاعر أحمد مخيمر: «بنت المعز القاهرة حتى الصباح ساهرة// شامخة لا تنحنى كبر صبورا قادرة/ كم هزمت ممالكا وكم طوت جبابرة/ فى كل شبر فوقها ذكرى تطل سافرة/ تحكى لنا تاريخ مجد أو تقص نادرة/ كم ظالم قد مر بى وما أزال القاهرة»

هو الزمن الذى يغير كل الأشياء إلا القاهرة كما يقول الشاعر بهاء الدين رمضان: «فى القاهرة هنا/ تتغير كل الأشياء:/ الأرحام/ الألوان/ النساء/ عقاقير الهلوسة/ العربات/ الأرصفة/ الأدخنة/ لفافات التبغ/ الأحلام الليلية/ أصوات الباعة يتلون أناشيد الزمن/ العشاق على النيل/ الأقدام المتراصة فى مترو الأنفاق/ الشعراء/ تتغير كل الأشياء/ إلا أنت ستظلين القاهرة».



كان من عادة سكان القاهرة أن يحتشدوا فى ساحة الأزبكية كل يوم جمعة بعد الصلاة، لأنه كانت فى هذه الضاحية بعض مظاهر اللهو كالتى تقدم فى الحانات، وكنت ترى كثيرا من أهل التفنن والتسلية، وبخاصة أولئك الذين يعرضون رقصات الجمال والحمير والكلاب، وهناك رجال يتبارزون بالسيوف والعصى وآخرون ينشدون ملاحم فتوح العرب لمصر

عاصمة الحكايات العظيمة

بقلم: أحمد النجمى

هناك من المثقفين من أرهق نفسه فى المقارنة بين المؤرخ عبد الرحمن الجبرتى وشيخ الرواية العربية أديب نوبل «نجيب محفوظ»، قالوا إن كليهما أرخ لعصره بالأدوات المتاحة.. الجبرتى بـ«الحكى التاريخى»، الذى لم يكن هناك فن آخر من فنون القصة معروفاً فى هذا العصر غيره (إلا إذا استثنينا حكايات الربابة، وخيال الظل، وما إلى ذلك من فنون العصور الوسطى)، ونجيب محفوظ أرخ لعصره بفن الرواية – والقصة القصيرة، والمسرحية فى بعض الأحيان – لكن فات المنشغلين بالمقارنة بين الجبرتى ومحفوظ، أن يعقدوها فى أهم وجه لها: ارتباط كل منهما بالقاهرة.. وكيف حكى عنها وعاش فيها.. وكيف عاشته القاهرة.. نعم «عاشته القاهرة»، ليس خطأ مطبعياً، فاتهم أيضاً أن القاهرة لم تسحر محفوظ وحده من الروائيين والقاصين، سحرت العظيم يحيى حقى، وسحرت الراحل نادر المثال «خيرى شلبى»، وسحرت روائيين عظاماً جاءوا من الإسكندرية أو من الدلتا أو من الصعيد.. القاهرة عاصمة الحكايات العظيمة، الملهمة، ليس كمثلها عاصمة فى الدنيا يمكن أن تعطى للفنان «الزاد» المطلوب للعملية الفنية، رواية كانت أو قصة قصيرة أو أغنية أو مسرحية أو عملاً تشكيلياً.. تتعدد الفنون وتتعاظم الأسماء المصرية التى قدمتها.. وتبقى القاهرة مصدراً لهذا كله..!





محفوظ والقاهرة التاريخية حكاية لا تنتهى لا يستوعبها مقال هى موضوع يستحق كتابا كاملا والمحيطون بمحفوظ من (شلة الحرافيش) كانوا يستطيعون أن يقصوا عليك كثيرا من حكايات نجيب محفوظ التى لم يكتبها عن الجمالية والغورية وعن العباسية، عرفوها منه عبر مجالسهم معه !

غير أن الحكى الروائى عن القاهرة – أو من خلال القاهرة وبها وإليها – لا يمكن أن يمر إلا من خلال نجيب محفوظ أولا.. قبل الآخرين!

فمحفوظ، هو الروائى المصرى الوحيد الذى اتخذ من أحياء القاهرة القديمة نسيجا للحكى الروائى وعنوانا عليه فى الوقت ذاته.. عشرات من الكتاب فعلوها من بعده، لكن محفوظ كان له السبق فى هذا، كما أنه صاحب «براءة الاختراع» – إن جاز التعبير – فى سياق العناوين القاهرية لأعماله.. التى لم تكن مجرد عناوين، بل غاص محفوظ وراء تفاصيل هذه الأماكن، فى الوقت الذى غاص فيه وراء تفاصيل الحياة التى يعيشها أبطال وشخوص هذه الروايات!

عناوين أعمال نجيب محفوظ تدل دلالة قاطعة على هذا: خان الخليلى، بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، زقاق المدق، فضلا عن القاهرة الجديدة (التى تحولت لفيلم سينمائى شهير بعنوان القاهرة ٣٠)، كانت –حين ظهرت – تجسد لأول مرة عناوين أحياء شعبية صغيرة فى القاهرة التاريخية، وهى – فى حقيقتها – ليست أحياء بمعنى الكلمة، لكنها – جميعاً – مناطق فى قاهرة المعز، في الجمالية والغورية، فى قلب القاهرة التاريخية ربط بينها جميعاً أن محفوظ عاش فيها سنوات طفولته وصباه الباكر.. ثم هوى قلبه إلى العباسية التى انتقل إليها مع أسرته بعد ذلك.. نرى العباسية ونعيشها مجموعة (صباح الورد) التى يصف فيها بيوت العباسية (بين الجناين تحديداً) بيتاً بيتاً، ويحكى حياة

قاهرة محفوظ دارت فيها الحكايات التى جعلته – مع الوقت – شيخا للرواية العربية حكايات ثورة 1919 وطبقة «الأفندية» من مثقفى ذلك الجيل، تجدها أوضح ما يمكن فى «بين القصرين»، وتجدها متناثرة فى معظم أعمال محفوظ، إما كإطار زمنى للرواية أو كذكرى ظل محفوظ وفيا لها

كل أسرة فيها.. بالتفصيل، ونراها فى «قشتمر» التى تحمل اسم مقهى فى العباسية أيضا، أما ملحمة «الحرافيش» فتدور جميعها فى حوارى وأزقة الجمالية، إذن محفوظ – فى كثير من أعماله – ظل أسيراً لحبه للقاهرة، خصوصاً منطقتى الجمالية والعباسية، لم يغادرهما خياله..!

قاهرة نجيب محفوظ دارت فيها الحكايات التى جعلته – مع الوقت – شيخا للرواية العربية حكايات ثورة ١٩١٩ وطبقة «الأفندية» من مثقفى ذلك الجيل، تجدها أوضح ما يمكن.. فى «بين القصرين»، وتجدها متناثرة فى معظم أعمال محفوظ، إما كإطار زمنى للرواية أو كذكرى ظل محفوظ وفياً لها ويعتبرها نقطة الارتكاز فى تاريخ مصر المعاصر – لاسيما أن محفوظ كان وفدى الهوى – وحكايات تكوين طبقة المثقفين ذاتها فى أحياء القاهرة التاريخية تجدها متناثرة فى كثير من الأعمال المحفوظية.. وكذا طبقة التجار من (أولاد البلد)، تنتشر فى روايات وقصص محفوظ.. وجميعهم من أبناء القاهرة التاريخية، أشهرهم.. السيد أحمد عبدالجواد، الرجل الأسطورة، محور ثلاثية محفوظ الشهيرة، وصاحب دكان البضائع فى «النحاسين» بالجمالية.

محفوظ من مواليد «درب قرمز» من جهة ناصية الدرب المطلة على ميدان «بيت القاضى»، عاش محفوظ فى هذا المكان الخلاب حتى سن الثامنة، غير أن صلته بالمكان لم تنقطع، ويمكن لمن يعرف القاهرة التاريخية – قاهرة المعز تحديداً – أن يعرف مكان بيت نجيب محفوظ بدقة، حتىإذا لم يدله إليه أحد من الناس، عبر وصفه فى «بيت القصرين».. إنه المنزل الذى يتلاقى عنده أو أمامه درب قرمز والتمبكشية وبه الآن مشربيات حديثة، وبذلك يطل المنزل على قصر الأمير بشتاك بمشربياته المملوكية وعمارته فريدة التركيب.. كما يذكر محفوظ فى «السكرية» سينما (الكلوب المصرى)، وعندما يقول كمال أحمد عبد الجواد لصديقه أنهما سيذهبان إلى هذه السينما، ليشاهدا سوياً فيلماً من أفلام «شارلى شابلن»، وهى سينما كانت تقع عند (خان جعفر) فى فندق قديم، قرب جامع مولانا الإمام الحسين، سينما مكشوفة وليست مغلقة.. وهذه حال دور السينما قديما فى الأحياء الشعبية.

ومن الأفندية المتعلمين إلى طبقة التجار من أولاد البلد، إلى «العوالم» اللاتى تراهن منتشرات فى «بين القصرين» ثم «قصر الشوق»، ثم تجد فى روايات نجيب محفوظ طبقة أغنياء الحرب الذين هجروا هذه الأحياء إلى العباسية – التى كانت درة ذلك الزمان – أغنياء الحرب هولاء تجدهم فى (صباح الورد)، أغنياء الحرب العالمية الأولى.. كذا تجد أغنياء الحرب العالمية الثانية ولكن خارج هذا السياق الجغرافى، وفى أعمال روائية محفوظية أخرى.. كذا تجد المرأة التى لم تكن متعلمة فى ذلك الزمان، فلا الست أمينة ولا ابنتاها خديجة وعائشة – فى الثلاثية – كن من المتعلمات.. بل أميات..!

محفوظ والقاهرة التاريخية حكاية لا تنتهى، لا يستوعبها مقال، هى موضوع يستحق كتاباً كاملاً (ليس التعبير لى.. بل للرائع الراحل محمد مستجاب، قاله لى فى جلسة سنأتى على ذكرها بعد قليل..)، والمحيطون بمحفوظ من (شلة الحرافيش) كانوا يستطيعون أن يقصوا عليك كثيراً من حكايات نجيب محفوظ التى لم يكتبها عن الجمالية والغورية وعن العباسية، عرفوها منه عبر مجالسهم معه !

يحيى حقى.. ذلك الأديب العظيم الذى لم ينل حقه من الشهرة كما ينبغى.. هو قاهرى قح مثل محفوظ، وإذا كان محفوظ من مواليد الجمالية، فحقى من مواليد السيدة زينب.. ولد فى (حارة الميضة) خلف مقام السيدة زينب رضى الله عنها، فى بيت من أملاك وزارة الأوقاف.. ثم غادر حقى السيدة زينب فى طفولته تماماً مثلما غادر محفوظ الجمالية، ربما غادرها يحى حقى السيدة زينب وهو أصغر سناً من نجيب محفوظ حين غادر الجمالية.. لكن تأثير حى السيدة زينب على يحيى حقى ظل تأثيراً طاغياً، فى حياته وتكوينه النفسى وتركيبته الفنية، أبسط الأدلة على ذلك أن أكثر الأعمال التى عاشت وبقيت فى الوجدان المصرى والعربى ليحيى حقى، هى رواية «قنديل أم هاشم».. عاشت (ما شاء الله) بائعة الطعمية والأسطى حسن حلاق الحى وجموع الشحاذين والدراويش حول مقام الست.. عاش هؤلاء جميعا فى وجدان حقى ومن خلالهم أبدع (قنديل أم هاشم)، التى حولها من سياق التعلق الوجدانى بمقام «عقلية بنى هاشم» السيدة زينب رضى الله عنها إلى قضية الصراع بين التقدم والتخلف، ومحاولة الوصول إلى (صيغة مصرية) للمواءمة بين الجديد والقديم، والعلم والتراث، والمادى والمعنوى..! وقراءة النص الأصلى لرواية يحى حقى العظيمة (قنديل أم هاشم) يؤدى إلى نتيجة مختلفة لدى التلقى عن تلك النتيجة التى يودى إليها الفيلم الذى جسده



من فيلم «بين القصرين»

تأثير حي السيدة زينب على يحيى حقي ظل تأثيراً طاغياً، في حياته وتكوينه النفسي وتركيبته الفنية، أبسط الأدلة على ذلك أن أكثر الأعمال التي عاشت وبقيت في الوجدان المصري والعربي ليحي حقي، هي رواية «قنديل أم هاشم»

شكري سرحان وسميرة أحمد في الستينيات - على أهمية الفيلم وجودته من الناحية الفنية بالطبع - لكن التفاصيل الدقيقة للحياة في هذه البقعة من القاهرة في العشرينيات والثلاثينيات لا يمكن التقاطها سوى من الرواية ذاتها..!

المبدع الكبير الراحل العظيم «خيري شلبي» وإن لم يكن - بالأساس - قاهرياً كمحفوظ أو حقي، لكنه من أهم من اتخذوا من القاهرة نسيجاً للحكي، فالشوارع والمحال التجارية وأماكن العبادة وتعاقب الليل والنهار وصراعات البشر القاهريين في أعمال خيري شلبي، تعطي صورة دقيقة كأن تفاصيلها صيغت من (الفسيفساء)، في دقة وصبر وسعة صدر وسعة أفق، تمتع بها جميعاً ذلك الفنان العظيم خيري شلبي.. صاحب اللغة السهلة البسيطة التي تمتزج فيها الفصحى بالعامية، في كثير من روايات خيري شلبي تجد القاهرة وأهلها، المكان والبشر.. ماثلين في كافة التفاصيل، لا تعرف أن كانت الأماكن أقدار الناس أم أن الناس هم قدر الأماكن !

هناك عمل لا يتكلم عنه كثيرون من النقاد لخيري شلبي، يحمل عنوان «رحلات الطرشجي الحلوجي»، رواية بديعة.. فريدة في الشكل والمضمون، وفي سرديتها الممتعة الغنية، فضلاً عن استهلال خيري شلبي الفذ لهذا العمل، والذي كتب فيه (.. رحلات الطرشجي الحلوجي في الزمان تحتوي على أحداث مدهشة غريبة، وخواطر مسلية عجيبة، وأخبار مذهلة وأحداث مؤسفة رهيبة تتحدث عن حياة الأوائل والأواخر والأماجد والأسافل !).

هناك مشهد فذ في هذا العمل كتبه خيري شلبي.. عندما بنى الجامع الأزهر وتم صب الذهب على أعتابه في زمن الخليفة الفاطمي مؤسس القاهرة (المعز لدين الله) قبل ألف وخمسين عاماً، ثم تتغير الأحوال، وتنقلب الآية وتعم الشكوى وتقع المجاعات في العصر الفاطمي، فيتحول الشعب - كله تقريباً - إلى لصوص، يقومون بنحت العتبة الذهبية التي صنعها (المعز) وتقطيع الذهب الذي فيها ليبيعوه ويخرجوا من أزمتهم



من فيلم «قنديل أم هاشم»

العشق الذي سكن خيري شلبي وملك عليه جوانحه وحكم سلوكه اليومي تجاه القاهرة، حتى أنه عرف أماكن لم يعرفها نجيب محفوظ ولم يتردد عليها في القاهرة - رغم كون محفوظ قاهريا - هذا العشق قفز إلى سطور رواياته، برغم أن خيري شلبي قادم من شمال الدلتا

المالية».. وقع هذا قبل قدوم الناصر صلاح الدين الأيوبي للحكم في مصر وقيام الدولة الأيوبية، تحديداً في زمن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، الذي وقعت في عصره مجاعة امتدت لسنوات عرفها المؤرخون باسم (الشدة المستنصرية).

القاهرة عند خيري شلبي تختلف عن القاهرة عند مؤسس الرواية العربية نجيب محفوظ.. ينظر محفوظ إليها نظرة عاشق متعلق بالحجر والبشر، والذكريات المحفوظية عن القاهرة التي عاش فيها - وعاشت فيه - تكاد تقفز من بين السطور في معظم أعماله، أما خيري شلبي فقد تقلب بين جميع النظرات للقاهرة، لكنها - في النهاية - ظلت عشقه الواضح في كثير من أعماله الروائية، امتزج فيها البشر بالحجر امتزاجا فريداً..!

لكن العشق الذي سكن خيري شلبي وملك عليه جوانحه وحكم سلوكه اليومي تجاه القاهرة، حتى أنه عرف أماكن لم يعرفها نجيب محفوظ ولم يتردد عليها في القاهرة - رغم كون محفوظ قاهرياً - هذا العشق قفز إلى سطور رواياته، برغم أن خيري شلبي قادم من شمال الدلتا، وهو الأمر الذي لم يتكرر في حالات أخرى.. خصوصا لدى النموذج السكندري الشهير الروائي والقاص الكبير «إبراهيم عبد المجيد» الذي ظل مشدوداً - من حيث المكان - إلى مسقط رأسه في الإسكندرية الجميلة.. وليست مصادفة أن تكون أبـرز رواياته « لا أحد ينام في الإسكندرية»، ولا هي مصادفة أن تجد إبراهيم عبد المجيد في أجمل حالات الحكي وتضبطه متلبساً بها حكيه عن الإسكندرية وحضارتها.. القاهرة ابنة الحضارة العربية الإسلامية بمختلف عصورها من العصر الفاطمي إلى اليوم، والإسكندرية ابنة العصر اليوناني الروماني، وأذكر أن شيخ الدراما المصرية العملاق أسامة أنور عكاشة قال لي ذات مرة أنه حين كتب ثنائية (الشهد والدموع) ثم خماسية (ليالي الحلمية) ثم درته الفريدة (أرابيسك) - والأولى تدور في المغربلين والغورية، والثانية في الحلمية، والثالثة في خان جعفر - وجد أنه لم ينته بعد من (إفراغ الحمولة الحضارية المصرية) - والتعبير نصاً لعكاشة - فكتب ثنائية الشهرة (زيزينيا) عن الإسكندرية.. لتكتمل الصورة ! لم يكن عكاشة سكندريا كإبراهيم عبد المجيد، فهو من كفر الشيخ مثل خيري شلبي، لكنه كان سكندري الهوى قاهري الانتماء.. أي جمع بين حب القاهرة والإسكندرية في قلب واحد !

وحكى لي الراحل الكبير والروائي والقاص الفذ «محمد مستجاب» في جلسة جمعتني به وأبي الروحي الناقد والشاعر «أسامة عفيفي» - رحمة الله عليهما - في النادي النهري للصحفيين بالجيزة قبل عشرين عاماً وزيادة، كيف أن نجيب محفوظ كتابته عن القاهرة كانت من دوافع ميله للقدوم إلى القاهرة، لا سيما أن الصعايدة - أمثال مستجاب - ليس لهم أن ينالوا قسطاً من الشهرة إلا إذا جاءوا إلى القاهرة.. فالقاهرة ليست مجرد عاصمة، ولا مدينة تراثية فريدة فقط، ولا حتى مجرد بشر لهم نمط فريد من الحياة، بل هي عاصمة الشهرة والنور والثقافة، وإلا لما اضطر السكندريون - الذين تأتي مدينتهم في الترتيب الثاني من حيث الأهمية بعد القاهرة - إلى «نزول مصر»، كما يسميها المصريون.. فالقاهرة تدعى في العامية المصرية (مصر)، وهذا له دلاله كبيرة بالطبع !

إذن فالقاهرة هي عاصمة الحكايات العظيمة، إذا امتلك الروائي أو القاص الموهبة الحقيقية، صار ميسورا عليه أن يأخذ من أهلها الحكايات، وأن يعيشها في يومياته بالطبع، وصار سهلاً عليه أن يعيد رسم هذه الحكايات، ومع الأيام.. لا يدري الروائي أو القاص.. إن كان هو الذي يعيش في القاهرة أم أن القاهرة هي التي صارت تعيش فيه..!

أحمد النجمي

اللواء خالد عبدالعال.. محافظ القاهرة:

«الدخلاء».. «بينى وبينهم القانون»

«عاصمة خالية من العشوائيات».. خطوة لم يصدق البعض انتقالها من خانة الحلم إلى «مربع الحقيقة»، غير أن ما تشهده القاهرة خلال الفترة الحالية، يؤكد بما لا يدع مجال للشك أن الحلم أصبح متاحاً وممكن تحقيقه، بعدما تحقق فى منطقة تل العقارب، التى تحولت من مساكن عشوائية (خطرة) إلى مشروع سكنى متكامل «روضة السيدة زينب» أدخل السعادة على قلوب السكان، الذين لم يخفوا فرحهم بـ«النقلة» التى حدثت لهم، وهو ما أكده اللواء خالد عبد العال، محافظ القاهرة فى حواره لـ«المصور».

المحافظ تحدث بالأرقام عن المشروعات، التى تم إنجازها، ليس هذا فحسب، لكنه أكد أن المستقبل القريب يحمل «بشائر خير» لسكان العشوائيات بالعاصمة، غير أن «بشرة الخير» التى تحدث عنها عبدالعال لم تمنع من تحذيره لمن وصفهم بـ«الدخلاء»، الذين يحاولون التحايل على الأوضاع القائمة، والضغط على الجهات التنفيذية أملا فى الحصول على وحدة سكنية فى المشروعات الجديدة ليست من حقهم، مؤكدًا أنه لن يرضخ لتهديدات هذه الفئة، وسيتعامل معها بالقانون.. وإلى نص الحوار:

حوار : رحاب فوزى

بداية.. ما الأسباب التى ساهمت فى ظهور فكرة «روضة السيدة زينب»؟

بشكل عام.. العشوائيات سرطان موجود فى كثير من المناطق، كما أنها عدو حقيقى للإنسانية، ومن هذا المنطلق تم تصنيف «تل العقارب» منطقة عشوائية، لاسيما أن معظم مبانيها إن لم يكن جميعها كانت مبنية من الصفيح والخشب من دور واثنين، هذا بالإضافة إلى أنها كانت منطقة مرتفعة لا تصلها الخدمات والمرافق إلا بطريقة غير مقننة لصعوبة الوصول إليها وعشوائية المبانى بها، لذلك تم وضعها على قائمة المناطق التى لا تصلح للسكن وكان لابد من التدخل لتطويرها وتحسين أوضاعها.

وكيف تمت عملية الإخلاء والإزالة؟

بصعوبة بالتأكيد.. حيث تم تجربة فكرة استضافة المواطنين فى أماكن أخرى بمنطقة أكتوبر بشكل مؤقت حتى الانتهاء من البناء مع وعد بمنحهم وحدات بعد الانتهاء من المشروع بالكامل، وتم حصر السكان، وهناك بعض منهم طلبوا الاستضافة فى أكتوبر بسبب وجود أماكن عملهم والبعض أطفاله فى مدارس هناك، وبالفعل تمت استضافتهم.

وكان المحافظ السابق د.جلال السعيد وافق على منح بعض السكان قيمة إيجار شهرى بحيث يسكنون فى أماكن بمعرفتهم ويقدر عددهم بحوالى ٨٠ أسرة تم الاتفاق معهم على هذا الأساس، خاصة أنهم سيعودون لمنازلهم فى ثوبها الجديد بعد فترة.

هل تمت مراعاة مقاييس جمالية وحضارية فى الأبنية الجديدة؟

بناء على تعليمات الرئيس تم الانتهاء من المشروع ومنتظر أن يعلن عن افتتاحه قريبا، والوحدات السكنية التى حصل عليها المواطنون مجهزة بالأثاث اللازم والأجهزة الكهربائية أيضًا، وتتميز الأبنية بالشكل المعمارى الإسلامى، أى أنها لا تخلو من الشكل الجمالى المطلوب لدرجة أن السكان علقوا أنهم أصبحوا من سكان «الكمبوندات».

وهل تم تسكين الأسر من جديد؟

تم نقل أكثر من ٥٠٠ أسرة حتى الآن من مدينة ٦ أكتوبر، وأيضًا ممن كانوا يحصلون على إيجار بديل، وما زال هناك جزء أخير كان يطل على المشروع وكانت المساكن فيه شبه منهارة، وعند المرور

أكثر من 500 أسرة تم تسكينها حتى الآن فى روضة السيدة زينب.. والأهالى سعداء بـ«التصميم الإسلامى» لواجهات البناء



تطوير منطقتى «الطيبى» و«الموارد» بعد إخلائهما بالكامل.. ومخطط «مدابغ مصر القديمة» يجرى تنفيذه

الدورى أعطى رئيس الوزراء تعليماته وتم حصر عدد الأسر المقيمة فيه، وتم هدم البيوت والإخلاء ودخلوا فى المشروع، وحاليا يجرى العمل على قدم وساق فى التسكين، وقريبا سنفتتح المشروع.

وماذا عن بعض المواطنين الذين يطالبون بوحدات سكنية فى المشروع؟

لن أطلق عليهم مسمى المعارضين أو «المطالبين»، لأنهم بلا حقوق ولا نعلم بما يطالبون، وأطلق عليهم مسمى الدخلاء، بمعنى «أنا راجل قاعد فى أوضة أو أوضتين وسمعت عن المشروع لا يعقل أن يجيب أخوه وأخته يقيم معاه عشان يثبت أن له حق فى وحدة سكنية»، للأسف فى المناطق الشعبية يمكن أن نجد شقة صغيرة جدا تقيم فيها أكثر من عائلة، وهنا لن أستطيع أن أمنح كل عائلة فيهم وحدة مستقلة، بل نمنحها لصاحب الوحدة الأصلى فقط، فكما كانوا يقيمون سيعود وضعهم كما كان، ولكن فى مكان أفضل ومجهز، ولا يمكن أن نخرج عن الحصر الفعلى، الذى قامت به الجهات الرقابية وأجهزة وزارة الداخلية والمرافق، لأن الحصر تم بشكل فعلي.

ألا يحتمل أن تكون هناك أخطاء؟

وارد أن تكون هناك أخطاء «لكن مش بالحجم ده»، لأننا فوجئنا أن هناك سكانا خرجوا من المنطقة، ولكنهم ما زالوا محتفظين بالعنوان القديم فى أوراقهم الشخصية، ويطالبون بوحدات لهذا السبب بالرغم من ثبوت وجود وحدات خارج المنطقة لهم، وأيضًا شخص كان متزوجًا ويقيم مع والدته يطالب بوحدة له وأخرى لوالدته، لأن الحصر أوضح هذه الحالات والتحقق منها ليس أمرا صعبا.

إذن.. كيف يتم التعامل مع هؤلاء؟

سيتم التعامل معهم كما يقول القانون، لأن هذه الممتلكات ليست تحت تصرف المحافظة أو وزير، لكنها ملك الدولة ولا يجب أن تصل إلا لمستحقيها الفعليين،«أنت فعلا أخدت حقك دا مال عام لا يمكن التصرف فيه بسهولة زى ما أسفر الحصر يرجعوا، والدخلاء أنا عندى حصر وملتزم بيه».

ألا توجد لجنة لحصر هذه الحالات والتعامل معها؟

هناك لجنة تظلمات، برئاسة نائب المحافظ، وجهات قضائية ومباحث التحريات ومباحث المرافق والقسم المعنى كلهم بيحددوا المستحق الحقيقى والمدعى، لأن العمل بنظام يكشف التصرفات غير المطلوبة ويتعامل معها.

هل تشمل خطة التطوير أماكن أخرى؟

لدينا تعليمات بأن نبدأ فى المنطقة المواجهة للمشروع اسمها «الطيبي»، وجار الحصر حاليا لكل السكان والأسر والوحدات هناك، ولم نعلن عن الأمر حتى الآن بسبب الدخلاء، وهناك لجان وأكثر من جهة وصندوق تطوير العشوائيات كلهم شغالين وجار التحقيق واستضافة السكان فى منطقة الموارد التى تم إخلاؤها بالكامل، وتسكين أهلها فى الأسمرات أيضًا، ولابد أن أوضح أن تطوير العشوائيات خطة واسعة تشمل الشرابية والسيدة زينب ومصر القديمة فى الوقت الحالى، وسيضاف لها عدة مناطق أخرى فى حال الانتهاء من ٣٥ بالمائة من الخطة، فالهدف أن نخلص القاهرة تماما من العشوائيات وأن يسكن أهلها سكناً كريماً.



القاهرة العاصمة
الأم الكبيرة وعبقرية المكان
متحف مفتوح يحتضن كل الحضارات الإنسانية والأديان السماوية

القاهرة ما هى إلا متحف كبير مفتوح مليء بكل أنواع الكنوز الأثرية الثمينة, بعضها يكمن فى مبانيها وشوارعها وأحيائها القديمة، وبعضها الآخر يمتزج بتفاصيل حياة ساكينها وزائريها والعابرين عبر دروبها, حلم إقامة متحف لازال يراود عشاقها والمولعين بهواها؛ ليحكى عن تاريخ تلك العاصمة العتيقة الطويل والممتد لأزمنة متعاقبة تزيد عن الألف سنة ويسرد قصص تلك المدن التى سبقتها وقامت هى على أنقاضها, إنها القاهرة التى قهرت كل الأعداء وظلت شامخة لازالت تنتظر من يأتيها ليمد يده وينهل من تراثها وفنونها وإبداعاتها، ويلقى الضوء على ماتملكه من قوة وجمال وتماسك جعلها تحيا برغم الصعاب والحروب والأزمات.

تقرير: أمانى عبدالحميد



فى عيدها الخمسين بعد الألف تستحق كثيرا من الاهتمام والحب، تلك المدينة الفريدة والتى تكونت عبر أزمنة متعاقبة تجاوزت بها العواصم الاعتيادية للدول، هل البداية كانت فى عام ٩٦٩ ميلادية عندما أمر الخليفة الفاطمى المعز لدين الله قائد جيوش جوهر الصقلى ببناء عاصمة لدولته على أرض مصر والتى أسماها بالقاهرة، أم أنها تمتد إلى أبعد من ذلك لتصل إلى "منف" أول عاصمة للدولة المصرية الموحدة بين الشمال والجنوب، أم كانت مع وصول القائد عمرو بن العاص وبنائه لمدينة الفسطاط بداية من عام ٦٤١ ميلادية، ومن بعدها مدينة العسكر ثم القطائع التى بناها أحمد بن طولون، أم أنها القاهرة "العاصمة الأم الكبيرة" التى حوت كل المدن قبلها لتصبح قاهرة المعز ثم قاهرة القرن التاسع عشر الخديوية، وبالتأكيد كل ذلك وأكثر، ظلت طوال سنوات عمرها مليئة بالزخم التراثى والثقافى وتحملت فوق طاقتها تعديات الزمن والبشر، وظلت تزهو بين عواصم العالم القديم بما تحويه من عمارة إسلامية لا تضاهيها أى مدينة أخرى فى مساجدها وقصورها وأسبلتها وأسوارها الحصينة وبواباتها الشاهقة فضلا عن المعابد والكنائس والأديرة التى ارتبط بها أهلها، وباتت كل منطقة لها حدوتها التى تتناقلها الأجيال، وظلت تلعب نفس الدور باقتدار طوال حياتها المديدة، واليوم أصبحت القاهرة العاصمة العجوز تعانى من أمراض الشيخوخة، وباتت عمليات إحيائها واستعادة وجهها الشاب أشبه بالمهمة المستحيلة، بعدما أصابتها العشوائية وتعدى عليها البشر بكل قسوة وتناسوا تاريخها الطويل، كان لابد من نذير يذكرنا بتفاصيل حياة تلك المدينة، القاهرة التى ظلت لأكثر من ألف عام عاصمة مصر، "هى الأقدم بين عواصم العالم القديم، وهى قاهرة لا يرغب المصريون فى التخلى عنها بالرغم من سنوات عمرها التى تزيد عن ١٣٥٠ عاما.." هكذا تحدث عنها بشغف د.محمود مبروك أستاذ الفنون بجامعة حلوان، عضو اللجنة القومية لسيناريو العرض المتحفى بوزارة الآثار، ويردد بعشق قائلا:"لها طعم خاص..يعشقها كل من يزورها ويقع تحت سحرها رغم أنها لا تحوى مميزات جغرافية مثل شواطئ البحار أو سلاسل لجبال خضراء، لكنها حالة تأخذ أهل الشمال والجنوب لتكون حلقة الوصل بينهم"، ويرى أن أهم ما يميزها كعاصمة أنها حوت أجمل الآثار المصرية القديمة وهى أهراماتها التى قارب عددهم نحو المائة هرم، وبها أيضا أجمل الآثار الإسلامية متمثلة فى مبانى وقصور ومساجد القاهرة الفاطمية التاريخية بمختلف عصورها، كما احتضنت أجمل الآثار القبطية متمثلة فى منطقة كنائس مصر القديمة والأديـرة، ويـردد قائلا:"احتضنت أهم الحضارات الإنسانية لتعيش على أرضها بين ناسها حتى صار جزء من نسيجها المجتمعى.." مشيرا إلى أن الغزاة لدى وصولهم إلى القاهرة يتخلوا عن أطماعهم ويتحولون إلى سكانها المتعايشين، ويقول:"الرومان حاربوا المصريين حتى استقروا فى القاهرة وبنوا حصن بابليون وانخرطوا فى حياة القاهريين وتاهوا بينهم..". لذا يرى أن القاهرة ينطبق عليها مصطلح "عبقرية المكان"، اليوم حلم متحف العاصمة على مشارف التحقق، بل أصبح هناك عدد من المتاحف التى تحكى تاريخ العاصمة بين جنباتها، وهو ما سيراه عشاق القاهرة من داخل الهرم الزجاجى الذى يعلو مبنى المتحف القومى للحضارة المصرية بالفسطاط، والذى سيقدم بانوراما غير مسبوقة عن العاصمة القاهرة، سيقف الزائر فوق قمته ليطوف مع عقارب الساعة ليشاهد بعينه أو باستخدام عدسة التليسكوب مناطقها ومواطن التاريخ والجمال فيها، ستبدأ رحلته البصرية من أهرامات مصر القديمة ومنها يتنقل بين جنبات تلك العاصمة العتيقة بشكل زمنى بداية من "منف" مرورا بكل الحضارات التى عاشت على أرض العاصمة من حضارات ما قبل الأسر التى عاشت فى حلوان والمعادى حتى تصل إلى مناطق الحضارة القبطية وكنائسها ثم يتنقل بين أرجاء قاهرة المعز وعصور الفاطميين والمماليك والعثمانيين، حتى يبلغ وقتنا الحالى وما يحويه من مراكز جذب داخلها، والأجمل أن الزائر للهرم الزجاجى ستتاح له الفرصة ليتأمل أحد أهم البحيرات الشافية التى كانت تمتاز بها القاهرة، وهى الوحيد المتبقية من أصل ١١ بحيرة كانت تحويها العاصمة، حيث يرى بحيرة عين الصيرة كما لم يراها أحد من قبل بعد تطويرها وتنظيفها، ومن قبل كانت هناك "بركة الفيل" و"بركة الأزبكية" وغيرها من البحيرات التى اندثرت، لكن اليوم ستعود لتكون جزءا من العرض المتميز داخل المتحف الزجاجى، وإلى جانب استخدام وسائل الميديا المتعددة من أفلام وثائقية ووسائل إيضاح ليتعرف على ملامحها من خلال حكى تفاصيل نشأة القاهرة وبناؤها، وهو ما كشفت عنه د.نيفين نزار معاون وزير الآثار لشئون المتاحف، وعند الطرف الأخر من القاهرة حيث توجد العاصمة الإدارية الجديدة لم يكن من الممكن نسيان القاهرة العاصمة الأم لتحل جزءا أصيلا ضمن سيناريو العرض داخل متحف العاصمة الذى يتحدث باستفاضة عن عواصم مصر عبر التاريخ والتى كانت فى مقدمتهم القاهرة، على

الأقدم بين عواصم العالم القديم.. وهى قاهرة لا يرغب المصريون فى التخلى عنها بالرغم من سنوات عمرها التى تزيد عن1350 عاما..لها طعم خاص..يعشقها كل من يزورها ويقع تحت سحرها بالرغم من أنها لا تحوى مميزات جغرافية, لكنها حالة تأخذ أهل الشمال والجنوب لتكون حلقة الوصل بينهم.



حد قول د."نيفين" والتى توضح أن العرض يحكى تاريخ العواصم المصرية بداية من "منف" أول عاصمة مصرية بعد توحيد البلاد، ثم يتناول أهم ست عواصم لمصر وهى "ميت رهينة"،"طيبة"،"المنيا"،"تل العمارنة"،"الإسكندرية"، لكنه يركز بشكل أساسى على القاهرة على اعتبارها العاصمة الأم والمؤثرة فى تاريخ مصر، حيث ينتقل العرض المتحفى بين المدن الإسلامية التى سبقت القاهرة، الفسطاط، العسكر، القطائع، وصولا إلى القاهرة بكل مراحلها منذ عصر الدولة الفاطمية مرورا بفترة حكم أسرة محمد على باشا والقاهرة الخديوية حتى العاصمة الإدارية الجديد على اعتبار أنها الامتداد الطبيعى لها، وتكشف د."نيفين" أن المتحف سيعرض عددا من القطع الأثرية التى تكشف تاريخ كل عصر من العصور التى عاشتها القاهرة، ويسلط الضوء على النواحى الإداريـة وما اشتملت عليه من أختام ورسائل ووثائق قديمة، ومنها استعراض العملات والنقود التى كان يتم استخدامها عبر تلك العصور، إلى جانب خرائط تخطيط المدينة، واستعراض المبانى الإداريـة والدينية وما يميزها معماريا وفنيا وتاريخيا، تضرب مثالا بدار صك العملة مع وجود وسائل إيضاحية ومتعددة الوسائط، وإلى جانب المتاحف أصبحت هناك مناطق قديمة تعود إلى الحياة مرة أخرى وتستعيد وجهها الأصيل بعد أن خضعت لعمليات تطوير شاملة مثل منطقة القاهرة الخديوية ووسط البلد، وميادينها الشهيرة وشوارعها ذات الطابع المعمارى المميز، إلى جانب القاهرة التاريخية التى تفيض بتفاصيل الحضارة الإسلامية عبر مختلف عصورها الفاطمية والمملوكية والعثمانية، لا أحد يستطيع أن يغفل أهالى القاهرة ونسيجها السكانى المتجانس لسنوات طويلة، تلك الحالة المعيشية العجيبة التى يمارسها أهلها أبا عن جد، خاصة وسط أحيائها القديمة، حتى أن كل من يأتيها من الأقاليم البعيدة تضربه بهواها ويتحول إلى قاهرى كما القاهريين، حيث يوضح الأثرى محمود عبدالباسط مدير عام مشروع القاهرة التاريخية التابع لوزارة الآثار أن هناك عدد ضخم من المشروعات لاستعادة وجه العاصمة القديمة والحفاظ على أهم معالمها الأثرية ويـردد قائلا:"هناك مشروعات ضخمة بميزانيات مفتوحة جارى العمل بها للحفاظ على الوجه الأثرى للعاصمة.."، ويضرب مثالا بمشروع ترميم مسجد الظاهر بيبرس على اعتباره أحد أكبر المساجد الأثرية بالقاهرة، كذلك مشروع ترميم وكالة قايتباى فى قلب القاهرة الفاطمية تمهيدا لتحويلها إلى فندق ذى مواصفات خاصة كنوع من أنواع إعادة استغلال المبانى الأثرية، مؤكدا أن هناك تعاون بين وزارة الآثار وعدد من الجهات والوزارت منها كلية الآثـار بجامعة القاهرة التى شاركت فى ترميم عدد من الأماكن مثل بوابة حارة "المبيضة" ومشروع رفع كفاءة منطقة بيت الست "وسيلة"، علاوة على التعاون مع محافظة القاهرة لتنفيذ مشروع تطوير شارع محمد عبدة وكل المنطقة التى تقع خلف جامع الأزهر ومدخل حى الباطنية، وإن أكد "عبدالباسط" أن هناك مشروعات داخل القاهرة التاريخية لازال العمل مستمر فيها تتعلق بمسار آل البيت مثل ترميم مسجد السيدة "رقية"، ومن قبلة قبة "شجرة الدر" إلى جانب ترميم جامع الإمام الشافعى، ويردد بقوله:"نحن لانعمل بمعزل عن الناس.." لذا هناك حرص للتعاون مع الجمعيات الأهلية لتنمية الوعى الأثرى وتلبية احتياجات الأهالى المجاورين للمناطق الأثرية، مضيفا بقوله:" الآثار الإسلامية أصبحت فى حالة تداخل واشتباك مع الحالة السكانية المزدحمة..حتى أصبحت جزءا من المكان الأثـرى وعلينا التعامل معها والاهتمام بمتطلباتها مثلها مثل المبنى الأثرى..", ومن أجل أن تتحول القاهرة العاصمة إلى متحف مفتوح فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من التجانس والاهتمام بمبانيها وأهاليها فى الوقت نفسه، فهى على حد وصف د.خالد العنانى وزير الآثار:"تحتاج إلى تكاتف كل أهلها لحمايتها من الاندثار..عليهم الحفاظ عليها لأن مبانيها تحكى تاريخ أمة وحضارة إنسانية فريدة من نوعها" وطالب "العنانى" أهالى القاهرة بالمحافظة على الآثار الإسلامية بصفة خاصة لأنها تقع داخل المناطق والأحياء القديمة المكتظة بالسكان، بقوله:"من الممكن أن نبنى أسوارا لحماية منطقة آثار الأهرامات..لكن من الصعب أن نبنى أسوارا بين الناس والآثارالتى يقطنون بجوارها..",لذا أكد "العنانى" أن الآثار لن تبخل بأى مجهودات من أجل استعادة القاهرة لوجهها الجميل، هناك مشروعات عديدة تجرى على قدم وساق منها تطوير منطقة سور مجرى العيون بالكامل، تطوير منطقة الفسطاط التى تحيط بمتحف الحضارة المصرية، وأكد "العنانى" أن وزارة الآثار ستفتح الباب أمام إعادة استغلال بعض من المبانى الأثرية لتكون متاحة أمام أهالى القاهرة لتقديم أنشطة فنية وثقافية وإبداعية تحافظ على الأثر، حيث أصدرت اللجنة الدائمة للآثارقرارا بطرح ١٢ مبنى أثرى تم ترميمهم ليتم إتاحتها أمام إقامة الأنشطة الثقافية والخدمية لأهالى القاهرة.



فى متحف العاصمة الإدارية الجديدة التركيز على القاهرة العاصمة الأم من خلال عرض القطع الأثرية التى تكشف تاريخ كل عصر من العصور التى عاشتها ويسلط الضوء على النواحى الإدارية وما اشتملت عليه من أختام ورسائل ووثائق قديمة والعملات والنقود.



فى قلب مصر الجديدة وبألوانه الأصلية

روح البارون تعاود الظهور داخل قصره الأسطورى

سيقف وسط قاعة القصر الرئيسية ليقابل زواره ويحكى لهم عن ولعه بالقاهرة ورغبته أن تكون مستقره الأخير، يسرد أمامهم حلمه الذى تحقق عندما جاء إليها مع بداية القرن العشرين ليبنى قاهرته الجديدة بمواصفات خاصة وعلى طراز معمارى إسلامى مميز على أن تكون وسيلة الانتقال إلى واحته الصغيرة فى قلب الصحراء المتاخمة ترام يسابق الريح كما كان يطلق عليه أهالى القاهرة، وقتها إنها روح البارون إدوارد إمبان التى ستستحضرها وزارة الآثار لتكون أول من يقابل زائرى القصر الذى بناه على مشارف حى مصر الجديدة، لينطق بلسانه ما يؤرخ لأحد أجمل أحياء العاصمة القاهرة، داخل القصر الذى طالما ثارت حوله الأقاويل والأساطير حتى بات كثيرون من سكان المنطقة يعتقدون أن روح البارون لاتزال تسكن أركانه، تماثيل لأفيال راقصة تمثل أحد آلهة الهندوس "غانيش"، وآلهة "كروشنا" عازفة الناي، ورقصات تحيط بالبوابات وأعمدتها، وفى الخلفية مشربية إسلامية تحجب حرارة الشمس لكنها تسمح بمرور ضيائها فى أركان غرف القصر، سيقف البارون "إمبان" بعد استحضار روحه من خلال استخدام جهاز الهيليوجرام على حد قول د.محمود مبروك المسئول عن العرض المتحفى داخل القصر، والذى أكد أن البارون قرر تعمير الصحراء ببناء مدينة شرق القاهرة على أسس علمية وبفلسفة معمارية مدروسة تمتزج فيها طبقات المجتمع، لذا سيتحول قصره إلى معرض تراثى يوثق ملامح حى مصر الجديدة والمطرية وهليوبوليس القديمة، بالتعاون مع السفارة البلجيكية بالقاهرة وجمعيات المجتمع المدنى بمصر.

تقرير: أمانى عبدالحميد

١٠٠ مليون جنيه تكلفة تحويل القصر إلى معرض تراثى.. وصور فوتوغرافية، وثائق وخرائط وأفلام تسرد حكايات أهم مبانى وميادين وشوارع هليوبوليس مدينة الشمس وذكريات سكانها





بميزانية ١٠٠ مليون جنيه، سيتحول القصر ذو اللون الأحمر أو البنى المحروق إلى مزار سيقصده الكبار والصغار، أول ما يقابل الزائر حديقته المطلة على شارع صلاح سالم، حيث ترتص البوابات التى تزينها تماثيل الآلهة الهندوسية، ثم تركن على يمينها ويسارها عربتا ترام مصر القديم لتجسد تلك الفترة الزمنية التى كان هو من أحد ملامحها، ثم يصعد الزائر السلالم التى تحاصرها تماثيل "كالي" إلهة الموت من كل صوب، وعدد من تماثيل التنين الأسطورى ذات الهيئة المخيفة حتى يصل إلى بوابة القصر الشاهقة التى يزينها عدد من التماثيل البشرية يتوسط تمثال جالس لـ"بوذا"، وبالدخول تبدأ رحلة التعرف على أكثر من مائة عام من تاريخ حى مصر الجديدة، وبالتحديد بداية من عام ١٩٠٥، حيث الرسومات الهندسية الأولية لتصميم الحى بالكامل وطرازه المعمارى الإسلامي، إلى جانب شاشات عرض بانوراما تشرح مراحل التصميم والبناء عبر السنوات، كذلك سيتم عرض توثيقى لمراحل ترميم القصر بعد سنوات طويلة من الترميمات الخاطئة أو الإهمال، «مبروك» قال إن القصر يحوى قاعة لقاطنى مصر الجديدة أنفسهم الذين عاشوا حياتهم هنا وقصصهم ومغامراتهم وتفاصيل حياتهم اليومية وثقافتهم التى ميزت الحى عن غيره، من رسائل وصور للمطاعم والمقاهى وأماكن تجمعاتهم مثل السينما ونادى الفروسية علاوة على ميادين الحى الشهيرة وشوارعه.



الآثار تدرس الخوض فى مشروعات ترميم وإعادة استغلال لعدد 12 قصرا أثريا داخل عدد من محافظات مصر، و منها قصور داخل القاهرة وعلى رأسها قصر "السكاكيني"

د. نيفين نزار معاون وزير الآثـار لشئون المتاحف لفتت إلى أن القصر بعد ترميمه والمقرر افتتاحه أمام الزيارة بحلول شهر نوفمبر المقبل سيقدم لزواره مجموعة متنوعة من الصور والوثائق الأرشيفية والرسومات الإيضاحية والخرائط والمخاطبات الخاصة بتاريخ حى مصر الجديدة، وهليوبوليس والمطرية عبر العصور المختلفة، بالإضافة إلى صور فوتوغرافية لأهم معالمها التراثية، ومجموعة متنوعة من الأفلام التى تحكى تاريخ المنطقة وترصد مظاهر ونمط الحياة فى تلك الفترة الزمنية المميزة.

ويكشف العرض أسباب اختيار البارون تلك البقعة الواقعة فى قلب الصحراء شرق القاهرة، والتى اختار لها اسم "هليوبوليس" أى مدينة الشمس، وفى قلب واحة صغيرة قرر أن يبنى قصرا أسطوريا فوق ربوتها، واشترط ألا تغيب الشمس عن غرف قصره وردهاته، مدينته التى تمثل الامتداد الطبيعى للقاهرة، على حد وصف د."نيفين"، وتردد قائلة:"إنه المكان الأمثل".. من وجهة نظره التى فضل أن يطلق عليها اسم مصر الجديدة، وأنه اختارها وهو على دراية بأنها تقع بالقرب من أهم المدن الدينية فى مصر القديمة "أون" أو هليوبوليس القديمة، لذا قرر أن يبدأ رحلة البناء بتأسيس شركة للنقل التى أنشأت من خلالها الترام القديم، وتوضح د."نيفين" أن البارون جعل مدينته تحتضن الديانات السماوية بإقامة كنيسة بازيليك مصر الجديدة ومعبد يهودى ومسجد إلى جانب القصور المميزة مثل قصر السلطانة "ملك" وقصر "هليوبوليس" وهو قصر الاتحادية حاليا، بل إنه خطط لبناء امتدادها لتصل حدودها شارع الحجاز قبل حلول فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وأشارت أيضا إلى أن المعرض سيلقى الضوء على الأساطير والخرافات التى حامت حول القصر واستعراضها بشكل طريف، مع استخدام الوسائط المتعددة المرئية والمسموعة، كل ذلك مقسم بطريقة زمنية بداية من نظرية "الخلق" كما جاءت فى ديانة "أون" القديمة مرورا بكل العصور حتى يصل إلى بناء القصر وتصميمه وفلسفة عمارته التى تتميز بأنها تنتمى إلى الطرز الكمبودية المطعمة ببعض العناصر الإسلامية مثل المشربيات الخشبية، مشيرة إلى أن القصر مكون من بدروم ودورين ويحوى ثمانى قاعات علاوة على حديقة متحفية سيتم إقامة أنشطة خدمية ثقافية وفنية لأهالى المنطقة مع وضع عربتين من عربات ترام مصر الجديدة الأصلية.

ومن جانبه أكد العميد هشام سمير مساعد وزير الآثار للشئون الهندسية والمشرف العام على مشروع تطوير القاهرة التاريخية، أن ألوان الواجهات الخاصة بقصر البارون هى نفس الألوان الأصلية لم يتم تغييرها كما روج البعض كذبا وأن عمليات الترميم تمت طبقا للطرق العلمية واعتمدت على الرسومات الهندسية الأصلية وعدد من الوثائق التاريخية للقصر والتصوير الفوتوغرافى والمعمارى لمظاهر التلف، إلى جانب تحليل العينات المطلوبة والتى أظهرت الألوان الأصلية لجميع الواجهات، والتى تأثرت سلبا نتيجة العوامل الجوية، وأوضح أن الواجهات كانت مغطاة بلون أبيض مع لون طوبى محروق مستوحى من معابد القرن الثانى عشر من شمال الهند، وأن البارون أراد أن يميز قصره عن باقى عمائر هليوبوليس التى كانت تتميز بلون الصحراء "اللون الترابى" واختار الطوبى المحروق، كما تذكر وثيقة فرنسية تاريخية يرجع تاريخها إلى تاريخ بناء القصر عام ١٩١١.

وأشار د.مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إلى أن مشروع قصر البارون إمبان لن يكون الأول على قائمة وزارة الآثار، فاللجنة الدائمة للآثار تدرس الخوض فى مشروعات ترميم وإعـادة استغلال لعدد ١٢ قصرا أثريا داخل عدد من محافظات مصر، و منها قصور داخل القاهرة وعلى رأسها قصر "السكاكيني"، مؤكدا اهتمام وزارة الآثار بالقيمة الفنية والتراثية التى تمثلها القصور الأثرية مثل قصر البارون نظرا لتفرده المعمارى من بين قصور تلك الحقبة التاريخية.

وفى عام ١٩٩٣ وبقرار مجلس وزراء رقم "١٢٩٧" تم تسجيل قصر البارون إدوارد إمبان كأثر إسلامى قبطى نظرا لتميزه المعمارى الفني، حيث إن البارون قد حضر إلى مصر بعد سنوات من افتتاح قناة السويس فى نهايات القرن الـ١٩ قادما من الهند بعد أن حصل على لقب البارون من قبل ملك فرنسا تقديرا لمجهوداته فى إنشاء مترو باريس، وقرر الاستقرار فيها وبناء قصره الأسطورى شرق القاهرة، حيث قام بتصميم القصر المعمارى الفرنسى إلكسندر مارسيل على الطراز الكمبودى الهندى وإن جمع بين عدد من التصميمات المعمارية والفنية الأوربية والآسيوية، وقام بزخرفته جورج لويس كلود بعدد من التماثيل البوذية ورسومات تصويرية على نفس غرار أعمال عصر النهضة، والقصر مقام على مساحة تزيد على١٢ ألف متر مربع.



البارون جعل مدينته تحتضن الديانات السماوية بإقامة كنيسة بازيليك ومعبد يهودي ومسجد إلى جانب بناء القصور مثل قصر السلطانة «ملك» وقصر «هليوبوليس» وهو قصر الاتحادية حاليا، وخطط لبناء امتدادها حتى شارع الحجاز قبل حلول فترة الخمسينيات من القرن الماضى

ألف وجه للمحروسة

بقلم

مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

يقولون فى كتب التاريخ وأنا معهم « من لم ير القاهرة لم ير الدنيا.. فأرضها تبر ونيلها سحر.. ونساؤها حوارى الجنة فى بريق عيونهن.. ودورها قصور.. ونسيمها عليل، كعطر الندا ينعش القلب، وكيف لا تكون القاهرة كذلك، وهى أم الدنيا ؟

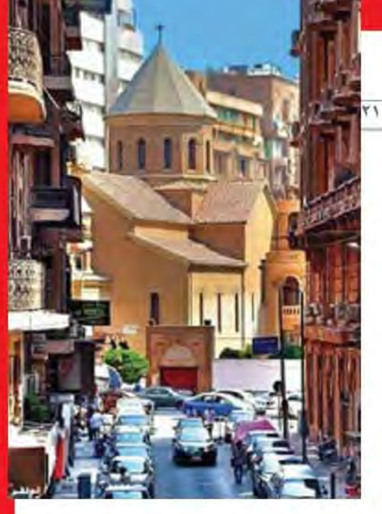
القاهرة مدينة متعددة المدن !! فيها العواصم الأربع القديمة : الفسطاط، العسكر، القطائع، والقاهرة الفاطمية.. بالإضافة إلى قاهرة إسماعيل، ثم إلى « مدينة نصر» و «مدينة مصر الجديدة»، وامتداداتهما إلى مدينة القاهرة الجديدة ومدينة السلام.. إلى مدينة الصحفيين، ومدينة الضباط ومدينة أساتذة الجامعة، وأحياء الدقى والعجوزة، ومدينة امبابة، وكلها غرب النيل، وفى الجنوب نجد مدينة المعادى ومدينة حلوان.

وأصبحت العاصمة المصرية مدنًا وراء مدن.. وراء مدن، حتى إنها تخطت الاسم الجغرافى المتعارف عليه جغرافيًا باسم المدينة المتروبوليتان التى لم تكن تتعدى مدينتين أو مدينة وثلاث ضواحى مثل نيويورك التى تمتد إلى مانهاتن إلى بروكلين إلى ستاتين.

يقول كاتبنا الكبير عباس الطرابيلى « لم تعد القاهرة مدينة يسكنها عدة آلاف، بل مدينة يسكنها الملايين.. وكان عدد السكان فى أول إحصاء ـ وهو الذى أجرته سلطات الاحتلال الفرنسى عام ١٧٩٩ ـ هو ٢٦٠ ألف شخص، ثم أصبح مع تحديث المدينة أيام الخديو إسماعيل ٣٧٥ ألفًا، فإذا قفزنا حوالى ١٠٠ عام نجد أن عدد سكان القاهرة عام ١٩٦٦ هو ٤ ملايين و٢٢٠ ألف شخص، وبعد ١٠ سنوات يرتفع عدد سكان العاصمة إلى ٦ ملايين و١١٥ ألفًا، أى زاد عدد سكانها حوالى مليونى نسمة خلال ١٠ سنوات، والآن يصل عدد سكان العاصمة إلى ١٠ ملايين، وإن كان عددهم يبلغ فى النهار ١٣ مليونًا يعملون فيها إذ يدخلها كل صباح نحو ٣ ملايين، يخرجون منها كل مساء، لأنهم يعملون بها، ولا ينامون أو يقيمون فيها.واشتهرت القاهرة القديمة ـ وبالذات الفاطمية ـ بتعدد مسالكها.. هناك : الميدان، والشارع، والحارة، والدرب، والزقاق، وكانت الحارة هى أساس تخطيط المدينة قديمًا، ومنها يتفرع الدرب والزقاق، إلى أن نصل إلى العطفة، ثم إلى الخوخة.

والحارة كان يقيم فيها إما أبناء المهنة، أو الحرفة الواحدة، ومازال أبناء « الحتة « الواحدة يتحدثون عن أبناء الحارة الواحدة بقولهم « عيب دا احنا أولاد حارة واحدة « أى هناك ما يربطنا.

وإذا كانت الخوخة هى الأصغر، فإن الرحبة هى التى كانت توجد أمام بيوت الأمراء والكبراء والأغنياء.. وجمعها رحاب، أما الزقاق فغالبًا ما كان مغلقًا فى نهايته، أى هو عبارة عن مدخل لعدة بيوت، وكان غالبًا ما تتفرع من الزقاق عدة أزقة، وأما الدرب فكان هو الأكبر الذى يبدأ من الباب الكبير للحارة عندما كان لحارات القاهرة أبوابها.والزقاق غير « الزنقة « فى تونس والمغرب، فإذا كان الزقاق عندنا صغيرًا فى الطول والعرض، إلا أن الزنقة عبارة عن شارع، ولكن أقل اتساعًا وطولاً من الشارع الطبيعى.











أصبحت العاصمة المصرية مدنًا وراء مدن.. وراء مدن، حتى إنها تخطت الاسم الجغرافى المتعارف عليه جغرافيًا باسم المدينة المتروبوليتان التى لم تكن تتعدى مدينتين أو مدينة وثلاث ضواحى مثل نيويورك التى تمتد إلى مانهاتن إلى بروكلين إلى ستاتين

ولكن انتهت الحارات.. وانتهت الدروب.. وانتهى عصر الأزقة.. كما انتهى ـ من زمن ـ لفظ الخط أو الخطة التى تساوى الآن الحى أو المنطقة، لنجد فى عصرنا لفظ الأحياء وأقسام الشرطة، ذلك أنه فى التقسيم الإدارى للمدن الآن نجد أن قسم الشرطة ينقسم إلى أحياء أو مناطق، فنقول مدينة المهندسين، أو حى المهندسين الذى هو من أحياء قسم العجوزة.. وهكذا.

من المشاهد التى سجلتها ووثقتها عيون أهل الفن :

ثورة القاهرة الأولى

فى ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨ حينما استولى الفرنسيون على مصر (١٧٩٨)، تحبب نابليون إلى المصريين وادعى احترامه لعقائدهم الدينية فأشرك العلماء فى شئون الحكم فى الدواوين التى أنشأها بالقاهرة والأقاليم. وبعد مدة قصيرة ثار المصريون والقاهريون خاصة على هؤلاء المستعمرين لأسباب دينية واقتصادية ووطنية، فأخذت النفوس تغلي، ووجدت الدعوة إلى الثورة فى نفوسهم ارتياحا. قام بتنظيم الثورة بعض المشايخ، وانضم إليهم فتوات الحرف ونودى بالثورة من مآذن المساجد وكان الأزهر خاصة مركز الثورة الأولى.أخذ الفرنسيون على غرة وقتل الجنرال ديبوى حاكم القاهرة، وسرعان ما امتد لهيب الثورة فأمر نابليون بنصب المدافع على تلال المقطم وأرسلت نيرانها على حى الأزهر والأحياء المجاورة له واشتد الفرنسيون فى معاملة الأهالى فأعدم الذين اشتبه فى زعامتهم للثوار وفرضت الغرامات الفادحة على التجار والعلماء، وهجم الجند على حى الأزهر ودخلوا فى صحن الجامع وعاثوا فيه فسادا، وربطوا خيولهم بقبلته وكسروا القناديل. ولم يقبل نابليون إخلاء الأزهر من الجند إلا بعد شفاعة العلماء.

تلقى الفرنسيون هذا الدرس فشرعوا يحصنون القاهرة بإنشاء الحصون على المرتفعات، وألغى نابليون الديوان وألف ديواناً غيره وضم على أعضائه أخلاطاً من الطوائف المختلفة كالأقباط والسوريين والإفرنج والروم. وبلغ عدد أعضاء هذا الديوان الجديد ستين عضواً. وهكذا أخمدت ثورة القاهرة الأولى بعد يومين ولكنها خلفت آثاراً هامة عملت على التباعد بين المصريين والفرنسيين..

ثورة القاهرة الثانية:

فى ٢٠ مارس-٢١ أبريل ١٨٠٠. بينما كان الجنرال كليبر منشغلاً بقتال العثمانيين، انتهز الفرصة فريق من الجيش العثمانى ومماليك الزعيم إبراهيم بك ودخلوا القاهرة، وتحصنوا بها وأثاروا المصريين على الفرنسيين المقيمين بها، فحاصروهم وأقاموا المتاريس للدفاع وحفروا الخنادق وتمكن المصريون فى زمن وجيز من إنشاء مصانع للبارود والقنابل وصب المدافع وإصلاح السلاح عاد كليبر وأدرك حرج الحالة فى القاهرة وتمكن بدهائه من استمالة الأتراك والمماليك فكفوا عن القتال ثم حاصر الفرنسيون القاهرة أكثر من شهر وأكثروا من استخدام المدافع من المرتفعات، وعلى الرغم من شدة مقاومة المصريين، وتحملهم المجاعة، فقد تمكن الفرنسيون من إخماد الثورة، ودمروا حى بولاق ففتكوا برجاله وأحرقوا بيوته، ثم اشتد كليبر فى فرض الغرامات على المصريين فى القاهرة والأقاليم. فقد فرض على سكان القاهرة وحدها اثنى عشر مليوناً من الفرنكات فصودرت أموال كثير من التجار وتحمل العلماء نصيبا كبيرا من هذه الغرامات. وفى ١٤ يونيو عام ١٨٠١ طعن سليمان الحلبي- كليبر بينما كان يسير فى حديقة قصره. حوكم سليمان وحكم عليه بالموت وكذلك بعض العلماء الذين اشتبه فى تحريضهم له

من المشاهد التى وثقتها عدسات الفنانين

لقطة فوتوغرافيه لقبة الصالح نجم الدين أيوب من مئذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون.

تقع مدرسة وقبة الصالح نجم الدين أيوب بشارع بين القصرين بالنحاسين « شارع المعز حاليا « أنشأ المدرسة الملك الصالح نجم الدين أيوب فى ربيع الآخر سنة ٦٤١هـ- ١٢٣٣، وفرغ من إنشائها فى سنة ٦٤٨هـ. كما هو مدون أعلى الباب الذى بأسفل المئذنة. خصصا لدراسة المذاهب الأربعة، ثم اتخذت (١٢٥٠) مقراً لنواب العدل (محكمة شرعية) للفصل فى القضايا. كانت مساحة المدرسة ستة آلاف متر وطول وجهتها حوالى مائة متر يتوسطها الباب العمومي. لم يبق منها سوى الوجهة الحافلة بالنقوش والكتابة والمئذنة. تقع القبة فى الجهة الشمالية الغربية للمدرسة. أنشأتها الملكة شجر الدر ليدفن بها زوجها الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٧هـ- ١٢٤٩ وامتازت هذه القبة بجمال أعمال النجارة ومكسوة محرابها بالرخام والفسيفساء.

وفيما يلى نص الكتابة المنقوشة على الواجهة الغربية : «بسملة... الله تعالى وطلبا لجزيل ثوابه مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين سلطان الإسلام والمسلمين أبو الفتوح أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان والملك العادل أبى بكر بن أيوب خليل أمير المؤمنين أعز الله سلطانه ونصر أولياءه وأعوانه. ويقرأ على قاعدة المئذنة النص الآتي: « بسملة... أمر بإنشاء هذه المدرسة الماركة مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدنيا والدين أبو الفتوح أيوب خليل أمير المؤمنين أعز الله نصره فى سنة إحدى وأربعين وستمائة. وهناك كتابة منقوشة على التربة وحول أعمال الدجل والشعوذة التى سجلتها ابداعات الفنون، يقول عبد المنعم شميس: كانت أعمال السحر والشعوذة مسيطرة على المجتمع بشكل يلفت النظر حتى أن بعض السحرة كانوا يدخلون البيوت من أبوابها، وكان بعضهم من البلدان الإفريقية مثل السنغال وغيرها.. وهم مسلمون كانوا يدرسون فى الأزهر. وقد احترفوا كتابة الأحجبة ورؤية الطالع طبقاً لحسابات تشبه حساب الجمل فى الشعر، بحيث تتحول الحروف الهجائية إلى أرقام لها حساب بالجمع والضرب أو القسمة طبقاً لجداول فى كتاب مشهور اسمه (أبو معشر الفلكي). وقد اختصر هذا الكتاب الكبير فى كتاب صغير وأصبح هناك (أبو معشر الكبير) و (أبو معشر الصغير).

من بين فنانينا التشكيليين الذين رصدوا بريشاتهم معالم القاهرة، الفنان «محمد إبراهيم عقبة» الذى قال عنه الناقد «محسن الذهبى» إن إبداعاته منذ أبصر الضوء فى إحدى حوارى القاهرة القديمة عام 1930



وقد ظهر فى حى عابدين رجل ادعى أنه شيخ وأنه يعرف الغيب والعياذ بالله، واتخذ له بيتاً صغيرا فى حى الفوالة- وهو الآن أرض فضاء خلف بنك مصر- وجعل هذا البيت له طقوساً، وأطلق فيه البخور.. واستخدم الفناء الصغير والسلم الصاعد على الطابق الثانى مسرحاً لهزلياته. وصدق الناس أكاذيب هذا الرجل الذكي، ملثم الوجه.. فقد كان يخبر الزبون عن اسمه وعن الشيء الذى جاء يسأله عنه ولم يكن ذلك صعبا، فقد كان الزبائن يجلسون فى (مندرة) مجاورة للسلم وهى غرفة صغيرة مفروشة بالكنب الاستامبولى القديم.. وكان أعوانه يجلسون بين الزبائن، ويعرفون أسماءهم ويتعرفون على مشاكلهم، ثم ينتقل إليه بطريقة سرية فى جو الظلام الذى كان يمارس فيه أعماله السحرية.

ومن بين فنانينا التشكيليين الذين رصدوا بريشاتهم معالم القاهرة، الفنان « محمد إبراهيم عقبة « الذى قال عنه الناقد «محسن الذهبى» أن إبداعاته منذ أبصر الضوء فى إحدى حوارى القاهرة القديمة عام ١٩٣٠، أى قبل أكثر من سبعة عقود والدهشة لا تفارق عيون الفنان محمد إبراهيم عقبة وكأنه يرى الأماكن بعين الدهشة للمرة الأولى، متمثلا قول حكيم قديم(إن تتعلم القراءة فهذا شيء حسن، أما الأحسن فتعلم كيف ترى..) هكذا عاش فى حلم طفولى ملون يحاول حفظ تأثير الأماكن المحيطة من مبانٍ وأزقة وشوارع فى ذاكرته حتى مضى إلى الدراسة الجامعية ليدخل كلية الفنون الجميلة _ قسم العمارة ليتخرج عام ١٩٥٥ مهندسا معماريا لكنه لم ينس أقلامه الملونة وفرشاته واستمر فى تجربة فنية متفردة فى نقل أجواء البناء المعمارى وجمالية المكان عبر استنطاق عوالم الذاكرة الجمعية للمدينة ككيان يعيش وينمو ويتبدل سمته عبر توالى الأيام وأجواء التطور الطبيعى للحياة العامة، أن ولع المعمارى جعله يشعر بأهمية الزمن وتجليات مروره السريع وانعكاس فعله على الإنسان والمكان معا مما جعله يوجد لغة أخرى فى التواصل بينه كفنان وبين المتلقى عبر لوحات فنية تبدو محايدة أو بريئة لكنها مؤثرة وتاثيره يكمن فى كونها تضيء فى النفس هواجس متعددة الرؤية، بل تفجر زخما من التوتر عبر قراءة توجب تفكيك المدلول الفنى لدى الفنان الذى يعتمد بشكل أساسى على دلالات الذاكرة الجمعية ..

ولكن الدور الأهم كان من جانب الفنانين المستشرقين..



لا تراجع ولا استسلام بات شعار المرحلة فى هونج كونج بعدما دخلت المظاهرات المناوئة للحكومة شهرها الثالث دون تنازلات من جانب الرئيسة التنفيذية «كارى لام» مقابل ارتفاع سقف المطالب من إلغاء قانون تسليم المتهمين إلى الصين، حتى المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية.

تقرير: إيمان عبدالله

لا تراجع ولا استسلام

شعار مظاهرات هونج كونج

ومع خروج المظاهرات عن إطارها السلمى دفعت الصين بحشود عسكرية إلى الحدود ولوحت باستخدام القوة واللجوء إلى خطط أشد صرامة إذا لم يتم وأد انتفاضة الديمقراطية فى هونج كونج.

للأسبوع الحادى عشر على التوالى تتواصل فى هونج كونج مظاهرات عارمة للمطالبة بسحب قانون تسليم المتهمين للمثول أمام القضاء الصينى والذى جرى تعليقه منذ شهرين، مشروع هذا القانون كان سببا وراء انتفاضة مواطنى هونج كونج للتعبير عن غضبهم لتراجع الحريات والحقوق التى يتمتعون بها منذ أكثر من عقدين بموجب الاتفاق الذى أبرم بين الصين وبريطانيا فى عام ١٩٩٧. ويمنح هذا الاتفاق هونج كونج وضعية خاصة، تتمتع باستقلالية تامة فى إدارة شئونها الداخلية، بينما تخضع للصين على مستوى السياسة الخارجية والعسكرية.

الأسبوع الماضى شهد تطورات غير مسبوقة بعدما خرجت التظاهرات عن سلميتها من جانب الطرفين ووقعت صدامات عنيفة بين قوات مكافحة الشغب والمتظاهرين بعدما بدأوا عملية إضراب موسعة تم خلالها تعليق خطوط المترو الرئيسية وإغلاق الطرق السريعة ثم الاحتشاد فى مطار هونج كونج، مما أدى إلى إيقاف رحلات الطيران لمدة يومين نتج عنها إلغاء أكثر من ألف رحلة طيران، اختيار المتظاهرين مطار هونج كونج له مدلوله فهو المطار الوحيد بالمدينة التى تعد من أكبر المراكز المالية والاقتصادية فى العالم، وبالتالى فإن عرقلة خطوط الطيران سيصيب المدينة بالشلل وسيكون له صدى إعلامى ودولى واسع، ربما يدفع الحكومة الموالية للصين للتراجع وهو ما لم يحدث. مئات المتظاهرين احتلوا صالات الوصول والمغادرة فى المطار وهم يضعون ضمادات طبية على أعينهم اليمنى تضامنا مع إحدى المتظاهرات التى فقدت عينها بسبب عنف الشرطة، بالهراوات ورذاذ الفلفل الأسود والغاز المسيل للدموع انقضت قوات مكافحة الشغب على المتظاهرين الذين واجهوا الشرطة بأضواء الليزر، ويعتبر مواطنو هونج كونج أن قانون تسليم المتهمين للمحاكمة فى بر الصين هو أداة سوف تستخدمها الحكومة لتسليم المعارضين السياسيين لتتم محاكمتهم من قبل الحزب الشيوعى الذى يهيمن على السلطة القضائية، هذا القانون سيكون بداية النهاية لمبدأ «دولة واحدة ونظامان» الذى يمنح هونج كونج حكما شبه ذاتى وحريات لا ينالها مواطنو الصين القارية، قيام كارى لام بتعليق مشروع القانون وعدم التنازل بسحبه نهائيا من الهيئة التشريعية أثار الشكوك بأن هذا المشروع سوف يعاد مرة أخرى بعد هدوء العاصفة، استمرار الدعوات للتظاهر نجم عنه خسائر اقتصادية ضخمة، حيث خسر قطاع السياحة وحده ٥٠فى المائة من عائداته هذا العام إضافة لقيام العديد من المستثمرين بسحب أرصدتهم من البنوك. ومع تعنت إدارة هونج كونج وارتفاع عدد المعتقلين إلى أكثر من ٧٠٠ شخص ارتفع سقف المطالب أيضاً.

فالمتظاهرون يرفعون لافتات تطالب الحكومة بسحب مشروع القانون والإفراج غير المشروط عن جميع المحتجزين وإسقاط التهم عنهم وتشكيل لجنة قضائية للتحقيق فى تجاوزات الشرطة واستقالة كارى لام والمطالبة بحق الاقتراع لاختيار المسئول التنفيذى للمدينة.

ويجرى حاليا اختيار الرئيس التنفيذى لهونج كونج من قبل الصين من بين عدد من المرشحين ثم يتم التصويت على اختياره من قبل لجنة محلية تضم ١٢٠٠ شخص فقط.

وتمثل موجة الاحتجاجات المتصاعدة فى هونج كونج أزمة شديدة الحساسية للحكومة الصينية وتضع الرئيس الصينى تشى جين بينج أمام أكبر التحديات الداخلية منذ وصوله إلى السلطة فى عام ٢٠١٢، وسائل الإعلام الصينية نشرت صورا لعسكريين وناقلات جند مدرعة قرب مدينة شينزن الحدودية فى رسالة تحذيرية للمتظاهرين مما أشعل التكهنات بإمكانية التدخل عسكريا لقمع المظاهرات المطالبة بالحقوق المدنية وإن كان آخر الخيارات التى قد تلجأ إليها الصين.

الولايات المتحدة حذرت بكين من مغبة إرسال جنود إلى هونج كونج لترد الحكومة الصينية بتوجيه أصابع الاتهام إلى قوى خارجية على رأسها الولايات المتحدة فى إذكاء نار الأزمة.

الآلة الإعلامية الصينية استغلت أعمال العنف لتصف النشطاء بأنهم «راديكاليين» و«رجال عصابات» و«إرهابيين» يسعون للإطاحة بالنظام السياسى تحت دعوى المطالبة بالحقوق المدنية.

الصين طالبت الإدارة الأمريكية بنفى الاتهامات التى تشير إلى قيام دبلوماسيين أمريكيين بالتواصل مع قادة الاحتجاجات من الطلبة.

الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الذى كان مبتعداً عن الأزمة لأسابيع طويلة بدأ فى الإدلاء بتصريحات طالب فيها نظيره تشى جين بينج بالاجتماع مع المحتجين وحل الأزمة «إنسانيا» الرئيس ترامب ربط الاتفاق التجارى المحتمل مع بكين سلبا أو إيجابا برد فعل الإدارة الصينية تجاه تظاهرات هونج كونج.

أما بريطانيا فقد طالبت بإجراء تحقيق مستقل بشأن الاحتجاجات وأدانت العنف غير المبرر من قبل الشرطة وأكدت على حق المواطنين فى الاحتجاج السلمى وهو التدخل الذى أثار حفيظة الصين. والمثير للدهشة أن معظم الأسلحة التى استخدمتها الشرطة لقمع المتظاهرين من مبيعات السلاح البريطانية، فمنذ عام ٢٠١٥ قامت بريطانيا ببيع أسلحة مكافحة الشغب بما فيها الغازات المسيلة للدموع وقنابل الدخان وغيرها إلى سلطات هونج كونج مقابل ٦,٨ مليون جنيه إسترلينى وتعد بريطانيا ثانى أكبر مصدر للسلاح فى العالم بعد الولايات المتحدة، حيث وصلت مبيعاتها العام الماضى إلى ١٤ مليار جنيه إسترلينى وفى ظل الاتجاه إلى الخروج من الاتحاد الأوربى دون اتفاق فإن الحكومة البريطانية وعلى رأسها رئيس الوزراء الجديد بوريس جونسون سوف تسعى لزيادة صادراتها من الأسلحة تحسبا للأزمة الاقتصادية المقبلة، فرغم التشدق بالحقوق المدنية فإن الحكومات البريطانية المتعاقبة تضع المصالح التجارية لشركات السلاح قبل حقوق الإنسان.

الأوضاع فى هونج كونج تتزايد تعقيدا خاصة مع ظهور بوادر انقسام سياسى داخلى تلوح فى الأفق، حيث شهد ميناء فيكتوريا مظاهرة مؤيدة للحكومة ومنددة بالعنف ارتدى خلالها المؤيدون الملابس البيضاء لتميزيهم عن المناوئين الذين يرتدون السواد، حيث حمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «أنقذوا هونج كونج».

احتجاجات هونج كونج لا تزال مستمرة ولا توجد مؤشرات على انحسارها ليبقى المتظاهرون عالقون بين سندان حكومتهم ومطرقة الصين التى تأمل فى إنهاء الأزمة دون وقوع أحداث دامية.



أطماع السمسار

ترامب يسعى لشراء جرينلاند

«بالطبع جزيرتنا ليست للبيع» هكذا جاء رد كيم كيلسين رئيس وزراء جزيرة جرينلاند قاطعاً على ما تردده وسائل الإعلام الأمريكية فى الأيام الأخيرة حول رغبة الرئيس ترامب الجدية فى شراء جزيرة جرينلاند، أكبر جزر العالم، وضمها للأراضى الأمريكية.

تقرير: هالة حلمى

مبررات استراتيجية وأمنية وأخرى اقتصادية وتحقيق مجد تاريخى أيضاً يرى المحللون أنها وراء أطماع ترامب فى الجزيرة، وعلى صعيد الدوائر السياسية الأمريكية وجد البعض أن الفكرة لا تعدو أن تكون مزحة مستحيلة التحقيق، فى حين وصفها آخرون بأنها فكرة ذكية وجديرة بالتقدير من شأن تعزيز أمن الولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا.

كانت صحيفة وول ستريت جورنال نشرت فى الأيام الأخيرة أن الرئيس الأمريكى بحث مع مستشاريه عدة مرات وفى أكثر من اجتماع فكرة شراء جزيرة جرينلاند التى تعد جزءا من مملكة الدانمرك، وإن كانت تحظى حالياً بالحكم الذاتى، وذكرت تقارير أخرى أن ترامب طرح فكرة شراء الجزيرة فى العام الماضى أثناء اجتماع فى المكتب البيضاوى)ويقال أثناء مأدبة عشاء)، نظراً لثروتها المعدنية الوفيرة ثم أخذت الفكرة تستحوذ على تفكيره فطرحها مرارا وتكرارا أثناء اجتماعه مع مساعديه ومستشاريه ورغم أن البعض منهم تشككوا فى إمكانية تنفيذ صفقة الشراء إلا أنهم وافقوا على بحث إمكانية تحقيق ذلك.

حكومة جرينلاند من جانبها ورداً على هذه التقارير أكدت فى تصريحات رسمية أن أرضها ليست للبيع وأنها ترى فيما نشر تعبيرا عن مزيد من الاهتمام الأمريكى بالاستثمار فى بلادهم الغنية بالموارد الطبيعية من المعادن النادرة، كما أنها غنية بالثروة السمكية والطاقة المتجددة وهى مقصد جديد للباحثين عن سياحة المغامرات، فالجزيرة مفتوحة أمام العلاقات التجارية والتعاون المشترك أما حكومة الدانمرك التى من المفترض أن تستقبل ترامب فى الأول من سبتمبر القادم خلال زيارته الرسمية الأولى للدانمرك، فقد تشككت فى مصداقية هذه التقارير ووصفها بعض الساسة هناك بأنها لا تعدو أن تكون «كذبة إبريل» فى غير موعدها.

تقع جزيرة جرينلاند التى تعد أكبر جزر العالم بين المحيط الأطلنطى والمحيط المتجمد الشمالى على بعد ٥٠ ميلا شمال الدائرة القطبية الشمالية، وجرينلاند تعنى باللغة المحلية أرض الناس وبالدانمركية الأرض الخضراء، وجغرافياً هى قريبة جداً من أمريكا الشمالية ولكنها سياسياً تتبع مملكة الدانمرك وإن حظيت بوضع الحكم الذاتى عام ١٩٧٩ وفى عام ٢٠٠٩ منحت الحكومة هناك المزيد من الصلاحيات ولكن يبقى الدفاع والخارجية فى يد حكومة كوبنهاجن.

عدد سكان جرينلاند لا يتجاوز ٥٦ ألف نسمة يعيشون على السواحل الجنوبية وفى العاصمة «نيوك» و٩٠فى المائة من هؤلاء ترجع أصولهم إلى السكان الأصليين للجزيرة «الأنويت» أو الإسيكمو، ولكن للأسف تعانى الجزيرة من أعلى نسبة انتحار فى العالم وأعلى معدلات فى إدمان الكحول والبطالة، كما أنها تعتمد فى ثلثى ميزانيتها على الدعم الذى تقدمه لها الدانمرك ويقدر بـ ٥٩١ مليون دولار سنويا.

يغطى الجليد ٨٠ فى المائة من أراضى جرينلاند ولكن نتيجة للتغييرات المناخية وارتفاع درجة حرارة الأرض بدأ الجليد فى الذوبان، وبحسب وكالة الفضاء الأمريكى «ناسا» فإن جرينلاند فقدت ٢٥٥ مليار طن مترى من غطائها الجليدى خلال الفترة من عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٦.

ذوبان الجليد رغم آثاره المدمر على العالم على المدى الطويل إلا أنه بالنسبة للطامعين فى ثروات الجزيرة فتح الطريق بسهولة للوصول إلى تلك الثروات وكانت تقديرات أمريكية ذكرت أن ٢٢ فى المائة من المخزون العالمى من الغاز الطبيعى والبترول موجود فى منطقة المحيط المتجمد الشمالى، هذا بالإضافة إلى ثروات الجزيرة من الموارد الطبيعية الأخرى مثل الزنك والنحاس والحديد والرصاص والذهب والماس واليورانيوم.

وحاليا تشهد تمدد النفوذ الصينى والروس والكندى والنرويجى، وبالطبع الولايات المتحدة لا تريد أن تفوتها الفرصة بل ترغب أن تكون لها اليد الطولى، والأقوى هناك وفى الحقيقة أن الولايات المتحدة لها تواجد عسكرى على الجزيرة منذ عام ١٩٤٣ من خلال قاعدة «توليه» الجوية والتى تضم محطة رادار هى جزء من نظام الإنذار المبكر للصواريخ الباليستية، كما تستخدم القاعدة من قبل قيادة الفضاء التابعة للقوات الجوية الأمريكية ويوجد بالقاعدة ٦٠٠ فرد عسكرى أمريكى.

وفى فترة الحرب الباردة وبالتحديد فى الخمسينيات كانت هناك قاعدة سرية أمريكية فى شمال جرينلاند أطلق عليها قاعدة سينشرى كامب كانت تضم معمل أبحاث أمريكى سرى ومفاعلا نوويا ومشروع غاية فى السرية لتطوير واختبار ونشر صواريخ نووية وهو المشروع الذى أطلق عليه اسم حركى «دودة الجليد»، ولكن فى عام ١٩٦٧ توقف العمل فى القاعدة وهجرها العاملون فيها تاركين من خلفهم كمية كبيرة من المخلفات النووية وغيرها من المواد السامة المدفونة تحت الجليد معتقدين أنها ستظل مدفونة هناك إلى الأبد ولكن مع ما يشهده العالم من تغييرات مناخية وبداية ذوبان الجليد فإن خطر التلوث البيئى من هذه المخلفات يزداد يوماً بعد يوم.

كما أن فكرة شراء جزيرة جرينلاند ليست جديدة فى التاريخ الأمريكى فقد طرحت لأول مرة فى عام ١٨٦٠ أثناء رئاسة الرئيس الأمريكى أندرو جونسون وفى عام ١٨٦٧ اعتبرت وزارة الخارجية الأمريكية أن موقع الجزيرة الإستراتيجى وثرواتها الوفيرة تجعل فكرة الاستحواذ عليها فكرة مثالية ولكن التحرك الرسمى جاء عام ١٩٤٦ عندما عرض هارى ترومان على الدانمرك شراء الجزيرة بمبلغ ١٠٠ مليون دولار ولكن طلبه رفض.

وتاريخيا أيضاً فإن الولايات المتحدة ضمت إلى أراضيها أراضى أخرى ليس فقط بالغزو العسكرى ولكن أيضا من خلال الصفقات التجارية، ففى عام ١٨٠٣ اشترت الولايات المتحدة ٨٢٧ ألف ميل مربع من الأراضى من فرنسا بمبلغ ١٥ مليون دولار لتصبح بعد ذلك ولاية لويزيانا الأمريكية وفى عام ١٨٧٦ اشترت ألاسكا من روسيا بمبلغ ٧٫٢ مليون دولار بل واشترت من الدانمرك فى عام ١٩١٧ جزر وست إنديز بمبلغ ٢٥ مليون دولار وهى الجزر التى أطلقت عليها الحكومة الأمريكية بعد ذلك جزر فيرجين.

إذا فكرة شراء الأرض والدول ليست جديدة فى التاريخ القديم ولكنها فكرة غير مقبولة تماما فى عصرنا الحديث حتى لو تمت فلابد أن تتم برضاء تام من سكان جرينلاند وهو أمر مستبعد تماماً، كما أن جرينلاند تطرح منذ فترة فكرة الحصول على الاستقلال الكامل عن الدانمرك، خاصة بعد الكشف عن الثروات الهائلة على أراضيها، أكثر ما يزعج الولايات المتحدة هناك هو النفوذ الصينى المتزايد بشكل ملحوظ فى المنطقة وهو الأمر الذى تعتبره واشنطن تهديداً لمصالحها.

فعلى مدى العقود القليلة الأخيرة كانت بكين تستثمر فى مشاريع البنية الأساسية والمشاريع التجارية والتنقيب عن الموارد الطبيعية فى إفريقيا وآسيا وجنوب إفريقيا وأمريكا الجنوبية، ومؤخرا بدأت تحول أنظارها نحو القطب الشمالى، وفى العام الماضى دشنت خطتها التى أطلقت عليها طريق الحرير القطبى استكمالاً لمشروعها الأكبر المعروف بمبادرة الحزام والطريق، وتستثمر حاليا الشركات الصينية فى مجالات عديدة هناك على رأسها التعدين وفى عام ١٩١٧ رفضت الدانمرك محاولة شركة صينية للتعدين لشراء قاعدة بحرية قديمة ومهجورة على الجزيرة خشية أن تستخدمها بكين للأغراض العسكرية.

وفى يونية الماضى سحبت شركة صينية حكومية عرضها الخاص ببناء مطارين دوليين فى جرينلاند بعد أن اختارت حكومة الجزيرة شركة دانمركية لتنفيذ المشروع الكبير.

كما أن الصين مستمرة فى خططها الخاصة بتطوير خطوط ملاحية جديدة تمر عبر مناطق ذوبان الجليد بالقطب الشمالى.

سواء كان الهدف من فكرة شراء الجزيرة اقتصاديا أو أمنيا أو محاولة لكبح جماح النفوذ الصينى فإن حس التاجر القديم والسمسار لدى دونالد ترامب يلعب دورا كبيرا فى استحواذ قصة شراء الجزيرة على فكره هذه الأيام.



ناريندرا مودى

عمران خان

أزمة كشمير
تهدد بإشعال الحرب بين الهند وباكستان

فصل جديد من النزاع على إقليم كشمير بين الهند وباكستان ولا تظهر بوادر للحل بين الطرفين بعد التصريحات والتصعيد والوعيد بينهما. لا زال الشطر الهندى من الإقليم معزولا عن العالم بعد قرار نيودلهى إلغاء الحكم الذاتى فيه وتفكيكه ليصبح مكونا من إقليمين منفصلين، إداريا هذا الإجراء رافقه حظر للتجول وقطع الاتصالات الهاتفية والإنترنت. الأزمة شديدة التعقيد ومن الصعب التكهن بسيناريوهات الأحداث.

تقرير: أمانى عاطف

تتصاعد أزمة إقليم كشمير الذى يقع فى جبال الهيمالايا فى أعقاب اتخاذ الهند قرار إلغاء الحكم الذاتى عنه متجهة نحو صراع أكبر بين نيودلهى وإسلام آباد حيث ألغت هذه الخطوة التعسفية المادة ٣٧٠ من الدستور الهندى منتهكة القانون الدولى والإجراءات القانونية الواجبة وردت باكستان بطرد السفير الهندى لديها وتعليق التجارة الثنائية. وتبادل الطرفين إطلاق نار كثيف عبر الحدود بينهما بعد ساعات من عقد مجلس الأمن الدولى أول جلسة بخصوص كشمير منذ نحو ٥٠ عاما بناءً على طلب من باكستان والصين ولم يتخذ المجلس أى إجراء خلال الجلسة المغلقة انتقدت الهند التدخل الدولى فيما تقول إنها شئونها الداخلية بينما رحب سفير باكستان بعقد الاجتماع كدليل على أن النزاع فى المنطقة «معترف به دوليا». ويعد الإقليم استراتيجيا للهند كونه يربط بتوازن القوى فى جنوب آسيا بين الهند والصين أما أهميته لباكستان فجغرافية وسكانية وحيوية حيث تنبع أنهار باكستان الثلاثة منه.

من جانب آخر أوقفت السلطات أربعة آلاف شخص على الأقل واعتقلتهم بموجب قانون السلامة، وهو قانون مثير للجدل يتيح للسلطات احتجاز الناس لمدة تصل لعامين دون توجيه اتهامات لهم أو محاكمتهم.

يوم الغضب عنوان حراك تضامنى فى باكستان مع إقليم كشمير فى أزمته المشتعلة مع الهند ففى حين تحتفل الهند بذكرى الاستقلال بينما تشتعل المدن الباكستانية بالمظاهرات المنددة للسياسة الهندية تجاه كشمير. وطالبت الدولة بوضع الملف أحد أقدم الصراعات على جدول أعمال الأمم المتحدة مجددا على طاولة مجلس الأمن وحذر رئيس الـوزراء الباكستانى «عمران خان» من ارتكاب مذبحة بحق المسلمين فى الإقليم وهدد الحكومة الهندية من أى عدوان من جانبها ووصف الحكومة الهندية «بالفاشية والعنصرية». وقال إن بلاده مستعدة للحرب إذا فرضت عليها محذرا من عواقب ما سماها المغامرة الهندية فى كشمير.

ومن جانبها وضعت القوات المسلحة الهندية المتواجدة فى ولاية جامو وكشمير حالة تأهب قصوى وذلك لوجود معلومات لدى السلطات الهندية تشير إلى أن الجماعات المدعومة من باكستان تحاول زعزعة استقرار الوضع فى المنطقة فى المستقبل القريب ولا تستبعد الهند استخدام الأسلحة النووية من جانبها، وقال وزير الدفاع الهندى «راجناث سينج «فقط الظروف اللاحقة ستحدد ما إذا كان موقف الهند من عدم البدء باستخدام السلاح النووى سيتغير فى المستقبل».

بدأت السلطات الهندية إعادة خدمة الهواتف تدريجيا فى المنطقة المضطربة بعد أسبوعين تقريبا من انقطاع كامل للاتصالات وإغـلاق معظم المنطقة منذ تجريد نيودلهى المنطقة من الحكم الذاتى الذى كانت تتمتع به حيث تم احتجاز ما يقرب من ٤ ملايين شخص فى كشمير فى منازلهم فى الجزء الخاضع للإدارة الهندية ونشر حوالى عشرات الآلاف من عناصر القوات الإضافيين انضموا إلـى نصف مليون منتشرين فيها بالفعل حول أجزاء من مركز المنطقة مدينة سريناجار، إلـى حصن تنتشر فيه حواجز الطرق والأسـلاك الشائكة. حمل مئات المتظاهرين فى سريناجار أعلامًا إسلامية خضراء وعلامات كتب عليها «أوقفوا الإبـادة الجماعية فى كشمير، استيقظ أيها العالم». ألقى بعضهم الحجارة واشتبكوا مع قوات الأمن التى ردت بالغاز المسيل للدموع.

ولا يـزال المئات من الأشخاص من بينهم السياسيون المحليون تحت الإقامة الجبرية. بينما تقول الحكومة الهندية إنه تم رفع القيود من ٣٥ مركزًا للشرطة عبر وادى كشمير وتمت إعادة فتح المدارس يوم الاثنين إلى جانب المكاتب الحكومية والمواد الغذائية وغيرها من الإمدادات متوفرة وأن حافلات النقل العام بدأت تعمل فى بعض المناطق الريفية فى كشمير التى تسيطر عليها الهند، لكن التقارير الإخبارية ذكرت أن ذلك حدث فقط فى منطقة جامو التى يسيطر عليها الهندوس، والتى لم تتهددها الاحتجاجات المناهضة للهند وبقيت قوات الأمن التى غطت المنطقة فى حالة تأهب قصوى.

تغير موقف رئيس الوزراء الهندى «ناريندرا مودي» الذى كان يتبنى فكرة التغيير فى إقليم كشمير وتحريره من الانفصاليين أما الآن فهو يريد ضم كشمير بشكل كامل إلى الهند، مما ينهى حركة التمرد والانطلاق نحو التنمية، وقد رحب أنصاره بهذه الخطوة. تسمح إحدى المراجعات لأى شخص بشراء الأراضى فى كشمير الخاضعة لسيطرة الهند، التى يخشى بعض سكان كشمير أن تتغير الثقافة والديموغرافيا فى المنطقة. وكانت القيود المفروضة على بيع الأراضى لغير سكان كشمير ذات أهمية خاصة، ويُنظر إليها على أنها وسيلة لمنع الغرباء من سيطرة الدولة وتغيير طبيعتها. شبه النقاد ذلك بالمستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية. بالنسبة لبعض منتقدى مودى، كان توقيت قرار كشمير يتعلق بتشتيت الانتباه عن اقتصاد الهند المتعثر، مع ارتفاع معدل البطاله القياسى وتراجع الاستثمار الأجنبي.

كانت كشمير سببا لحربين وصدامات لا حصر لها بين الخصمين اللدوبين نوويا آخرها فى فبراير الماضى عندما شنتا غارات جوية متبادلة. وفيما ترى إسلام آباد أن الهند تحتل جامو وكشمير، بينما تتهم نيودلهى جارتها بدعم الانفصاليين وتوفير ملاذ آمن ومعسكرات تدريب لهم فى القسم الخاضع لها من الإقليم وتدور اشتباكات ومناوشات بشكل متقطع على خط المراقبة الذى يقسم الإقليم المتنازع عليه منذ نهاية الاستعمار البريطانى ١٩٤٧ ويطالب سكان كشمير ذوو الغالبية المسلمة بالاستقلال عن الهند والانضمام إلى باكستان. وفى يناير عام ١٩٤٩ تدخلت الأمم المتحدة فى النزاع المسلح بين البلدين على الإقليم وتم تحديد خط لوقف إطلاق النار بموجبه وضع ثلثى مساحة كشمير تحت السيطرة الهندية والباقى تحت السيطرة الباكستانية. ولم تمنع المعاهدة خوض الدولتين حربين فى ١٩٦٥ و١٩٧١ إلى جانب تلك التى اندلعت قبل إبرام الاتفاقية وكانت فى عام ١٩٤٨ مما أسفر عن مقتل ٧٠ ألف شخص من الجانبين. ويتواصل هذا الحال منذ عقود فيما يعزز البلدان باستمرار ترسانتهما النووية والصاروخية ما يضع المنطقة بكاملها بل والعالم فوق برميل من البارود. وإذا كان الطرفان قد توقفا عن المواجهة المباشرة إلا أنهما دخلا حربا من الاستفزاز المتبادل. وكثيرا ما يتبادل الجانبان إطلاق النار فى المنطقة ويتهم كل منهما الآخر بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار الموقع فى عام٢٠٠٣.

بمظهره الوسيم ووعوده البراقة، تمكن جاستين ترودو، من دخول قلوب المواطنين الكنديين بل العالم أجمع وحصل بالفعل على أغلبية الأصوات فى الانتخابات التشريعية لعام ٢٠١٥ ليصبح رئيس وزراء كندا الحالي. ولكن مع اقتراب الانتخابات التشريعية فى كندا ومرور أربع سنوات على حكم ترودو ظهر لنا الوجه الآخر للكندى الوسيم.

تقرير: إيمان السعيد

أزمات وفضائح.. الوجه الآخر لجاستن ترودو



كشف استطلاع للرأى طرحه «معهد أنجوس ريد» الكندى أن هناك ارتفاعا ملحوظا فى معدل الرفض لرئيس الوزراء الكندي، ووجد الاستطلاع أن ٤٧ فى المائة من الكنديين لا يوافقون على أداء ترودو فى منصبه. وأن هناك ٦٥ فى المائة ممن شاركوا فى الاستطلاع يرفضون أداءه بشكل عام، فى نفس الوقت لا يزال دعم ترودو مرتفعا بين الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ عاما، بينما انخفض دعم ترودو بشكل كبير بين الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٥٥ عاما فما فوق، وتراجعت نسبة الموافقة على أداء رئيس الوزراء إلى ٣٠ فى المائة بعد أن كانت ٦٣ فى المائة.

يأتى التراجع الملحوظ فى شعبية ترودو بسبب فضيحة شركة «إس إن سي- لافالن» الهندسية التى كبدت حكومة ترودو فاتورة سياسية باهظة إذ استقال جيرالد باتس، صديق قديم لترودو ومستشاره الأقرب وكذلك ويلسون رايبولد. بدأت القصة حين أولت «جودى ويلسون-رايبولد» وزيرة العدل والمدعية العامة الكندية السابقة، بشهادتها أمام لجنة العدل بمجلس العموم الكندى حول القضية الخاصة بشركة SNC-Lavalin الهندسية الكندية- ومقرها مونتريال، حين زعمت «جودي» أنها تعرضت لضغوط من قبل رئيس الوزراء الكندى «جاستن ترودو» وعدد من مساعديه لأجل تغيير مسار القضية التى تواجه فيها شركة»إس إن سي- لافالن» اتهامات بالاحتيال ودفع الرشاوي، وفى تقرير نشر فى صحيفة الجارديان البريطانية أشار إلى أن شركة «إس إن سي- لافالن» متهمة بدفع ٤٨ مليار دولار كندى رشاوى لعائلة معمر القذافى فى ليبيا لضمان الحصول على عقود مربحة. ويزعم أن هذه الرشاوى دفعت فى الفترة من عام ٢٠٠١ وحتى ٢٠١١. وفى حال ثبوت إدانتها، ستمنع الشركة من دخول المزايدات الخاصة بمشروعات الحكومة الكندية لمدة ١٠ سنوات.

بالرغم من ذلك أكد «ترودو» أن ادعاءات المدعية العامة السابقة «جودى ويلسون» ليس لها أساس من الصحة، ويرى أنها قد أساءت فهم ما حدث مبررا إياه بسعى الحكومة للحفاظ على الوظائف المهددة لعشرات الآلاف من الكنديين داخل وخارج البلاد. إلا أنه تبين أن ترودو قام بالفعل بالضغط على المدعية العامة، الأمر الذى دفع مفوض الأخلاقيات الكندي، البرلمانى المستقل ماريوديون إلى توبيخ ترودو بعد أن توصل إلى أنه خالف القوانين بممارسته ضغوطا على النائب العام لتسوية قضية جنائية. ويتعين على ترودو دفع غرامة صغيرة تصل إلى ٥٠٠ دولار كندى (٣٧٥ دولارا أمريكيا) لمخالفته قانون تضارب المصالح الكندي.

لم تكن قضية شركة «إس إن سي- لافالن» السقطة الأولى لترودو فقد سبق وتعرض للانتقادات بسبب زيارته للهند، حيث سخر العديد من الهنود من ملابس عائلة ترودو بسبب ارتدائهم الملابس الهندية بشكل لافت للنظر وقال سكان محليون إن عائلة ترودوكانت تلعب لعبة «الملابس تنكرية». كما قام ترودو بدعوة رجل من طائفة السيخ كان متهما بمحاولة قتل سياسى هندى لتناول العشاء معه فى نيودلهى وبرغم من أنه قام بإلغاء الدعوة لاحقا إلا أنه شوهد مع زوجة ترودو فى حفل استقبال فى مومباي.

كما أعيد نشر على مواقع التواصل الاجتماعى مقال قديم نشر عام ٢٠٠٠، يتحدث عن محاولة ترودو عندما كان معلما «لمس جسد صحفية بطريقة غير لائقة".وحسب المقال، فإن التحرش المزعوم وقع أثناء مهرجان موسيقى فى مدينة كريستون الكندية فى أغسطس ٢٠٠٠، خصص من أجل جمع تبرعات لمواجهات الانهيارات الثلجية. وأشار المقال الذى نشر بعد أيام من حادثة المهرجان، إلى أن المرأة شعرت بالانزعاج من سلوك ترودو، الذى سارع إلى الاعتذار عن فعلته. اضطر ترودو للخروج عن صمته وأشار فى تصريح مقتضب انه يتذكر ذلك اليوم جيدا، لكنه لا يتذكر ارتكابه أى سلوك سلبى تجاه هذه الصحفية.

وفى ديسمبر ٢٠١٧ قضى مفوض الأخلاقيات الكندى بأن ترودو انتهك قوانين الأخلاق الكندية بقبول رحلتين مدفوعتين بالكامل إلى جزر الباهاما فى جزيرة مملوكة للملياردير أغاخان شاه كريم الحسيني. حيث قام ترودو وعائلته برحلة غير معلنة إلى الجزيرة فى نهاية عام ٢٠١٦، وقامت زوجته برحلة أخرى فى شهر مارس من نفس العام. حاول ترودو تبرير الموقف بأن هذ الرحلات لم تنتهك قانون تضارب المصالح الكندى لأنه هو وأغاخان صديقان، ويمكن لموظفى الدولة قبول هدايا من الأصدقاء؛ إلا أن مفوضية الأخلاق، مارى داوسون، لم تقتنع، مشيرة إلى أن ترودو وأغاخان لم يتحدثا إلا مرة واحدة قبل توليه منصب رئيس الوزراء.

فى نفس الوقت يواجه ترودو العديد من الأزمات الداخلية، حيث وجه مراقبون انتقادات واسعة لطريقة تعامل حكومة ترودو مع ملف اللاجئين، بشكل يضمن استدامة دعمهم وتأهيلهم للاندماج .واتهم المعارضون الحزب الليبرالى وترودو باستغلال ملف للاجئين للدعاية، والتركيز على الصور الإعلامية لاستقبال اللاجئين، وحجب المشاكل التى يواجهونها فى البلاد. وذكر تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن الكثير من اللاجئين السوريين الذين قدموا للبلاد عن طريق برنامج دعم الأفراد اللاجئين، يواجهون الآن ظروفا قاسية بعد تخلى الداعمين الكنديين عنهم وغياب بديل حكومي.ويحتاج مجلس اللاجئين والمهاجرين إلى ١٤٠ مليون دولار للتعامل مع متطلبات اللاجئين المتزايدة، وهى ميزانية تفوق الحالية بأربعة أضعاف، ولا تتمكن الحكومة من الوفاء بها.

بالإضافة إلى ذلك لم يتمكن ترودو من الوفاء بوعوده الانتخابية والوصول لموازنة دون عجز بحلول عام ٢٠١٩ كما أعلن فى برنامجه الانتخابى السابق، حيث أعلن وزير المالية، بيل مورنيو، أمام مجلس العموم الكندى أن تحقيق موازنة دون عجز فى أكتوبر القادم أصبح مستبعدا. كما أضافت حكومة ترودو ٧٥ مليار دولار للدين العام الكندي، رغم الوعد الانتخابى بألا تضيف أكثر من ٢٠ مليار دولار.

على ما يبدو أن أزمات ترودو المتتالية ستؤثر بشكل كبير على مستقبله السياسى، حيث أشار «دانيال بيلاند»، المحلل السياسى ومدير معهد جامعة «ماكجيل»، إلى أن الأزمة الحالية تثير تساؤلات حول أجندة ترودو. وأن الأزمة برمتها تعيد لذاكرة الكنديين ذكرى فضيحة الحزب الليبرالى السابقة، والتى دارت حول اتهامات بالفساد والرشوة فى برنامج الحزب لرفع الوعى بإقليم كيبيك، وهى فضيحة خسر على إثرها الحزب جزءا كبيرا من شعبيته بالإضافة إلى مقعد رئاسة الوزراء لتسع سنوات متتالية، قبل أن ينجح ترودو فى الحصول على المنصب من جديد.



قبل الانتخابات..
نتنياهو يختار خلفاءه

لم يتبقَ سوى ٣٤ يومًا قبل أن يتوجه الإسرائيليون إلى صناديق الاقتراع للمرة الثانية هذا العام، فى الانتخابات العامة الإسرائيلية المقررة ١٧ سبتمبر القادم، التى دعا إليها رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» بعدما فشل فى تشكيل ائتلاف حكومى فى مايو الماضي، وقبل وقت قصير من بداية الحملات الانتخابية الشهر المقبل، فوجئ المسئولون السياسيون فى إسرائيل باختيار رئيس الوزراء اثنين من أصدقائه كورثة محتملين لقيادة الدولة فى حال غيابه عن المشهد السياسى لأى سبب من الأسباب.

تقرير: دعاء رفعت

ففى تقرير نشره موقع «والـلا» العبري، قالت المحللة الإسرائيلية «طال شالو» إنه بينما يستعد مسئولو الليكود لمعركة الخلافة بمنصب رئيس الوزراء الذى حافظ عليه الحزب بقيادة «نتنياهو» لسنوات طويلة، أحبط رئيس الوزراء الجميع عندما صرح عن اختياره لخلفائه المحتملين فى قيادة إسرائيل، مما سبب الصدمة لكافة أعضاء حزبه الليكود، حيث ذكر رئيس الوزراء فى محادثات مغلقة بأنه يرى كلا من «يوسى كوهين» رئيس وكالة الاستخبارات الخاصة الإسرائيلية (الموساد)، و»رون ديرمر» السفير الإسرائيلى فى الولايات المتحدة الأمريكية، هما الأجدر بقيادة إسرائيل، وبالرغم من أن «نتنياهو» ليس لديه الحق فى اختيار خليفه السياسي؛ إلا أن الأمر بدا مزعجا؛ لأنهم ليسوا من مسئولى الليكود مثل جدعون سار الذى شغل منصب وزير الداخلية حتى عام ٢٠١٤، أو جلعاد أردان وزير الأمن العام الإسرائيلي، أو سياسيين آخرين من اليمين.

وفى حين كان الاختيار مخالفا لآمال أعضاء الليكود، فإن «شالو» تعتبر اختيار «نتنياهو» ليس غريبا، حيث وقع على اثنين من أبرز الشخصيات فى الخريطة السياسية والإستراتيجية لإسرائيل فى السنوات الأخيرة، وكلاهما من بين أقرب الشخصيات لرئيس الوزراء فى العقد الأخير، ففى أوائل العقد الأول من القرن العشرين، بدأ «ديرمر» ٤٨ عامًا، العمل مع «نتنياهو» بعدما شغل منصب المستشار الإستراتيجى لرئيس الموساد السابق، وتم تعيينه مستشارًا سياسيًا لمكتب رئيس الوزراء فى عام ٢٠٠٨، وهو الآن يشغل منصب سفير إسرائيل فى واشنطن منذ عام ٢٠١٣، وبالرغم من طلب «ديرمر» ترك وظيفته والعودة إلى إسرائيل؛ إلا أنه ما زال فى منصبه بناء على رغبة «نتنياهو» الذى يراه أيقونة العلاقة الدافئة التى طورها مع المكتب البيضاوى لإدارة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب».

ويرجع السبب فى اختيار «ديرمر» أن «نتنياهو» يعتقد أنه والسفير الإسرائيلى وحدهما يفهمان تأثير الرأى العام الأمريكى من خلال المقابلات ووسائل الإعلام وتصميم الأجندة العامة، ومن خلال هذه القدرة يمكن أن يقودا خطوات إستراتيجية ناجحة لإسرائيل، خاصة أن «ديرمر» يعد الرجل الرئيسى فى أى محادثات مع الجانب الأمريكي، كما أرجع رئيس الوزراء إليه الكثير من الفضل فى إقناع الولايات المتحدة باتخاذ قرار نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة فى عام ٢٠١٦، وإلغاء الاتفاقية النووية مع إيران والتى تم إبرامها فى عهد الرئيس الأمريكى السابق «باراك أوباما»، إلى جانب الاعتراف الأمريكى بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة؛ ولكن بشكل عام، يعرف «ديرمر» بأنه غير مهتم بالشأن السياسي، خاصة أنه لا تجمعه علاقات مع أى من أعضاء الليكود، سوى كونه الشخص الأقرب لرئيس الوزراء.

وعلى عكس «ديرمر»، فإن «يوسى كوهين» الذى يشغل منصب رئيس الموساد منذ عام ٢٠١٦، هو شخص مهتم بالشأن السياسى الداخلى فقبل سنوات طويلة من عمله فى الموساد، تم تعيينه فى عام ٢٠١٣ من قبل «نتنياهو» فى منصب رئيس مجلس الأمن القومى ومستشار الأمن القومي، وبعد عامين ونصف العام تم تعيينه رئيسًا للموساد، وكان كوهين قريبًا جدًا من رئيس الوزراء وزوجته «سارة»، وهو واحد من أنجح الشخصيات بالدائرة السياسية لنتنياهو الذى يعتبره لاعبا رئيسيا فى جهود كبح إيران بالمنطقة، ومنع الاتفاق النووي، وتطوير العلاقات الخارجية مع بعض الدول فى المنطقة، كما أنه صاحب الضربة الكبرى لرئيس الوزراء حيث استطاع جهاز الموساد بقيادة «كوهين» سرقة نصف طن من أسرار إيران النووية، وهى العملية التى أعلن عنها «نتنياهو» فى يوليو العام الماضي، قائلا إن أفرادا من الموساد الإسرائيلى استطاعوا التسلل إلى مستودع فى حى تجارى بطهران، وبعد ٦ ساعات و٢٩ دقيقة، تمكنوا خلالها من تعطيل أجهزة الإنذار وتجاوز بابين وفتح ٣٢ خزنة عملاقة، من سرقة نصف طن من الوثائق والمواد السرية الخاصة ببرنامج إيران النووي، وطبقا للمعلومات المتوفرة حتى الآن، فإن «كوهين» من المقرر إنهاء رئاسته لجهاز الاستخبارات فى عام ٢٠٢١، ومن المتوقع انضمامه إلى الحياة السياسية وهو هدفه الأكبر.

وسط تلك التصريحات المخيبة للآمال التى صرح بها نتنياهو، يقوم رئيس الوزراء الذى يشغل منصب وزير الخارجية أيضا، بما يجيد القيام به دائما، وهو كسب المزيد من دعم الناخبين عن طريق تحسين علاقاته الخارجية وتعد جولته الخارجية الحالية هى إحدى أسلحته الإنتخابية، وهى جولة شملت لقاء مع الرئيس «فلاديمير زيلينسكي» أول زعيم أوكرانى من أصول يهودية بالعاصمة «كييف» وهى الزيارة الرسمية الأولى لرئيس الوزراء، ويعتبر المحللون أن نتنياهو يحاول بهذه الزيارة كسب المزيد من دعم الناخبين من أصول أوكرانية فى الانتخابات الجديدة، كما أكد مكتب رئيس الوزراء نية نتنياهو لزيارة «نيودلهي» فى التاسع من سبتمبر المقبل، للقاء رئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودي، مع إمكانية إبرام عقود دفاعية جديدة بين الطرفين.

في ظل زهور الأقحوان الذهبية وبصلوات من أجل السلام، احتفل اليابانيون بالذكرى ٧٤ لاستسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية، واحتفلوا أيضًا بذكرى ٣ ملايين من أبناء البلاد سقطوا في سنوات الحرب من العسكريين والمدنيين على حد السواء.

تقرير: **نهال الشريف**

ذكرى استسلام اليابان تثير قلق جيرانها

دائمًا ما يترقب جيران اليابان في قارة آسيا الصورة التي تخرج بها هذه الاحتفالات حيث لا تزال الذكريات المؤلمة للفظائع التي جرت على يد جنود الاستعمار الياباني باقية في الأذهان والقلوب.

تميزت احتفالات هذا العام بحضور الإمبراطور ناروهيتو للمرة الأولى منذ جلوسه على عرش الشمس مع زوجته الإمبراطورة ماساكو، فالإمبراطور الذي خلف والده الإمبراطور آكيهيتو عقب تنازله عن العرش نهاية مايو الماضي ولد بعد نهاية الحرب ولم يعِش تلك التجربة القاسية التي عاشتها اليابان وتلك الحرب التي وقعت وقت حكم جده هيروهيتو الذي بقي على عرش اليابان حتى وفاته عام ١٩٨٩.

سار ناروهيتو على خطى والده وفي كلمة ألقاها أمام حشد يزيد على ٥ آلاف شخص في قاعة «نيبون بادوكان» في قلب العاصمة طوكيو أعرب عن الندم العميق على الدور الذي لعبته بلاده في الحرب العالمية الثانية.

وقال بالنظر إلى الماضي وإلى فترة السلام الطويلة التي أعقبت الحرب وبمشاعر الندم أتمنى بكل الصدق ألا تتكرر أهوال تلك الحرب مرة أخرى.

رئيس الوزراء شينزو آبي حضر الاحتفال في نفس القاعة وألقى كلمة قال فيها: «فقدنا أكثر من ٣ ملايين من أبناء الوطن أثناء الحرب ولا ننسى أن السلام والرخاء اللذين نتمتع بهما الآن هما نتيجة التضحية المتناهية لهؤلاء الشهداء»، كلمة رئيس الوزراء لا تنطوي على أي مشكلة ولكن قيامه بإرسال هبة مالية لمعبد ياسوكوني الذي يضم رفات جنود مجهولين وآخرين معروفين منهم من صنفوا كمجرمي حرب هو الذي أثار مشكلة، هذه المقبرة تحيي آلام جيران اليابان الذين تضرروا كثيرًا من الاستعمار الياباني وبالنسبة للصين وكوريا الجنوبية يعتبر المعبد - المقبرة - رمزًا للاستعمار الياباني، هذا برغم أن آبي منذ توليه منصبه للمرة الأولى لم يزُر المعبد سوى مرة واحدة وامتنع عن هذه الزيارة على مدى السنوات الثلاث الأخيرة من أمواله الخاصة.

وقد أرسل الهبة المالية من أموالة الخاصة مع إينادا وزير الدفاع السابق مصحوبة باسمه دون ذكر لقبه الرسمي كرئيس للوزراء أو كرئيس للحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم.

وبرغم غياب آبي عن زيارة باساكوني؛ إلا أن عددًا من أعضاء البرلمان زاروا المعبد في يوم الذكرى التي تحل في منتصف أغسطس من كل عام، وأدى غياب آبي إلى انتقادات من عدد كبير من اليابانيين الذين يطالبون دائمًا باحترام ذكرى الضحايا في المعبد الذي أنشئ قبل ١٥٠ عامًا تخليدًا لذكرى المحاربين الموالين للإمبراطور.

المعروف أن أباطرة اليابان ومنهم هيروهيتو جد الإمبراطور الحالي درجوا على رفض زيارة مقبرة ياسوكوني منذ عام ١٩٧٨ أما السياسيون كانت لهم مواقف أقل تشددًا.

فقد زارها رئيس الوزراء الأسبق يونيشيرو كويزومي عدة مرات وزارها شينزو آبي في عام ٢٠١٣، طالبت بعض الأصوات المحافظة بإبعاد



رفات مجرمي الحرب وعلى رأسهم الجنرال هيديكي توجو مهندس الدور الياباني في الحرب العالمية الثانية، إلى مقبرة أخرى حتى يتمكن الإمبراطور من زيارتها ولكن القائمين على ياسوكوني رفضوا ذلك، كما أقيمت عدة دعاوى مدنية أمام القضاء بحق زعماءٍ سياسيين وزياراتهم للمقبرة باعتبار ذلك انتهاكا للدستور الذي يفصل بين الدين والدولة. الانتقادات الموجهة لشينزو آبي رئيس الوزراء لا تقتصر فقط على هباته المالية للمعبد التاريخي، ولكن أيضًا لرغبته في إدخال تعديلات على دستور اليابان المعروف باسم دستور السلام بحيث يسمح لقوات الدفاع اليابانية بالقيام بعمليات عسكرية، هذه التعديلات تثير مخاوف الشعب الياباني والجيران في آسيا.

احتفالات هذا العام بذكرى استسلام اليابان تأتي على خلفية توتر في العلاقات بين اليابان وكوريا الجنوبية التي وقعت تحت الاستعمار الياباني من ١٩١٠ إلى ١٩٤٥.

وكان استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية بمثابة إنهاء للاحتلال الياباني لشبه الجزيرة الكورية وتحتفل به كوريا كيوم عطلة وطنية، كانت المحكمة الكورية الجنوبية أصدرت حكمًا في العام الماضي يلزم الشركات اليابانية بدفع تعويضات للمواطنين الكوريين الذين أجبروا على العمل لصالح هذه الشركات خلال فترة الحرب مما خلق حالة من التوتر بين الجارتين.

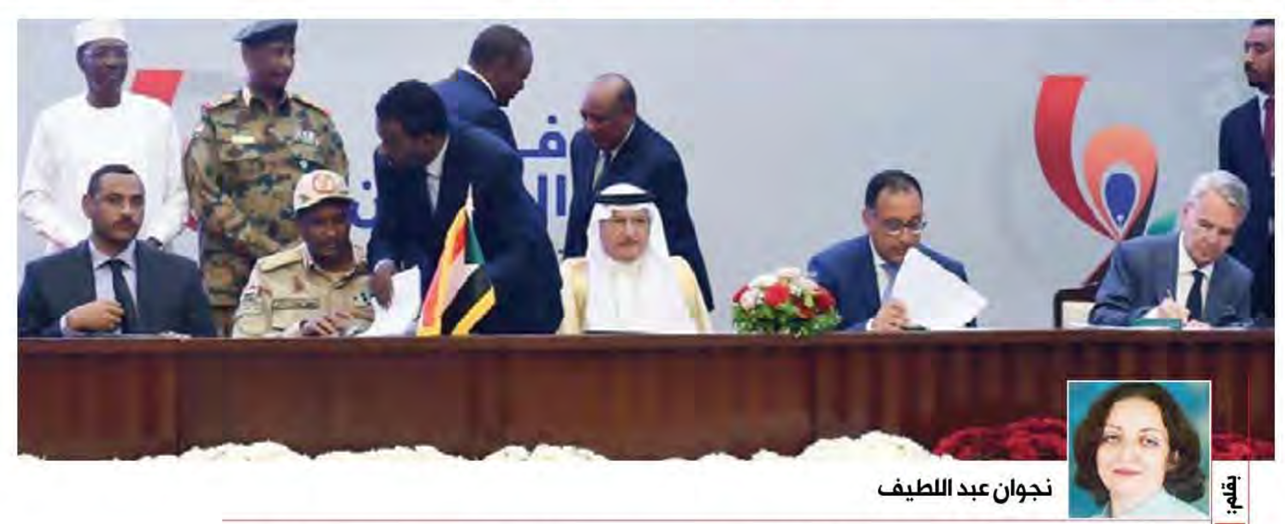
وتصر اليابان من جانبها أن مسألة التعويضات حسمت في عام ١٩٦٥ وأن اليابان قدمت مساعدات مالية كبيرة لكوريا الجنوبية، ويلقى هذا الموقف الياباني دعم واشنطن علمًا بأن كلاً من اليابان وكوريا الجنوبية حليفتان آسيويتان هامتان بالنسبة للولايات المتحدة.

كذلك فإن الخلافات التجارية بين طوكيو وسول تصاعدت حيث فرضت اليابان قيودًا على الواردات الكورية وردت سول بتغيير وضع اليابان باعتبارها الشريك التجاري الأكثر تفضيلا.

وفي كلمة ألقاها الرئيس الكوري الجنوبي مون جاي إن في يوم الاحتفال بنهاية الاحتلال الياباني قال عندما نعمل معًا سنصبح قادرين على تحقيق النمو المستدام والمشترك، وإذا اختارت اليابان طريق الحوار والتعاون سيسعدنا أن نمد أيدينا.

أما الصين فهي لم تنتقد بشكل مباشر رئيس الوزراء الياباني وهبته المالية للمعبد ولكن المتحدث باسم الخارجية الصينية حث اليابان على بذل الجهد لكسب ثقة جيرانها.

وربما يهدف هذا التلميح الخفيف لعدم الإساءة للعلاقة بين بكين وطوكيو التي تشهد تحسنًا ملموسًا رغم وجود الاختلافات بينهما حول قضايا الماضي وزمان الحرب والاستعمار وكذلك عدم تشويش الأجواء قبل الزيارة التي ينوي الرئيس الصيني أن يقوم بها إلى اليابان في الربيع المقبل.



بقلم: نجوان عبد اللطيف

أخيراً عبر السودانيون بقطار الثورة إلى المحطة الأولى فى طريق الدولة المدنية، بعد حراك شعبى استمر لثمانية أشهر ومفاوضات استمرت لأربعة أشهر بين شد وجذب بين (التغيير) و(العسكرى) ليوقعوا سويا وسط حضور دولى وإقليمى وعربى وثيقة الإعلان الدستورى التى ترسم خارطة الفترة الانتقالية من تشكيل المجلس السيادى، إلى تشكيل الحكومة، ثم البرلمان لتستمر فى إدارة شئون البلاد لـ ٣٩ شهرا، وصولاً لانتخابات حقيقية حرة نزيهة تعبر عن الشعب السودانى وتفرض من يختاره بحرية ليجلس على مقاعد السلطة.

بعد توقيع «الوثيقة الدستورية»

من حق السودانيين أن يفرحوا

سودان جديد.. يبدو بالفعل أن الحلم ربما يتحقق، للسودانيين الذين اعتصموا لشهور أمام مقر القيادة العسكرية أيام وليالى طويلة لم تمنعهم لسعة برد الشتاء ولم تثنيهم حرارة الشمس الحارقة، أسقطوا الرئيس عمر البشير الذى حكم هو وأتباعه من الإسلاميين البلاد لـ ٣٠ سنة، قيادات من الجيش أعلنت الانحياز للشعب السودانى ولمطالبه المشروعة (حرية -سلام- عدالة اجتماعية) وخلعوا البشير فى إبريل الماضى وأودعوه السجن وبدأوا محاكمته، واليوم يتفقون على إسقاط نظامه وإقامة سودان مدنية حديثة.

(فرح السودان) هذا العنوان الذى اختاره السودانيون لاحتفال توقيع اتفاق الإعـلان الدستورى بيوم السبت الماضى ١٧ من أغسطس فى قاعة الصداقة، بعد أن تم التوقيع فى الرابع من أغسطس بالأحرف الأولى استكمالا للاتفاق على الإعلان السياسى الـذى تم فى أديـس أبابا فى يونيو الماضى، فإثيوبيا صاحبة الوساطة بين قوى إعلان الحرية والتغيير والمجلس العسكرى، ومن ثم استحق رئيس وزرائها أبى أحمد التصفيق فى احتفالية التوقيع الذى شارك فيها عدد من الرؤساء الأفارقة والمسئولون الكبار، رئيس جنوب السودان ورؤساء تشاد وكينيا إفريقيا الوسطى ورواندا، ووزراء خارجية وممثلون للاتحاد الأوربى، ولبعض الدول الشرق أوسطية، وكانت مصر حاضرة بقوة من خلال رئيس الوزراء مصطفى مدبولى أحد الشهود على توقيع (الوثيقة الدستورية(التى وقعها نائب رئيس المجلس العسكرى محمد حمدان دقلو المعروف باسم «حميدتي» وممثل تحالف «إعـلان قوى الحرية والتغيير» أحمد الربيع، وأكد رئيس الـوزراء مدبولى فى كلمته فى الاحتفال على دعم مصر لتطلعات الشعب السودانى لتحقيق الاستقرار والتنمية، وقال إن السودان يشهد مرحلة جديدة يخطو نحو مستقبل لطالما حلم به الشعب السودانى الذى قدم الغالى من التضحيات من أجل تحقيق الاستقرار والأمن فى وطن تسوده الحرية والديمقراطية.

كان احتفال فرح السودان معبراً عن الحالة السودانية فى بساطته، وصدقه وبهجته التى جسدها غناء واحد من أهم مطربيه عندما أنشد أغنية وطنية جميلة، وكانت إطلالة إسراء عادل الشابة الجميلة الملامح مذيعة ومقدمة الحفل ألتى قدمت أبهى صورة للمرأة السودانية التى كان لها دور كبير فى الحراك الثورى، وهى تلتف بالثوب السودانى باللون الأبيض، وتستخدم عبارات دقيقة وقصيرة ورشيقة فى تقديم الضيوف بثبات وحرفية، أضفت الكثير من الجمال على الحفل.

وخرج آلاف السودانيين إلى ساحة الحرية للاحتفال بهذا الاتفاق الذى طال انتظاره وركبوا قطار عطبرة ورفعوا لافتات عليها شعارات الثورة ولكنهم وحدوا الهتاف «مدنية.. مدنية» فى إشارة على إصرارهم على انتقال السودان إلى دولة مدنية ديمقراطية. وهو ما تقود إليه الوثيقة الدستورية التى تنص على

إنشاء حكومة مدنية وبرلمان انتقالى فى السودان.

ويحدد الإعلان الدستورى شكل مؤسسات الحكم الثلاث وهى: المجلس السيادى الذى سيضم ٥ مدنيين و٥ عسكريين بالإضافة لشخصية مدنية يتوافق عليها الطرفان ليصبح عدد أعضاء المجلس ١١ عضوا، بالإضافة إلى تشكيل الحكومة من التكنوقراط ٢٠ وزيرا تختارهم قوى إعلان الحرية والتغيير، إلى المجلس التشريعى الذى ربما يكون عدد أعضائه ٣٠٠ عضو وخصص لقوى الحرية والتغيير ٦٧ بالمائة من مقاعده.

وأعلن المتحدث باسم المجلس العسكرى الفريق أول شمس الدين بكاشى، حل المجلس العسكرى وأن رئيسه الحالى الفريق ركن عبد الفتاح برهان هو رئيس المجلس السيادى لمدة ٢١ شهرا قادمين كما تنص الوثيقة ويكون الفريق «حميدتى» نائبا له ثم يتولى مرشح من قوى التغيير»رئاسة المجلس» الفترة الباقية ١٨ شهرا.

واليوم يكلف المجلس السيادى رئيس الـوزراء بتشكيل الحكومة خلال ٨ أيام واختيار ٢٠ وزيرا من التكنوقراط لإدارة شئون البلاد خلال ٨ أيام فقط، ماعدا وزيرى الدفاع والداخلية يختارهما العسكريون فى المجلس السيادى. وكانت قوى إعلان الحرية والتغيير قد اختارت لمنصب رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الخبير الاقتصادى الدولى، فى إشارة واضحة إلى أن الاقتصاد وتوفير لقمة العيش للسودانيين هو من أهم التحديات التى تواجه المرحلة الانتقالية.

حـمـدوك يبلغ مـن العمر ٦٥ عـامـا، وحصل على شهادتى الماجستير والدكتوراه فى الاقتصاد من كلية الدراسات الاقتصادية بجامعة مانشستر فى بريطانيا..

وعمل حمدوك، خبيرا اقتصاديا فى مجال إصلاح القطاع العام، والحوكمة، والاندماج الإقليمى وإدارة الموارد، وإدارة الأنظمة الديمقراطية.

وعمل فى وزارة المالية السودانية ثم فى إحدى كبرى الشركات فى زيمبابوى. وأصبح كبير المستشارين الفنيين فى منظمة العمل الدولية فى جنوب إفريقيا وموزمبيق، وعين حمدوك فى بنك التنمية الإفريقى فى ساحل العاج، وانضم للجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة فى أديس أبابا، تبوأ خلالها عدة مناصب إلى أن أصبح نائبا للأمين العام التنفيذى للجنة، وعمل فى المعهد الدولى للديمقراطية والمساعدة الانتخابية بصفته مديرا إقليميا لإفريقيا والشرق الأوسط.

عاد إلى منصب كبير الاقتصاديين ونائب الأمين التنفيذى للجنة الاقتصادية لإفريقيا فى الأمم المتحدة وظل فيه حتى العام ٢٠١٨، ثم شغل حمدوك منصب كبير المستشارين فى بنك التجارة والتنمية، الذى يتخذ من أديس أبابا مقرا له حتى الآن.

ويشار، إلى أن حمدوك تم ترشيحه فى العام ٢٠١٨، لتولى منصب وزير المالية من قبل عمر البشير ولكنه رفض، وهو ما يؤكد أن لحمدوك موقفا سياسيا معارضا للبشير كما أنه أيد الثورة السودانية ضده.

الوثيقة الدستورية استطاعت أن تضع النقاط فوق الحروف للعديد من المعضلات التى ستواجه رئيس الـوزراء منها قوات



(فرح السودان) هذا العنوان الذى اختاره السودانيون لاحتفال توقيع اتفاق الإعلان الدستورى بيوم السبت الماضى 17 من أغسطس فى قاعة الصداقة، بعد أن تم التوقيع فى الرابع من أغسطس بالأحرف الأولى استكمالا للاتفاق على الإعلان السياسى الذى تم فى أديس أبابا فى يونيو الماضى

الدعم السريع حيث تنص على أن القوات المسلحة وقوات الدعم السريع جـزء من المؤسسة العسكرية وتخضع لقائد القوات المسلحة.

كما أكدت الوثيقة على خضوع وزارة الداخلية للسلطة التنفيذية، أما بالنسبة للمخابرات العامة اعتبرتها جهازا نظاميا يختص بجمع المعلومات وتحليلها وتقديمها للجهات الخاصة ويخضع للسلطتين السيادية والتنفيذية وفق القانون.

وأشارت الوثيقة إلى أن إنشاء المحاكم العسكرية يكون فقط من أجل محاكمة التابعين للأجهزة الأمنية والعسكرية فيما يتعلق بمخالفاتهم للقوانين العسكرية، واستثنت الوثيقة من ذلك الجرائم الواقعة على المدنيين وحقوقهم ليختص بها القضاء العادى.

الوثيقة تعطى للحكومة معظم الصلاحيات، بينما يعتبر دور المجلس السيادى محدودا.

هل بهذا الاتفاق تبدأ السودان عهداً جديداً؟

الوثيقة تضع السودان على الطريق ولكن التحديات كبيرة، أولها أنها تحدد للحكومة ٦ أشهر لتحقيق السلام فى بؤر الصراع الكبيرة المزمنة فى البلاد والمتجذرة بسبب العنصرية والتهميش والتفاوت فى تقديم الخدمات والمواجهات العنيفة..

مع الأخذ فى الاعتبار أن الجبهة الثورية التى تضم الحركات المسلحة الكبرى الثلاث.. تحرير السودان والحركة الشعبية والعدل والمساواة، والتى تمثل جزءاً من «الحرية والتغيير» ترفض الوثيقة ولم تحضر توقيعها ورغـم استضافة مصر لها مع قوى الحرية والتغيير قبل أيام، من أجل رأب الصدع بينهما إلا أنهما لم يتفقا.

من جانب آخر هناك بعض القوى من مكونات الثورة أيضاً ترفض الاتفاق مثل الحزب الشيوعى.

ولعل من أكبر المعضلات إشكالية قوات الدعم السريع. هذه القوات التى تحظى بنفوذ كبير على الأرض فى السودان والمتهمة بالتورط فى حوادث قتل محتجين خلال مظاهرات، آخرها مظاهرة الأبيض التى وجه المجلس العسكرى الاتهام فيها لعناصر من قـوات الدعم السريع بالتورط فيها، وذلـك تحت ضغط الشارع وتوثيق عملية القتل بفيديوهات.

قائد هذه القوات محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي» وهو الـذى وقع باسم المجلس العسكرى الاتفاق على الإعلان الدستورى. «ويشغل نائب رئيس المجلس، الشارع السودانى وهو يحتفل بالاتفاق لم ينس أن يطالب بالقصاص، وتمثله قوى إعلان الحرية والتغيير التى تطالب بالتحقيق فى هذه الجرائم ومحاكمة المتورطين فيها.

من المعضلات التى ستوجد أمام الحكومة تجمع المهنيين السودانيين، والذى يعد واحدا من المكونين الرئيسيين لجبهة الحرية والتغيير، والذى فضل عدم المشاركة فى السلطة المزمع تكوينها فى مستوييها السيادى والتنفيذى «على أن يشارك فى السلطة التشريعية كسلطة رقابية»، وفقا لبيان لهم منشور على صفحتهم على موقع التواصل الاجتماعى «الفيس بـوك»، هذا التجمع يعتبره السودانيون هو من أطلق الشرارة الأولى فى الثورة بمعارضته لنظام البشير وسياساته من قبل اندلاع الثورة ودون حزبية أو أيديولوجية..

أيضا من التحديات الكبيرة تفكيك الدولة الإسلامية العميقة، والتى تمسك بأوصال المؤسسات السودانية خلال الـ٣٠ سنة الماضية، والتى ستعمل بالتأكيد من أجل عرقلة المسيرة مع انتشار الفساد خاصة فى قمتها.

أمام رئيس الـوزراء وهو الخبير الاقتصادى المحنك تحد كبير وهوالأزمة الاقتصادية التى وصلت إلى مداها من تدنى مستوى المعيشة لغالبية السودانيين ونزوح أعداد كبيرة تحت خط الفقر، فالسودانيون الذين صمتوا لـ٣٠ سنة هبوا وثاروا من أجل وضع أفضل.

من حق السودانيين أن يفرحوا بالاتفاق وأن يشعروا بلذة الانتصار، وأن نفرح بهم وبما حققوه جميعاً، وأن نساندهم ليمضوا فى الطريق للدولة المدنية الحديثة التى ينشدونها وهو طريق طويل ومحفوف بالمصاعب.. لكن لا يضيع حق وراءه مطالب.

آفاق



سناء السعيد

استدعت وفاة «روان» الطفلة اليمنية ذات الثمانى سنوات مأساة الزواج المبكر، فلقد ماتت على فراش الزوجية وهو ما أثار جدلا واسعا، فلقد أودى نزيف ناتج عن تمزق المهبل بحياتها. حيث توفيت فى اليوم التالى لليلة الدخلة بعد أن أصيبت بنزيف حاد ناتج عن تمزق فى المهبل. إنها المأساة التى تتشعب ويتسع نطاقها حيث إن ما حدث لروان ليس حالة معزولة منفردة بل إن حالات أخرى كثيرة لصغيرات فى مثل عمرها ينزفن حتى الموت بعد ليلة الدخلة الموعودة.

ضحايا ليلة الدخلة الموعودة..



تنبع المشكلة من أن سن الزواج قد تم إلغاؤه فى اليمن إثر تعديلات طرأت على قانون الأحوال الشخصية فأدت إلى ما أدت إليه من مآس كثيرة. الجدير بالذكر أن الفقر يجسد عاملا مهما فى وقوع هذه المآسى الفاجعة، فالذى لا يجد قوت يومه يجده فى خمسمائة دولار ثروة تتساوى وتتعادل مع ابنته الطفلة التى يسارع فيضحى بها من خلال إعطائها عن طيب خاطر لرجل بالغ قد يكون فى الخمسين أو الستين أو السبعين أو ما يزيد عن ذلك، فالأب هنا يرى أن الصفقة تستحق التضحية بابنته الطفلة، ولا يأخذ فى الاعتبار أن عمرها لا يؤهلها للزواج. الغريب أن موت الطفلة لا تتبعه أية إجراءات جزائية، فلا يتم فتح تحقيق فى الواقعة وبالتالى لا تتم أية محاسبة أو مساءلة أو عقاب، ولا شيء على الإطلاق حتى إذا ماتت الطفلة اعتبر موتها قضاءً وقدرا.

الجدير بالذكر أنه كانت قد نشطت حملات فى اليمن ضد الزواج المبكر، ونجحت فى إحداها فى فرض مسودة قانون على البرلمان. ولكن وللأسف لم يجر تفعيلها لاعتراض الكثيرين عليها وهو ما حال دون تحولها إلى قانون. كما أن قيام الثورة فى اليمن أدى إلى تبدل الأولويات، فانصرف الاهتمام إلى إعادة بناء اليمن وتعميره وبالتالى نظر لموضوع الزواج المبكر على أنها رفاهية يسخر منها اليمنيون. وبالتالى لا يوجد قانون فى اليمن يحدد سن الزواج. وكان المجتمع المدنى قد قام عام ٢٠٠٩ بتحريك حملة ضد الزواج المبكر بعد حالة تعرضت لها طفلة وقتئذ، وقد أفضت الحملة إلى موافقة مجلس النواب على تحديد سن الزواج. غير أن ما حال دون تحقيق ذلك هو قيام المتأسلمين المتشددين بتعليق هذا القانون وتسببوا بذلك فى تعطيله. وفى الوقت نفسه كانت هناك دراسة أجرتها وزارة التضامن اليمنية كشفت عن أن البنات فى الأرياف يتزوجن فى سن مبكرة مقابل ارتفاع العنوسة فى المدن، وأن حل المشكلة ليس فى قانون رادع يحدد سن الزواج وحسب بل يجب تعزيزه بالتعليم ومحاربة الفقر، وأكثر من ذلك بالقيام بحملات توعية للمواطنين حتى يمكن تجاوز المعتقدات السائدة، والتى تؤدى بالتبعية إلى أن المواطن اليمنى يمكنه التحايل على القانون من أجل تزويج ابنته الطفلة.

مدخل آخر زاد من فاعلية الظاهرة وانتشارها تجسد فيما يطلق عليه الزواج السياحى، ومعه ومن خلاله يجد الخليجى الفرصة سانحة له للارتباط بالطفلة كزوجة، ويقوم بدفع مبلغ مالى لعائلتها مقابل الزواج بها. ويقال إن الظاهرة تراجعت بعض الشيء بعد أن فرضت الحكومة اليمنية على الأجنبى الراغب فى الزواج تقديم موافقة من سفارته بالإضافة إلى تقديم رخصة من وزارة الداخلية. وكما أكدت وسائل الإعلام اليمنية فإن وزارة التضامن فى اليمن عادت وطالبت مجلس النواب بالعودة إلى مناقشة الموضوع، بل والعمل على استصدار قانون يحمى الفتيات الصغيرات من هذه الزيجات. وفى الوقت نفسه طالبت المشاركات فى لجنة الحوار الوطنى أن يدرج سن الزواج فى الدستور الجديد بحيث يتضمن الدستور آليات تنفيذ القانون.

وتظل المشكلة فى اليمن نابعة من العمل بقانون فضفاض لا يحدد سنا للزواج، ويعد المتأسلمون المتشددون السبب الرئيسى وراء ذلك لرفضهم مبدأ تقنين سن الزواج بدعوى معارضته لما تتضمنه الشريعة الإسلامية. وقد حاول مجلس النواب تحديد سن الزواج بثمانية عشر عاما بيد أن المتشددين قاموا بمظاهرات اعتراضا على ذلك. اللافت أن الظاهرة منتشرة بصفة خاصة فى الريف، وهى مرتبطة بالفقر أساسا ومن ثم يتحايل ولى الأمر فيما يتعلق بسن ابنته ليتم تزويجها فى سن مبكرة، وهنا يلجأ إلى التحايل على سنها من خلال استخدام بطاقات مزورة يتم من خلالها رفع عمرها إلى سن النضج.

وهكذا فان الظاهرة تمضى قدما طالما ظل التدليس وإسقاط الحقيقة قائما، التى تؤكد أن المعاشرة قبل البلوغ أى قبل اكتمال نمو الجهاز التناسلى مما يعرض الفتيات الصغيرات لأمراض خطيرة ويجعلهن رهنا للموت وللعنف الأسرى. ولهذا بات من الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذه القضية سعيا لتحصين المرأة بقوانين لرفع سن الزواج؛ حيث إن زواج القاصر يعد انتهاكا صريحا لحقوق الإنسان ويسرق الفتيات من تعليمهن وصحتهن وتطلعاتهن. ولهاذا علينا أن نعمل معا على إنهاء هذه الظاهرة التى تنتشر فى المنطقة العربية تحت واقع يقول إن الأعراف الاجتماعية تهزم كل القوانين المدنية والاتفاقات الدولية..



بقلم:
اللواء:
عبد الحميد خيرت

يعيد الإعلان الأمريكى الأخير من «البيت الأبيض»، عن إحراز تقدم فى التحضيرات للتوصل إلى اتفاق سلام مع حركة طالبان فى أفغانستان، بما يعنى إجراء «مصالحة» مع هذه الحركة المصنفة إرهابية، بعد ١٩ عاما من الحرب، كل الاحتمالات «غير المتوقعة» فى السياسة الأمريكية الخارجية، والذى ربما يكون من بينها سيناريو «التصالح» مع بعض القوى الإرهابية فى العالم، والتى تعد حركة طالبان أحد أهم أضلاعها المعلنة خلال العقدين الأخيرين.

من يعتد تربية الثعابين لن يأمن لدغاتها

هل تتصالح أمريكا مع «طالبان»؟ .. وماذا عن قواعد الإرهاب الداخلى؟



تغريدة ترامب - اللاحقة على الاجتماع - على «تويتر» والتى قال فيها حرفيا: «انتهيت للتو من اجتماع جيد جدا حول أفغانستان. نتطلع كما الكثيرون فى الجانب الآخر من هذه الحرب المستمرة منذ ١٩ عاما لإبرام اتفاق إذا كان ذلك ممكنا». تزيد التوقعات بشأن التوصل إلى اتفاق تسحب بموجبه الولايات المتحدة جنودها الـ ١٤ ألفا من أفغانستان بعد حرب دامت نحو عقدين وتحولت إلى مستنقع، فواشنطن حريصة على إنهاء تدخلها العسكرى المستمر منذ ٢٠٠١ فى هذا البلد حيث تكبدت أكثر من تريليون دولار، ويعرب ترامب منذ توليه الرئاسة عن رغبته بسحب جنوده من هناك.

فى المقابل، سيترتب على طالبان الالتزام بمجموعة من الضمانات الأمنية المختلفة، بما فى ذلك عدم السماح بأن تصبح أفغانستان ملاذا للمتشددين الإسلاميين والجهاديين كما حصل مع تنظيم القاعدة لفترة طويلة، لكن الاتفاق بين الولايات المتحدة وحركة طالبان لن يؤدى بحد ذاته إلى إنهاء الحرب، حيث لا يزال يتعين على طالبان عقد اتفاق آخر مع حكومة كابول.

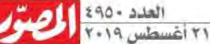
صحيح أن مفاوضات المصالحة استمرت لأشهر عديدة فى احد العواصم، والتى تعد أحد أبرز أوكار تمويل واحتضان قيادات وقواعد التطرف والإرهـاب فى الشرق الأوسط حيث يوجد للحركة مكتب دائم فىهذه العاصمة تحت سمع وبصر العالم وبعض دوله التى تعتبر «طالبان» حركة إرهابية، وحيث أيضاً - وهو المخجل - أن القوى الكبرى تغض الطرف عن نشاطات هذه الدولة المستمرة فى تمويل وتشجيع تنظيمات الإرهـاب.. ومع ذلك فإن سؤالا لا يمكن تجاهله: هل هذه المصالحة «التاريخية» إحدى أهم نتائج الشراكة الأمريكية الروسية، خاصة فى ظل التناغم بين الرئيسين الأمريكى ترامب، والروسى بوتين، رغم كل ما يثار من تناقضات أو أقوال إعلامية.؟

الواقع على قطعة الشطرنج شرق الأوسطية يشير إلى ذلك، كنموذج يتم اعتماده - لما هو آت مستقبلاً - وكانت التفاهمات حول سوريا تحديداً أحد أبرز مرتكزاته السياسية، التى يتم استنساخها عالمياً وتطبيقها فى معالجة الملفات الساخنة والملتهبة عالمياً.. مثل إيران أو أوكرانيا وكوريا الشمالية وأيضاً الأوضاع فى فنزويلا.. خاصة بعد خروج روسيا تماماً من تبعات ملف القضية الفلسطينية.

باختصار شديد.. إننا أمام سايكس/ بيكو جديدة ولكن بشكل روسى أمريكى فى الغالب، قد يعتمد ثانويا على موازين القوى الأوروبية التقليدية (فرنسا - بريطانيا - ألمانيا) دون أن يستبعد أن تكون الصين إحدى حلقاته المستقبلية فى مرحلة ما، وبالتحديد فيما يتعلق بأوجه ودرجات الصراع فى جنوب شرق آسيا وبدرجة أخرى فى أفريقيا وبالتحديد فى منطقة ما تحت حزام الصحراء الكبرى.

نظرياً، فإن الاتفاق «المنشود» فى حال إتمامه، يعنى «مصالحة» بشكل ما من طرف الولايات المتحدة مع منظمة طالما اعتبرتها «إرهابية» ورصدت الملايين لاقتناص قياداتها أو لمن يدلى بمعلومات تسهم فى القبض عليهم.. أما استراتيجياً.. فإن أبعاد وتداعيات تطبيق ذلك لن تكون بمثل هذه السهولة النظرية، خاصة وأنها تضرب مصداقية الولايات المتحدة فيما يعرف بـ»الحرب على الإرهاب» فى مقتل، وتجدد الشكوك فى جدية واشنطن فى هذه الحرب خاصة إذا لم تمسها أضرارها أو تتعلق بمواطنيها وأراضيها.. إذ كيف يمكن لأحد الوثوق بجدية ما يقال عن حرب عالمية تتضافر فيها الدول









كيف يمكن لأحد الوثوق بجدية ما يقال عن حرب عالمية تتضافر فيها الدول لمواجهة التنظيمات والميليشيات الإرهابية والمتطرفة، والقوة الأكبر فى العالم تتفاوض مع إحدى أهم الحركات الإرهابية - وهى طالبان - من أجل البحث عن مخرج سياسى



لمواجهة التنظيمات والميليشيات الإرهابية والمتطرفة، والقوة الأكبر فى العالم تتفاوض مع إحدى أهم الحركات الإرهابية - وهى طالبان - من أجل البحث عن مخرج سياسى، لا يضمن نهاية فعلية لهذا الإرهاب، من حيث أيديولوجياته ونظرياته وعقائده من جهة، وممارساته واستهدافاته من جهة أخرى.؟

ولا شك أيضاً، أن مثل هذا «التصالح» - إن حدث - سيؤكد كل الوقائع عن مسؤولية الغرب الكاملة عن نشوء ظاهرة التطرف فى العالم كإستراتيجية لفرض الهيمنة والنفوذ، ومن ثم التدخل وتغيير موازين القوى فى المناطق الحساسة من هذا العالم، خاصة وأننا أمام ظاهرتين عالميتين متماثلتين تماماً من حيث أيديولوجية التطرف، أو ممارسة العنف، الأولى هى تنظيمات الإسلام السياسى المتطرفة وما تبعها من عنف وإرهاب، والثانية هى اليمين المتطرف داخل الغرب ذاته.

ورغم أن الخطاب الغربى يولى تركيزًا كبيرًا على الإسلام السياسى باعتباره العامل الأساسى للتطرف، لكن الحقيقة - بحسب بعض المحللين - تشير إلى أن الفارق بين التطرف اليمينى والإسلامى ضئيل. لأن كليهما «غارقٌ فى نظرة عالمية محافظة، ويحتقر الحداثة، والنسوية، والعلمانية، والتحضر، والتعليم، فى حين يفضل كلاهما العنفَ، والبنادق، والنزعة العسكرية، والثيوقراطية، والتوسعية، والحنين إلى الماضى التليد. ومن ثم يبدو الاثنان وجهين لنفس العملة المتطرفة».

والحقيقة أيضا، أن التركيز الغربى فى مكافحة الإرهاب على المتطرفين من جماعات الإسلام السياسى أو ما يعرف بـ«التهديد الجهادى الخارجي»، بما فى ذلك تنظيما القاعدة وداعش. تناسى تماماً خطورة المتطرفين المحليين، الذين استلهموا أفكارهم من هذه الجماعات، وأنهم باتوا يشكلون تحديًا أكثر خطورة.. تجلت فى أفظع موجة غير مسبوقة من الإرهاب المحلى خلال العقدين الماضيين، وأبرزت تداعيات عودة «الجهاديين» الغربيين إلى بلدانهم الأصلية من مسارح العمليات الإرهابية فى عديد من دول الشرق الأوسط (سوريا والعراق مثلا) نموذجاً آخر لأزمة حقيقية تحاول كثير من عواصم الغرب التنكر لها أو التبرؤ منها بدرجات متفاوتة.

ربما يمكن القول إن الصراعاتُ الدينية والأيديولوجية، فى العالم الإسلامى، استقطبت الانتباه لسنواتٍ عديدة، والآن تظهر مثل هذه الأمور فى الغرب الذى تحتضن أبرز دوله (بريطانيا مثلاً) قادة وزعماء أشهر الجماعات الإرهابية فى التاريخ المعاصر، وهى تنظيم الإخوان الدولى، فيما كانت ألمانيا أيضاً - ومنذ ستينيات القرن الماضى - بؤرة لاستفتاح النشاط الإخوانى فى أوروبا عن طريق المساجد وأشهرها مسجد ميونيخ الشهير، ومن يريد الاستزادة، عليه بمراجعة كتاب إيان دنيس جونسون، (الذى صدر عن دار نشر لاتييس، باريس ٢٠١١)، تحت عنوان « مسجد فى ميونخ.. النازيون ووكالة المخابرات المركزية وصعود الإخوان المسلمين فى الغرب» سلط فيه الضوء على كيفية زرع الجماعات الإسلامية الراديكالية لجذورها المتطرفة فى التربة الغربية.

وهذا ما أفرز لاحقاً، تبنى الحركاتُ اليمينية المتطرفة فى أمريكا الشمالية وأوروبا الخطابَ ذاته الذى تتبناه الجماعات الإسلامية المتطرفة. واستنادًا إلى تحليل خطاب كلا الفريقين، يمكن شرح أوجه التشابه والاختلاف. ذلك أن الخطابات ذات النـزعة الإقصائية والمعززة للذات لمجموعةٍ، فى الواقع، تلهم المجموعة الأخرى. ومن ثم، يتعين على صناع السياسات أن يفهموا التطرف اليمينى والإسلامى، كظواهر لها قوى دافعة محلية وتأثير مشترك.

وإذا كانت كل التنظيمات المحسوبة على الإسلام السياسى - وبالمقدمة منها تنظيم الإخوان الإرهابى - تجعل من نموذج «الخلافة» مشروعا إسلاميا عالميا نقيا.. فإن اليمين المتطرف فى الغرب تغذى على ذات الأيديولوحية ليقدم ذات مشروع الدولة النقية التى تقصى كل غريب، وكأنها دفاع عن دولهم ضد تهديد متصور من الإسلام بخلافته التخيلية.

ولهذا نجد - وفق ما ذكـره د. محمد عصام العروسى فى مقاله « إعادة النظر فى استراتيجيات مكافحة الإرهاب لمواجهة التطرف الإسلامى واليمينى (١٥ أغسطس ٢٠١٩) - أن كلا من التطرف اليمينى والإسلاموى يتقاسمان ديناميات وآليات أساسية فى عملية التطرف، سواء من خلال الإنترنت، أو غير ذلك من الوسائل. وكلاهما شكلان عنيفان، يوجدان على هامش حركة أوسع بكثير، لها صلات بالتيار الرئيس لمجتمعاتهما. لا توجد «ذئاب منفردة» بالمعنى المفهوم، حيث يوجد لدى المهاجمين على الأقل شعور بالتضامن مع المجتمعات، سواء كان ذلك فى العالم الافتراضى أو الحقيقى، وغالبًا ما يكون لديهم متعاونون ومدربون مباشرون.

على سبيل المثال، ذكر «بيان» نُشر على الانترنت من قبل مرتكب هجوم كرايستشيرش، أنه لم يكن «عضوًا مباشرًا» فى أى مجموعة أو منظمة، لكنه تفاعل معهم واستلهم أفكارًا من العديد منهم، وأصبح بدوره الآن مصدر إلهام لهجماتٍ عدة وقعت مؤخرًا.

علاوة على ما سبق، يوجد عنصر مشترك آخر هو الاعتقاد بأن «مقاومة» الاستبداد أمر ضـرورى. وفى هذا الصدد، يقول المفكرون الإسلاميون المتشددون إنه ينبغى الإطاحة بالحكام أو الأنظمة، إذا ما وقفوا فى طريق حكم المستنيرين والمؤمنين. ويرى اليمينيون المتطرفون أن الحكومة هى الظالم لمجتمعهم المُتخيَّل، الذى يُحدَّد بناء على «العرق» وأحيانًا «العقيدة»، ومن ثم ينبغى رفض سلطتها وفى بعض الأحيان محاربتها.

يضيف أيضاً، أن كلاً من الإسلاميين واليمينيين المتطرفين يعتقدان «أن مجتمعاتهم تواجه تهديدًا وجوديًا، مما يفرض التزامًا على الفرد بالمقاومة. بالنسبة للإسلاميين، فإن الاعتقادَ بأن الغرب المعادى عازمٌ على إذلال واستغلال مسلمى العالم هو اعتقادٌ بديهى لا جدال فيه. وفى هذا السياق، تُعد ردود الفعل على هجوم كرايستشيرش كاشفة للتطرف التراكمى بين النزعة الإسلاموية المتطرفة، واليمين المتطرف. وتستخدم كلتا الأيديولوجيتين سلوكَ الآخر لإضفاء الشرعية على نفسها، وتعزيز رؤيتها لصدام الحضارات بين الإسلام والغرب».

وسط كل ما سبق.. نعود إلى ترتيبات الصفقة الأمريكية المرتقبة مع «طالبان»، أو بالأصح.. ما بعدها، والتساؤل عن إمكانية «السلام مع الإرهاب»، وإذا تم فض الاشتباك نظريا مع ما يطلق عليه الإرهاب الخارجي.. فمن يضمن فض اشتباك أصعب وأعقد مع مسببات الإرهـاب الداخلى، وكلها قنابل موقوتة تمارس نفس أشكال الإقصاء والتمييز والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد.؟

نظريا وعلى المستوى السياسى، يمكن القول إن ترتيبات «سلام» مع طالبان الإرهابية يمكن أن تحفظ وجه أمريكا فى المستنقع الأفغانى، ولكنه عمليا وتاريخيا يجدد دعاوى أن كل هذه التنظيمات إنما هى أدوات بيد الأجندة الغربية وأجهزة مخابراتها، الأمريكيون هم من أوجدوا تنظيم القاعدة ليواجهوا به الاتحاد السوفييتى السابق فى أفغانستان، وعندما انتهى الغرض منها وامتدت نيران القاعدة للثوب الأمريكى كانت الحرب وتصفية زعيمها بن لادن، وإسقاط نظام حكم خليفتها «طالبان»فى أفغانستان، وهكذا.. تماما مثلما أنشأت بريطانيا جماعة الإخوان عام ١٩٢٨ قرب معسكر الاحتلال فى الإسماعيلية، ودعمتها بـ٥٠٠ من الجنيهات الذهبية فى ذلك الوقت، ولا تزال تحتضن قيادييها وتسبغ عليهم جنسيتها.!

فى الأخـيـر..إذا كانت الـولايـات المتحدة تعتقد أنها بـ«التصالح» مع حركة طالبان الإرهابية تنهى مشاكلها فى أفغانستان وحدها، فإنها مخطئة جـدا، لأن لديها الأفاعى السامة فى بلادها - إن لم يكن الغرب كله - المتمثلة فى اليمين المتطرف الذى هو الوجه الآخر الرديء لعملة التطرف الإسلامى، إن لم يكن تلميذه غير النجيب، قد يقول البعض إن الحدَّ من خطر أحدهما سيقلص الآخر، ولكن تظل الشكوك قائمة فى كل الأحـوال، لأنه ببساطة من يعتاد على تربية الثعابين لا يأمن لدغاتها.!

ثالوث الإخوان.. الإرهاب.. العنف.. الخيانة.. (2)

مبارك حاول إدماج الإخوان فى النظام السياسى

بقلم
حلمى النمنم

يمكننا القول إن عصر الرئيس السابق حسنى مبارك هو العصر الذهبى لجماعة الإخوان فى مصر، فهو يختلف بالنسبة لهم عن كل ما سبقه من مراحل وعصور، من حيث السماح لهم بالتواجد اجتماعيًا وسياسيًا ومن حيث التأثير ومحاولة السيطرة على المجتمع، فضلاً عن احتراق معظم أجهزة الدولة.

كان الرئيس السادات سمح لهم بالعودة، ولحظة اغتياله يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ بات لهم قدر من النفاذ والسيطرة، كان أحد أركان نظام السادات، منتميًا للجماعة، أقصد المهندس عثمان أحمد عثمان، صهر الرئيس ورجل المال والأعمال، الذى تولى وزارة الإسكان، بل كان أول وزير لها، وقد تحدث فى كتابه «تجربتي» عن نفسه باعتباره من داخل الجماعة وليس مجرد متعاطف أو محب، وقد جعل المهندس عثمان من شركة المقاولون آنذاك مرتعًا لعدد من قيادات الجماعة، فضلاً عن الدعم المالى والمعنوى الضخم الذى قدمه إليهم.

تردد أن فترة وجود الجماعة بالسجون أيام عبدالناصر كان هناك «مرشد سرى» للجماعة وكان أحد نواب المهندس عثمان فى «المقاولون العرب».

لم يكن عثمان وحده، تردد فى الكواليس السياسية وقتها أن وزير الداخلية اللواء نبوى إسماعيل اعترض على إدراج اسم مرشد الجماعة عمر التلمسانى ضمن قوائم المتحفظ عليهم فى ٥ سبتمبر ١٩٨١، وقد أبدى هذا الاعتراض للرئيس السادات نفسه، وهذا يعنى أن وزير الداخلية لم يكن يرى فيه ومن ثم فى جماعته خطورة على النظام ولا على الأمن العام.

فى تلك الفترة كانت تكشفت عدة عمليات يجرى التخطيط لها لاغتيال الرئيس، وكانت تلك العمليات من بنات أفكار وخطط بعض التنظيمات التى لم تكن بعيدة فكريًا وأيديولوجيا وكذلك روحيًا وربما تنظيميًا عن الجماعة، جماعة الإخوان.

ومن اللافت أن قوائم المتحفظ عليهم فى ٥ سبتمبر ١٩٨١، كان فيها ثلاثة عن قيادات الجماعة وهم مهدى عاكف ومصطفى مشهور وخيرت الشاطر، وقد غادر الثلاثة البلاد قبل إعلان القوائم مباشرة والبدء فى تنفيذها، حين غادروا كانت القوائم قد أعدت وتم الاستقرار عليها وبقى فقط تحديد ساعة الصفر، أى ساعة التنفيذ، وهنا لابد من التساؤل: هل كان سفر الثلاثة خارج مصر وتحديدًا إلى ألمانيا وبريطانيا مجرد مصادفة أم جرى تنبيههم وعمليًا تهريبهم، ومن يمكن أن يكون فعلها من داخل دائرة الرئيس السادات..؟!.

ولكن لنترك هذه التساؤلات للتاريخ، فقد نجد إجابة عليها يومًا ما، المهم تولى مبارك السلطة فى ١٤ أكتوبر ١٩٨١، وكان المناخ العام خانقا، ومن أهم ملامحه أن جماعة الإخوان وجدت حضنا دافئا من أحزاب المعارضة آنذاك أو التيارات المعارضة عمومًا، بدعوى أن الجميع كانوا يواجهون عدوًا واحدًا هو السادات وسياساته، تحديدًا خطوته فى كامب ديفيد وتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل سنة ١٩٧٩، وراح بعض المعارضين ينظرون بإكبار إلى الجماعة باعتبار أن أشبالها هم الذين وصلوا إلى السادات، وأجهزوا عليه، بينما وقفوا هم عند حدود الكلام، وزادت الجماعة خطوة على تلك الأحزاب بأن لها بعض الدفء لدى جناح أو أكثر داخل النظام الحاكم وقتها.

بدأت محاكمة قتلة السادات، وكان بين المتهمين د.عمر عبدالرحمن ود.أيمن الظواهرى وهما من كوادر الإخوان، وجرى الإفراج عنهما، فيما بعد سنعرف أنه كان هناك اتفاق بين المتهمين على عدم الزج بالاثنين فى أى اعترافات، حتى يمكن لهما الخروج ومواصلة الطريق، وبالفعل خرجا، وترك للدكتور عمر الحرية التامة فى الحركة والتنقل والخطابة والتحريض من الفيوم إلى أسيوط والمنيا، ولما بدأت أجهزة الدولة تضج منه تم تسهيل خروجه من مصر، خروجًا هادئا وناعمًا، أيضًا آمنًا، إلى حيث نعرف جميعًا، فقد توجه إلى السودان واستقر به المطاف فى الولايات المتحدة وكذلك خرج د.أيمن حيث توجه إلى إيران ومنها إلى أفغانستان على النحو المعروف.

وهناك تصور لدى بعض الباحثين يؤاخذ مبارك على طريقة تعامله مع الإخوان فور توليه الحكم، وهو أن الرأى العام العالمى كان معبأ ضد الإسلاميين عمومًا بسبب اغتيال السادات وأنه - أى مبارك - لو اتخذ أى إجراءات بحقهم، مهما كانت قاسية، فإن الرأى العام المحلى والدولى كان سيتقبلها، ولكنه لم يفعل، ولأنه لم يفعل راح البعض يتصور أن مبارك فى أعماقه كان سعيدًا بالخلاص من السادات لأن ذلك أتاح له أن يتولى الرئاسة ويتخلص من كابوس أن يقدم السادات على تعيين نائب آخر بديلا عنه، وذهب البعض خطوة أبعد حيث اتهموا مبارك بالضلوع فى عملية الاغتيال تردد ذلك وقتها وتم ترديده مرة أخرى عقب تخلى مبارك عن الحكم، وهى أقوال مرسلة لا يوجد ما يدل عليها من الوقائع، فى المقابل يمكن القول إن مبارك أراد فى بداية حكمه تهدئة الأوضاع فى مصر، وإنهاء التوتر والوصول إلى حالة من الهدوء وربما التراضى بين الجميع، وما قام به مبارك أنه التزم بكل سياسات السادات، لم يغير فيها شيئا، فقط اختفى عنصر توتر السادات شخصيًا، والطريف أن الذين عارضوا سياسات السادات، ما لبثوا أن أقروها هى نفسها فى ظل مبارك، فى سنواته الأولى بالحكم على الأقل.

ويعد عام ١٩٨٤ كاشفًا لتصور الرئيس مبارك لجماعة الإخوان وتعامله معهم، فى ذلك العام جرت أولى انتخابات برلمانية فى عهد مبارك، وبدأت تقارير الرأى العام تتحدث عن إمكانية تقدم حزب الوفد فى الانتخابات وفوزه على الحزب الوطنى الحاكم، ففى تلك الأيام تردد أن الفنانة فاتن حمامة على وشك الالتحاق بالوفد، وجعلت مجلة الصياد اللبنانية فاتن حمامة غلافًا لأحد أعدادها، ومع الصورة مانشيت من كلمتين فقط هما «فاتنة الوفد» ثم تردد د.يوسف إدريس على الوفد، وطلب الانضمام إليه - تراجع بعد ذلك - كان د.فؤاد محيى الدين أمين عام الحزب الوطنى آنذاك، وذهب إلى مبارك يشكو ويعبر عن قلقه، وكان الحل لدى مبارك، هو السماح للإخوان بخوض انتخابات المجلس، وتحالفوا مع الوفد، وهكذا دخلوا البرلمان «رسميًا» لأول مرة فى تاريخهم، وهنا وضح أن مبارك يريد أن يشق المعارضة، وأن يضرب الوفد بالإخوان والعكس، ترتب على تلك الخطوة أن انشق د.فرج فودة عن الوفد، واهتز تاريخ الحزب العرين بهذه الخطوة.

كان مبارك مستوعبا درس أيام السادات الأخيرة، بألا يسمح لكل فصائل وتيارات المعارضة أن تلتقى معا فى سلة واحدة، ولهذا كان هناك حرص على تشتيت المعارضة وأحيانا «دق أسافين» بينها، والغريب أن مبارك - نفسه - فى سنوات حكمه الأخيرة نسى هذا الدرس، واتخذ من الإجراءات، خاصة فى انتخابات سنة ٢٠١٠ لمجلس الشعب، مما جعل كل فصائل المعارضة تلتقى معا فى سلة واحدة ضده هو وضد حكمه.

لم يكن الأمر كذلك فقط، بل تبين أن مبارك يريد أن يضرب ما تسمى جماعات العنف المتأسلمة بالإخوان، وتلك لم تكن نظريته،



خيرت

عاكف


مشهور


التلمسانى

في سنة 2014 تبين أن لدى جماعة الإخوان أكثر من ثمانين دار نشر، بينما الدولة ذاتها ليس لديها سوى الهيئة العامة للكتاب والمركز القومى للترجمة، وهكذا، صارت إمبراطوريتهم الاقتصادية دولة داخل الدولة، وعلى سبيل المثال فإن مشروع بيع السلع المعمرة بالتقسيط فى بعض النقابات كان يسيطر عليه الإخوان كليًا، إمبراطورية سعودى وحسن مالك وغيرها تكونت وتضخمت فى تلك الحقبة

كانت نظرية أمريكية، ترى أن الإخوان يمثلون الإسلام المعتدل وبهم يمكن ضرب الإسلام العنيف ممثلا فى جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية وقد أخذ مبارك بتلك النظرية، رغم أنه سوف يصرح لمجلة أمريكية سنة ١٩٩٤ بأنه لا فرق بين الاثنين ولام الإدارة الأمريكية أنها لا ترى هذا الفارق!!.

ويبدو أن مبارك تصور أنه سوف يبقى ماسكًا لزمام الأمور بالنسبة للإخوان، فهو جعلهم شركاء فى النظام، لكن لم يمنحهم شرعية الوجود وترك وجودهم «عرفيًا» أو باسم الجماعة المحظورة، لكن عمليًا وعلى الأرض كانوا موجودين تمامًا وفى وضح النهار.

لم ينقطع وجودهم عن البرلمان، وفى سنة ٢٠٠٥ جرت الانتخابات البرلمانية وحصد الإخوان ٨٨ مقعدًا فى البرلمان، وصاروا جزءًا فاعلًا داخل النظام، كانت حملتهم الانتخابية وفق شعار «مشاركة لا مغالبة» وفى حديثه لمجلة المصور - حينها- قال د.أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب إنه هو الذى اقترح عليهم ذلك الشعار ونصحهم به، وتركت الجماعة الدوائر التى يخوض فيها رموز الحزب الوطنى بلا مرشحين، وطلبت إلى كوادرها التصويت لهم، مثل دائرة د.سرور ود.زكريا عزمى، وكمال الشاذلى، وأعلنوا أنهم كان بودهم عدم ترشح منافس لابن التنظيم بالحزب الوطنى أحمد عز، لكنه لم يترك لهم الفرصة للتعاون وراح يهاجمهم قبل تلك الانتخابات مباشرة صرح مرشد الجماعة مهدى عاكف لمجلة آخر ساعة أن أمنيته أن يلتقيه الرئيس مبارك ويصافحه بيده، كى يسمع منه ويتحدث إليه، وقال إن صوته للرئيس، ولما بدا أن نجل الرئيس يمكن أن يخوض الانتخابات الرئاسية، فيما عرف باسم «التوريث» أبدو ترحيبهم بذلك، وهناك تصريح شهير للدكتور عصام العريان على قناة الجزيرة بهذا المعنى سنة ٢٠٠٥، وكان المروجون للوريث يرددون أنه وحده القادر على إدماج الإخوان فى النظام السياسى والعملية السياسية برمتها.

كانت العلاقات السياسية تقوم على استخدام النظام للإخوان فى أمور أخرى، حين جرى اغتيال مؤسس حركة حماس أحمد ياسين، وكانت إسرائيل نفذت العملية بصاروخ بينما كان يتحرك على كرسيه أمام باب المسجد، وبدا أن الرجل تم تسليمه من قبل أحد المحيطين به، وكانت العملية فيها قدر كبير من الفجور فى التنفيذ، وهاج الرأى العام فى المنطقة.

ونظم الإخوان مظاهرات تندد بالعملية، فى منطقة رابعة العدوية، وبعدها ذكر مهدى عاكف أن المظاهرات تحركت بعد اتصال من السيد كمال الشاذلى الوزير وزعيم الأغلبية البرلمانية بهم، وأنه كان هناك حرج لدى الجهات الرسمية من علاقتنا بإسرائيل مع استياء رسمى شديد من العملية، فطلب للإخوان أن يقوموا ويتحركوا هم.

وفى عام ١٩٩٥ كان يمكن لهذه العلاقة أن تهتز بين نظام مبارك والجماعة، فقد كشفت أجهزة الأمن ما بات يعرف باسم قضية «سلسبيل» وعثر ضمن أوراقها على وثيقة باسم «فتح مصر» تقع فى حوالى ١٢ صفحة تتحدث عن هدف الجماعة فى السيطرة نهائيًا على مفاصل الدولة وانتهى الأمر عند حد إلقاء القبض على بعض أعضاء الجماعة وتحويلهم إلى محاكمة عسكرية، واستمرت العلاقة كما هى، وبين حين وآخر يصدر عن الجماعة تصريح مطمئن لمبارك ومن حوله، مثلًا، حين دخل مبارك سنة ٢٠٠٩ المستشفى فى ألمانيا للعلاج، خرج مرشد الجماعة مهدى عاكف فى برنامج العاشرة مساءً، متمنيًا الشفاء للرئيس، وهذا أمر جيد، الدعاء بالشفاء للمريض أيًا كان أمر محمود، ولكنه قال إن الذى ينام فى المستشفى ليس رئيس الحزب الوطنى وليس رئيس مصر فقط، لكنه «أب كل المصريين» وكان التعبير غريبًا، ولم يستعمله من قبل حتى أشد أنصار مبارك غلوا فى التأييد.

وجود الإخوان فى البرلمان أتاح لأعضائها الدفع بعدد من أنصارهم وكوادرهم للتعيين فى المؤسسات الحكومية، وهؤلاء صاروا فيما بعد «الخلايا النائمة» داخل الجهاز الإدارى والذين أمسكوا ببعض المفاصل والمواقع، وظهرت خطورة بعضهم سنة ٢٠١٣ عقب الإطاحة الشعبية بجماعة الإخوان.

إلى جوار البرلمان فتحت النقابات أمامهم على مصراعيها، وكانت القاعدة أن يكون مجلس النقابة إخوانيًا والنقيب حكوميًا، على أن يسايرهم فى كل ما يريدون، نقابة الأطباء نموذجًا، وفى بعض الحالات والمواقف كانت تحدث مزايدة بين المجلس والنقيب، فيبدو عن النقيب الحكومى ميولًا أكثر إخوانية من الإخوان أنفسهم.



وجود الإخوان فى البرلمان أتاح لأعضائها الدفع بعدد من أنصارهم وكوادرهم للتعيين فى المؤسسات الحكومية، وهؤلاء صاروا فيما بعد «الخلايا النائمة» داخل الجهاز الإدارى والذين أمسكوا ببعض المفاصل والمواقع، وظهرت خطورة بعضهم سنة 2013 عقب الإطاحة الشعبية بجماعة الإخوان

ولما كانت الدولة تتجه إلى الخصخصة وما صاحبها من فساد، فإن الإخوان خاضوا هذا المجال وكونوا إمبراطورية مالية ضخمة، قرى سياحية فى الساحل الشمالى، شركات مبانى ومقاولات، دور نشر بالعشرات، فى سنة ٢٠١٤ تبين أن لدى جماعة الإخوان أكثر من ثمانين دار نشر، بينما الدولة ذاتها ليس لديها سوى الهيئة العامة للكتاب والمركز القومى للترجمة، وهكذا، صارت إمبراطوريتهم الاقتصادية دولة داخل الدولة، وعلى سبيل المثال فإن مشروع بيع السلع المعمرة بالتقسيط فى بعض النقابات كان يسيطر عليه الإخوان كليًا، إمبراطورية سعودى وحسن مالك وغيرها تكونت وتضخمت فى تلك الحقبة.



فاتن

وحين كانت مصالح البيزنس «الإخوانى» تتعارض مع سياسات الدولة كان البيزنس ينتصر، اكتشف وزير التعليم د.حسين كامل بهاء الدين تحكم الإخوان فى المدارس الخاصة والسيطرة على المعلمين، ولما حاول أن يتصدى لهم ومشروعهم فى مجال التعليم، تم اختلاق بعض الأزمات أمامه وجرى إخراجه هو من الوزارة وليس التصدى لهم، وسيطروا على بيزنس الدروس الخصوصية وغيرها.

وفى السنوات الأخيرة من حكم مبارك بدا أن الدولة تستقيل من بعض أدوارها لصالح بعض الأطراف، مثلًا ترك الملف القبطى يتضخم بأزماته ومشاكله غير المبررة، وترك الأمر برمته للبابا شنودة وبعض المهتمين بالشأن القبطى من الشخصيات العامة.

وسلمت المناطق العشوائية لجماعة الإخوان ومن معها، يمنون على أهلها بالزيت والسمن وبعض الصدقات، التى كانت مناسبة لغسيل الأموال حينًا ولجمع التبرعات والزكاة من المواطنين البسطاء حينًا آخر، والمقابل شراء أصواتهم فى انتخابات البرلمان.

ولما آلت السلطة للإخوان سنة ٢٠١٢ - المطعون فى نزاهتها - تبين أن عددا كبيرا من المحيطين بكبار المسئولين زمن مبارك كانوا من قيادات الجماعة، مثل د.هشام قنديل، د.عمرو دراج، د. طارق وفيق وغيرهم وغيرهم.

هذا ما قدمه مبارك لهم، فماذا كان المقابل؟!!..

المقابل يوم ٢٨ يناير ٢٠١١، حين سحبوا المظاهرات الشبابية إلى دائرة العنف والقتل، فاقتحموا السجون وأخرجوا مساجينهم، وتعاونوا فى ذلك مع عناصر أجنبية جاءت عبر أنفاق سيناء، فى عملية لا نجد وصفا أدق لها من «الخيانة الوطنية»، وامتدت أيديهم إلى تدمير مؤسسات الدولة، أحرقوا ٣٠٠ سيارة شرطة، وهذه السيارات جاءت من المال العام وأحرقوا تماما متحف الزعيم مصطفى كامل ومبنى الحزب الوطنى، الذى لم يكن يشغل الحزب منه سوى عدة أدوار، لكن كان به مقر المجلس الأعلى للصحافة، بأرشيف ومكتبة صحفية ضخمة، لا مثيل لها، أحرقت بالكامل، وكان به مقر المجالس القومية المتخصصة بكل الدراسات التى جرت به، أحرقت أيضا بالكامل، وغير ذلك كثير، و(حاولوا) اقتحام المتحف المصرى بالتحرير وجرى سرقة عدة قطع أثرية منه، المتحف ملاصق لمبنى الحزب، ويبدو أن إحراق المبنى كان تمهيدا لاجتياح المتحف المصرى بأكمله.

ولما تنحى مبارك عن السلطة كانوا أول من طالب «بشنقه» وعلقوا المشانق فى ميدان التحرير.



تكملة الإصلاح الاقتصادى

توجه للصناعة والزراعة.. ديون خارجية أقل.. حماية أكبر للفقراء

مساندة للطبقة المتوسطة.. ومواجهة للاحتكارات والبيروقراطية

بقلم: عبد القادر شهيب



بانتهاء العام المالى السابق (٢٠١٧ / ٢٠١٨) انتهت تقريبا الحكومة من تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى المتفق عليه مع صندوق النقد الدولى.. فلم يعد يتبقى سوى استكمال إلغاء دعم الكهرباء، وتعويم بقية أنواع البنزين (٩٢ / ٨٠)..

وقد حقق هذا البرنامج نتائج إيجابية عديدة للحكومة والاقتصاد المصرى على رأسها التخلص من أزمة النقد الأجنبى وشح العملات الأجنبية ووجود سوق سوداء لها وأكثر من سعر للجنيه المصرى، وزيادة مطردة لاحتياطيات النقد الأجنبى بلغت نسبتها ٣٠٠ فى المائة خلال الثلاث سنوات الأخيرة.. وانخفاض عجز الموازنة الذى كان قد تجاوز الخطوط الحمراء، بل وتحقيق فائض أولى بين الإيرادات السنوية والإنفاق.. وارتفاع معدل النمو الاقتصادى إلى ٥،٥ فى المائة مقابل نحو ٢ فى المائة خلال السنوات الثلاث الأولى من العقد الحالى، وهو ما أدى إلى انخفاض نسبة الديون المحلية والأجنبية إلى الناتج القومى.. مع انخفاض عجز الميزان التجارى، وتحقيق ميزان المدفوعات فائض بعد أن عانى من العجز لبضع سنوات، وذلك بعد أن ارتفعت عوائد السياحة وتحويلات المصريين بالخارج، وعوائد قناة السويس.. كما تراجع معدل التضخم بعد أن أصابه الانفلات فى أعقاب تعويم الجنيه. وكل ذلك حشد للاقتصاد المصرى إشادات من عدد من المؤسسات الاقتصادية الدولية المتعددة، أسفر عن تحسن تصنيف مصر الائتمانى وايضا الاستثمارى بين الاقتصادات الناشئة، والأهم خلص الاقتصاد المصرى من أزماته الحادة التى عانى منها بشدة بعد يناير ٢٠١١، حينما استنفدنا ما فى حوزة البنك المركزى من احتياطيات النقد الأجنبى لتدبير احتياجاتنا الأساسية من الخارج، خاصة الغذاء والوقود، وصرنا نعتمد فى ذلك على هبات بعض الأشقاء العرب، وودائعهم لدى البنك المركزى، التى صرنا مطالبين بسدادها هى وفوائدها منذ العام الماضى وحتى عامين مقبلين أيضا.

وهذا التحسن حدث كما لا يتوقف الرئيس السيسى عن القول، بفضل تحمل عموم المصريين تكلفته الباهظة وأعباءه الضخمة، والذى بدونه كان يستحيل استكمال برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى خفف من حدة العديد من المشاكل التى كانت تعانى منها الحكومة.. وصار الآن ضروريا كما تنصح مؤسسات ومنظمات دولية استكمال هذا الإصلاح الاقتصادى للمضى قدما فى تخفيف حدة المشاكل الاقتصادية للناس، لأن الإصلاح الاقتصادى يكتمل بتحقيق وضع اقتصادى أفضل للحكومة والنّاس معا.. ولعل هدا ما عناه الرئيس السيسى فى مؤتمر الشباب الأخير عندما قال إننا مستمرون فى الإصلاح الاقتصادى.. فما تحقق حتى الآن كان بمثابة تهيئة لانطلاق الاقتصاد المصرى، وما يحتاجه الآن برنامجا إصلاحيا جديدا يضمن له هذا الانطلاق، لأن التنمية الاقتصادية مثل العوم ضد التيار، مجرد التوقف فيها تراجع، ولان التنمية المستدامة تحتاج لتحقيق معدل نمو اقتصادى مرتفع لسنوات طويلة وليس لسنة أو سنتين فقط، ولأن أيضا التحسن فى المؤشرات الاقتصادية لن يشعر به عموم الناس إلا إذا تحسن مؤشر مستوى معيشته.. أى إذا ارتفع مستوى معيشته، وهو الأمر الذى يقتضى استكمال الإصلاح المالى والنقدى بإصلاح اقتصادى شامل يتيح للاقتصاد المصرى انطلاقا كبيرا، وليس مجرد الخروج من مرحلة عنق الزجاجة.

واستكمال الإصلاح الاقتصادى يحتاج أولا توجها مكثفا وكبيرا

وأساسيا نحو الصناعة التحويلية وأيضا الزراعة أكثر من المجالات الاقتصادية الأخرى.. لقد كان ضروريا في السنوات السابقة التركيز على البنية الأساسية، من شبكة طرق وكبار وطاقة، لأن إحداث نقلة استثمارية ضخمة لا يمكن أن يتم بدون توفر بنية أساسية مناسبة ومشجعة.. كما كان ضروريا أيضا التركيز على النشاط العقارى الذى يمثل أسرع وأسهل رافعة لأى اقتصاد ينشد رفع معدل نموه، وأسرع آلية لتوفير فرص عمل فى بلد كان يعانى من معدل مرتفع للبطالة مرشح للتزايد بعد أن بلغ ١٣ فى المائة، حيث انخفض هذا المعدل إلى ما دون ٨ فى المائة مؤخرا، فضلا عن أن الاستثمار فى هذا المجال أسهل من المجالات الأخرى لتوفر رأس المال الذى يحتاجه هذا الاستثمار من خلال عمليات بيع الأراضى، وهى الآلية التى اعتمدت عليها الدولة فى بناء العاصمة الإدارية الجديدة، وبناء العديد من المدن الجديدة مثل مدينة العلمين الجديدة.. ناهيك أن هذا النوع من الاستثمار فى مصر تحديدا يجتذب رجال الأعمال، حتى الذين بدأوا بالاستثمار الصناعى حينما توسعوا اتجهوا إلى الاستثمار العقارى.. أما الآن وبعد أن مضينا إلى مدى بعيد فى الاستثمار العقارى فإننا يجب أن نولى الاستثمار فى الصناعة، خاصة التحويلية، والزراعة المرتبطة بالتصنيع الزراعى أهمية أكبر من اهتمامنا، لأن الصناعة والزراعة هى التى ستضمن لنا تلك التنمية الاقتصادية المستدامة التى ننشدها، وتوفر فرص عمل دائمة وليست مؤقتة مثل قطاع التشييد والبناء، وتصلح هيكليا الميزان التجارى، وتوفر لنا مصدرا آمنا للنقد الأجنبى، خاصة وأن تحويلات المصريين بالخارج ترتبط أساسا باحتفاظهم بأعمالهم ووظائفهم بالخارج، وأن عوائد السياحة معرضة للتأثر بظروف حربنا ضد الإرهاب التى لا يبدو أنها سوف تنتهى قريبا، كما أن عوائد قناة السويس تتأثر بحالة التجارة العالمية المهددة بنذر الحرب التجارية التى يخوضها ترامب ضد الصين وروسيا وبعض حلفائه الأوربيين أيضا.. كذلك فإن الصناعة هى أفضل سبيل لنا لتحقيق قيمة مضافة، وبالتالى توليد دخول، وهو ما سوف يترجم فى نهاية المطاف بزيادة فى معدل النمو الاقتصادى الذى ننشد زيادته إلى ٨ فى المائة فى غضون السنوات الثلاث المقبلة.

ولعل افتتاح مجمع البتروكيماويات فى العين السخنة يكون بداية وعنوانا لمرحلة جديدة للاقتصاد المصرى، تزدهر فيها الصناعة والزراعة، وهو ما يقتضى منا مراجعة أمور كثيرة يأتى فى مقدمتها أسلوب تخصيص الأراضى للمستثمرين فى الصناعة لتسهيل إقامة المشروعات الصناعية، ومراجعة أولويات الاستثمار الحكومى لتسبق الصناعة الاستثمار العقارى، خاصة الاستثمار العقارى الفاخر.

ويحتاج استكمال الإصلاح الاقتصادى ثانيا تحقيق سيطرة على ديوننا الخارجية والتى اقتربت من المائة مليار دولار، وترتفع أعباؤها هذا العام إلى نحو ١٤٫٥ مليار دولار قيمة أقساط وفوائد عليها، وسوف نظل نتحمّل عبئا كبيرا لها خلال العامين المقبلين.. ولا يقلل من حاجتنا أن هذه الديون مازالت فى الحدود الآمنة حتى الآن، وأن النسبة الأكبر منها (أكثر من ٧١ فى المائة) ديون طويلة الأجل وأن نسبة الديون قصيرة الأجل لا تتجاوز نسبة ٣ فى المائة منها، سوف نتخلص من معظمها بعد بضعة أشهر قليلة، وأننا أيضا منتظمون فى سداد ديوننا الخارجية التى يحل موعد استحقاقها حتى فى ظل أصعب الأوقات التى مرت بنا بعد يناير ٢٠١١.. فإن التحكم فى الديون الخارجية والسيطرة عليها أمر ضرورى لحماية الاقتصاد القومى من أى هـزات، ولتخفيف أعباء خدمة هذه الديون عليه مستقبلا، ولاستخدام ما ندفعه من أقساطها وفوائدها فى تمويل المشروعات الضرورية التى نحتاج لها.

والسيطرة على الديون الخارجية تقتضى الالتزام بقواعد أساسية عند الاقتراض من الخارج، منها ألا نقبل سوى القروض التى نحتاجها لتمويل مشروعات ذات أولوية قصوى لنا، وان نكون قادرين على سداد أقساطها وفوائدها من عوائد هذه المشروعات، وان تكون فوائدها منخفضة ومناسبة، وأن يكون البديل الأول لنا الاستثمارات القادمة من الخارج وليس الاقتراض من الخارج.. ولعل الجهد الذى بذله البنك المركزى فى تغيير هيكل ديوننا الخارجية يعد بداية مناسبة لتحقيق السيطرة المنشودة على هذه الديون.

كما يحتاج استكمال الإصلاح الاقتصادى الاستمرارية ثالثا فى تنظيم أسواقنا، وهو ما يقتضى وضع خطة محكمة لتطهيرها من الاحتكارات التى تتحكم فيها، والتى تغالى فى هوامش الربح بها، وتعطل عمل آليات السوق، وجعلت حركة الأسعار تتحرك فى اتجاه واحد فقط، هو الاتجاه الصاعد وليس الاتجاه الهابط، حتى إذا زاد العرض على الطلب، أو ارتفعت قيمة الجنيه كما هو حادث منذ بداية هذا العام.. وهنا قد نحتاج لتعديل تشريعى فى قانون مواجهة الاحتكار وحماية المنافسة، ودعم جهاز حماية المنافسة ليكون قادرًا على مواجهة المحتكرين الكبار.

لكى نمضى فى استكمال الإصلاح الاقتصادى نحتاج أيضا رابعا مواجهة أكبر للفقر.. فإن نسبة من يعيشون تحت خط الفقر اقتربت من ثلث عدد المواطنين، بينما بلغت نسبة من يعيشون تحت خط الفقر المدقع، أى الذين لا يتمكنون من توفير احتياجاتهم الضرورية من الغذاء ٦٫٥ فى المائة من عدد السكان





ولكى نمضى فى استكمال الإصلاح الاقتصادى نحتاج أيضا رابعا مواجهة أكبر للفقر.. فإن نسبة من يعيشون تحت خط الفقر اقتربت من ثلث عدد المواطنين، بينما بلغت نسبة من يعيشون تحت خط الفقر المدقع، أى الذين لا يتمكنون من توفير احتياجاتهم الضرورية من الغذاء ٦٫٥ فى المائة من عدد السكان.. ولا يمكن أن يكتمل الإصلاح لاقتصادنا دون السعى المستمر والدائم، وقبل ذلك المخطط لتخفيض نسبة من يعيشون تحت خط الفقر، ولنبدأ بمن يعيشون تحت خط الفقر المدقع..ولعل مبادرة حياة كريمة التى تتشارك فيها الحكومة ومؤسساتها مع منظمات المجتمع المدنى هى البداية المناسبة لخطة شاملة لاستهداف الفقر وتخفيض أعداد الفقراء فى البلاد.. كما لا شك أن البدء فى تنفيذ التأمين الصحى الشامل للمواطنين وكذلك البدء فى تنفيذ خطة تطوير التعليم يَصُب فى هذا الاتجاه.. اتجاه استهداف الفقر.

وسادسا يحتاج استكمال الإصلاح الاقتصادى مساندة الطبقة المتوسطة، خاصة الشرائح الدنيا منها والتى عانت كثيرا بعد انفلات معدل التضخم وارتفاعه إلى ٣٤ فى المائة عام ٢٠١٧ عقب تعويم الجنيه، وفى ذات الوقت لم تطلها برامج الحماية الاجتماعية، مثل معاش تكافل وكرامة، لتخصص هذه البرامج فى دعم الفقراء فقط.. وهذه المساندة لن تتحقق فقط بإقرار زيـادات فى الأجـور، وإنما بتوفير خدمات العلاج والتعليم بأسعار فى متناول أبناء هذه الطبقة، وأيضا بتوفير فرص عمل للفئات التى نالت قسطا من التعليم، والتى تزيد فيها نسبة البطالة عن الفئات الأمية أو التى تكمل تعليمها.. ولعل هذا يؤكد محددا أهمية مشروع التأمين الصحى الذى بدانا تنفيذه فى بورسعيد، ومشروع تطوير التعليم الذى مازال يواجه مقاومة شديدة من أصحاب المصالح، وعدم القدرة على احتواء القلق المشروع للأسر على مستقبل أبنائهم.

ويبقى سابعا لاستكمال الإصلاح الاقتصادى ضرورة مواجهة البيروقراطية التى لا تكتفى بتعطيل الاستثمار فقط، وإنما ترهق المواطنين وتضاعف الأعباء عليهم وهم يحصلون على الخدمات الحكومية، وتهدر وقتهم وتثير استفزازهم.. فلا يكفى أن نخفف فقط وطأة الضغوط المالية على المواطنين وإنما يتعين علينا أن نخفف عنهم الضغوط النفسية أيضا الناجمة عن بيروقراطية شديدة الوطأة لن نتخلص منها إلا بميكنة كل المعاملات الإدارية، وتقليل تعامل الموظفين مع المواطنين، مع الرقابة الصارمة، وقبل ذلك تحسين أجور الموظفين، حتى تختفى أو تتقلص الهبات الإجبارية التى يدفعها المواطنون للحصول على الخدمات الحكومية

ويجب ألا ننسى أن يقترن ذلك كله بتنفيذ خطة عاجلة ومقبولة جماهيرية للحد من تلك الزيادة السكانية التى تلتهم جزءا من الزيادة فى معدل النمو الاقتصادى.

وإذا كنّا فى غضون ثلاث سنوات نجحنا فى تحقيق إصلاح نقدى ومالى ترجمته المؤشرات الاقتصادية، فإننا لن نحتاج لفترة طويلة لاستكمال إصلاح اقتصادنا لتحقيق الهدف الأساسى لأى إصلاح اقتصادى وهو تحسن معيشة أغلبية المواطنين.. ووقتها سيتوقف السؤال المتكرر وهو متى يشعر المواطن العادى بالتحسن الذى تسجله المؤشرات الاقتصادية؟



يحتاج استكمال الإصلاح الاقتصادى الاستمرارية ثالثا فى تنظيم أسواقنا، وهو ما يقتضى وضع خطة محكمة لتطهيرها من الاحتكارات التى تتحكم فيها، والتى تغالى فى هوامش الربح بها، وتعطل عمل آليات السوق، وجعلت حركة الأسعار تتحرك فى اتجاه واحد فقط



مشاهدات الأسبوع

إحياء الصناعة فى التوقيت المناسب

بقلم: غالى محمد

بعد اجتماع مهم لمناقشة خريطة مصر الصناعية، دعا الرئيس عبد الفتاح السيسى فى هذا الاجتماع، الذى حضره الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، والمهندس عمرو نصار، وزير التجارة والصناعة، ونيفين جامع، رئيس جهاز الصناعات الصغيرة والمتوسطة، إلى طرح الخريطة الصناعية لمصر للاستثمار فى شهر سبتمبر القادم، ولم يقف اجتماع الرئيس السيسى عند طرح خريطة الاستثمار الصناعى فقط، بل ناقش العديد من المشاكل التى تقابل الاستثمار فى الصناعة، خاصة مشاكل الأراضى المتخصصة للمشروعات الصناعية.

ويعكس هذا الاجتماع اهتمام الرئيس بالصناعة، خاصة بعد أن أصبحت البنية الأساسية اللازمة لجذب الاستثمار فى الصناعة مكتملة إلى حد كبير بعد شبكة الطرق، التى تم إنشاؤها مؤخرًا ووفرة الطاقة، سواء كان ذلك فى الكهرباء أو الغاز الطبيعى.

ليس هذا فقط، بل الانتهاء من تجهيز العديد من المناطق الصناعية والاستثمارية الواعدة، سواء فى منطقة خليج السويس والعين السخنة وشرق التفريعة فى بورسعيد وغيرها من المناطق خاصة الملاصقة بالمدن الجديدة مثل المنطقة الصناعية فى مدينة العلمين الجديدة وغيرها.

وأيًا كانت الصناعات التى تركز عليها الخريطة الصناعية لمصر، فإنها تأتى فى وقت تتجه فيه مصر إلى التركيز على تصنيع خامات الثروة المعدنية، ولعل مشروع تصنيع خام الفوسفات بالعين السخنة، الذى افتتحه الرئيس السيسى قبل عيد الأضحى، يعد من أهم المشروعات الصناعية، التى تؤكد اهتمامه بالصناعة، فهذا المشروع الذى يقوم بدور استراتيجي فى تصنيع خام الفوسفات وزيادة القيمة المضافة وتحويله لصناعات يتم تصديرها بأسعار مضاعفة قياسًا بالسعر المنخفض فى حالة تصدير الفوسفات كخامة دون أى خطوات تصنيعية.

ولذلك، فإن هذا المشروع مع المشروع الآخر لتصنيع الفوسفات فى منطقة أبو طرطور فى الوادى الجديد سوف يسجل التاريخ الصناعى أنه فى عصر الرئيس السيسى قد تم إقامة أول مشروعات فعلية لتصنيع خام الفوسفات.

ليس هذا فقط، بل إنه فى عصر الرئيس السيسى، قد بدأ بالفعل التوجه لتصنيع خامات الثروة التعدينية بشكل غير مسبوق.

ولذا فإننا نتمنى أن تركز خريطة الصناعة فى مصر على فتح باب الاستثمار لإقامة مشروعات صناعية فى خامات تعدينية أخرى، سواء فى سيناء أو الصحراء الشرقية أو الصحراء الغربية، خاصة فى مناطق الواحات، إضافة إلى مواقع الخامات التعدينية فى مختلف محافظات الصعيد.

وأنا هنا لا أقصد فتح باب الاستثمار فى مشروعات جديدة للأسمنت، خاصة أن هناك فائضا فى الإنتاج الآن يزيد على ٣٠ مليون طن سنويًا.

لكن أعتقد أنه قد آن الأوان، لأن تتضمن خريطة الصناعة فى مصر إقامة أكبر عدد من المشروعات لتحويل رمال سيناء تحديدًا إلى مشروعات عديدة للزجاج وللأدوات المنزلية الزجاجية أسوة بما تم فى تصنيع خام الفوسفات، خاصة أن رمال سيناء يتم تصديرها بأبخس الأسعار للعديد من الصناعات الزجاجية المنزلية لدول شقيقة فى المنطقة لتعود إلينا فى صورة زجاجية منزلية فاخرة بأعلى الأسعار.

وما بين التصنيع الفعلى لخام الفوسفات وانتظار تصنيع رمال سيناء، فإننا لا ننكر أهمية الاستمرار فى فتح الاستثمار لمشروعات جديدة أخرى لتصنيع الرخام، خاصة أن مشروعات تصنيع الرخام فى وسط سيناء وفى العين السخنة، التى سبق أن افتتحها الرئيس السيسى تعد أساسًا لانطلاق المزيد من



مشروعات تصنيع الرخام، التى خلصت مصر من عقدة تصدير الرخام خامًا إلى الصين وإعادته إلى مصر مصنعًا بأغلى الأسعار.

وفيما اعتمد الرئيس السيسى مؤخرًا بعض التعديلات فى قانون الثروة المعدنية، وبينما هناك خطة قومية لاستغلال وتصنيع الثروة المعدنية سبق أن أعلنها المهندس طارق الملا، وزير البترول، فأعتقد أن تضمين خريطة مصر الصناعية للعديد من المشروعات الجديدة التعدينية أمر يستوجب طرحه على الاستثمار العالمى والعربى والمحلى بأقصى سرعة.

وهنا أطالب المهندس طارق الملا بالقيام بأكبر عمليات ترويج للاستثمار فى تلك المشروعات بين الشركات العالمية مثلما يتم فى الترويج للمزايدات والمشروعات البترولية.

وأعتقد أن نجاح مصر فى إقامة أكبر عدد من مشروعات تصنيع الخامات التعدينية، سوف يكون بمثابة قفزات مهمة فى تاريخ الصناعة، ليس من أجل زيادة القيمة المضافة فى تصنيع الخامات التعدينية فقط، بل المساهمة فى تعمير الصحراء والمساهمة فى حل مشكلة البطالة والأهم إتاحة صناعات جديدة للتصدير.

وإذا كنت قد ركزت على مشروعات تصنيع الخامات التعدينية فى خريطة مصر الصناعية، فإننى أدعو إلى التركيز على مشروعات التصنيع الزراعى فى مختلف محافظات مصر، بداية من القرية وحتى المدينة، وبخاصة فى مناطق الأراضى الجديدة، التى تم استصلاحها.

وإذا كان التصنيع الزراعى، شعارًا تم طرحه منذ سنوات طويلة، فإنه مع التوسع فى مشروعات استصلاح الأراضى وإقامة الصوب الزراعية فإننى أتمنى أن تركز خريطة الصناعة فى مصر على التصنيع الزراعى، ليس للسوق المحلى فقط وإنما للتصدير بشكل أساسى، بما فى ذلك مشروعات التصنيع الحيوانى والسمكى، خاصة مع الاتجاه لإقامة عدد كبير من مشروعات الإنتاج الحيوانى والسمكى.

وهنا ينبغى التركيز بشكل أساسى على تشجيع الشباب على إقامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى التصنيع الزراعى بصفة عامة حتى لو على مستوى القرية.

وهنا لابد أن يرعى كبار المستثمرين فى مشروعات التصنيع الزراعى الشباب الذى يقبل على الاستثمار فى مشروعات صغيرة للتصنيع الزراعى، وإن كان ذلك قد نجح فى مجال الألبان، فماذا يمنع من أن يمتد إلى مجالات أخرى.

عمرو نصار



نيفين جامع

نجاح مصر فى إقامة أكبر عدد من مشروعات تصنيع الخامات التعدينية، سوف يكون بمثابة قفزات مهمة فى تاريخ الصناعة، ليس من أجل زيادة القيمة المضافة فى تصنيع الخامات التعدينية فقط، بل المساهمة فى تعمير الصحراء والمساهمة فى حل مشكلة البطالة والأهم إتاحة صناعات جديدة للتصدير

وارتباطا بالتصنيع الزراعى، فالأمر المؤكد أن خريطة الصناعة فى مصر لابد أن تشتمل على فتح الباب لإقامة المزيد من مشروعات سكر البنجر، فلا تزال هناك فجوة بين الإنتاج المحلى والاستهلاك.

والأهم فتح الاستثمار لمشروعات إنتاج الورق بكافة أنواعه، خاصة أن مصر تملك وفرة الخامات اللازمة لإنتاج الورق والعديد من المنتجات الخشبية.

وإذا كنا نريد الأكثر والأكثر، فليكن ذلك بأن تكون هناك مساحة أكبر للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فى خريطة مصر الصناعية.

ولعل أول خطوة ينبغى أن يقوم بها وزير التجارة والصناعة، المهندس عمرو نصار، والسيدة نيفين جامع، رئيس جهاز الصناعات الصغيرة والمتوسطة، هو القيام بأكبر عملية مسح شامل للسلع المستوردة الموجودة فى الأسواق وهى معظمها لصناعات صغيرة ومتوسطة فى دول أخرى، وتدخل الأسواق المصرية بشكل مشروع وغير مشروع عبر التهريب.

وهذه السلع يمكن تحويلها إلى مشروعات صغيرة ومتوسطة فى مصر، شريطة أن يكون هناك المناخ، الذى يدعم ويساند إقامة تلك المشروعات لتكون قادرة على المنافسة.

وهنا يمكن الحديث عن مئات بل آلاف السلع المستوردة، التى يمكن أن يقام لها مئات، بل آلاف المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر.

وبالأرقام يمكن القول إن مصر تستورد بالمليارات من إنتاج المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى الخارج، خاصة من الصين وبقية دول جنوب شرق آسيا وتركيا وغيرها.

وتؤدى إلى خلق الآلاف من فرص العمل للشباب تلك الدول، فلماذا نحرم شبابنا من إقامة تلك المشروعات فى مصر.

وقبل هذا، لا بد أن يكون هناك مناخ وسياسات مساندة لتلك المشروعات الصغيرة والمتوسطة بصفة خاصة، ولكل المشروعات الصناعية بصفة عامة.

وإذا ما كانت هناك السياسات المصرفية والمالية والجمركية وغيرها، تخاطب لغة الإنتاج قبل لغة الاستيراد، فإن ثقافة الصناعة سوف تعود إلى كل مكان فى مصر.

وبدلًا من أن أصبحت العزب والقرى والمدن والحوارى والشوارع والمولات والمحلات منافذ لتسويق كل ما هو مستورد، فسوف يختفى عشق المستورد الذى أصبح يلجأ إليه معظم رجال الأعمال والصناعة بسبب سرعة تحقيق الأرباح وقصر دورة رأس المال، والابتعاد عن الاستثمار فى الصناعة.

ولذا فإن قيام الرئيس عبد الفتاح السيسى بعقد اجتماع خاص لخريطة الصناعة فى مصر والدعوة إلى طرحها للاستثمار خلال سبتمبر القادم، يعطى رسائل سياسية واضحة بالاهتمام بالصناعة فى المرحلة القادمة.

ليس لأجهزة الدولة، لكى تقوم هى بالاستثمار فى الصناعة، ولكن فتح الباب على مصراعيه لكافة أنواع المستثمرين لطرق أبواب الاستثمار الصناعى سواء للأسواق المحلية أو للتصدير.

ولذا، فإن الكرة الآن فى ملعب حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، لكى تحول اهتمام الرئيس بالصناعة إلى برامج تنفيذية، ومن خريطة للصناعة على أجهزة الكمبيوتر إلى أبراج وعنابر وورش ومصانع فى كل مكان فى مصر.

وما أكثر الشباب الذى يحتاج إلى الاستثمار فى الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وما أكثر المشروعات الكبيرة، التى نحتاج إلى أن نروج لها على مساحة الاستثمار العالمى والعربى والمحلى، وكفانا أن نقف بعجلة التطور عند عدد محدود من رجال الأعمال والصناعة لننطلق لتوسيع دائرة العاشقين للاستثمار فى الصناعة مقابل حصار الاستيراد بشكل قانونى وتجارى.

لسنا سنة أولى صناعة، ولكن وراء مصر تاريخا طويلا فى الصناعة، حدث له تراجع كبير، لكن الرئيس السيسى يستعيده مرة أخرى، سواء باقتحام تصنيع الخامات التعدينية وتطوير صناعة الغزل والنسيج، وأخيرًا إطلاق خريطة مصر للصناعة للاستثمار فى سبتمبر القادم.



أول خطوة ينبغى أن يقوم بها وزير التجارة والصناعة، المهندس عمرو نصار، والسيدة نيفين جامع، رئيس جهاز الصناعات الصغيرة والمتوسطة، هو القيام بأكبر عملية مسح شامل للسلع المستوردة الموجودة فى الأسواق وهى معظمها لصناعات صغيرة ومتوسطة فى دول أخرى، وتدخل الأسواق المصرية بشكل مشروع وغير مشروع عبر التهريب



بقلم:

أمينة الشريف

بالتزامن مع الذكرى السادسة لفض اعتصام رابعة العدوية الإخوانى المسلح، عرض التليفزيون والقنوات الفضائية المصرية فيلم «احتيال» عن جرائم إخوان الإرهابية فى الشارع المصرى وعلى مدى تاريخهم الأسود منذ نشأة الجماعة عام ١٩٢٨ وحتى الآن.

شاهدت الفيلم أكثر من مرة للانتباه والتدقيق والتحليل والاهتمام لما جاء فيه من وثائق ومعلومات وصور وفيديوهات وتسجيلات أتى بها السيناريو على لسان الخبراء والمتخصصين.

وللوهلة الأولى وبمجرد الانتهاء من مشاهدتى كل مرة وجدتنى أقول لنفسى إن عنوان الفيلم «احتيال» كان مهذباً ولا يتناسب مع حجم وهول ما قامت به المحظورة الإرهابية من جرائم مخزية.. عدوان واغتيال وقتل ونسف.

وأعتقد أن إعلام المصريين منتج هذا الفيلم الوثائقى المهم الذى يمتد لـ ٤٥ دقيقة، تحير كثيراً فى اختيار العنوان المناسب له، وأتصور أنه تم الاتفاق على اسم «احتيال» على اعتبار أن معنى كلمة «احتيال» فى القاموس اللغوى تعنى تحويل الحرام إلى حلال!.

احتيال يفضح إخوان الشيطان

وهذا الأمر قد يحدث على المستوى الفردى أو أن فردا يحتال على جماعة أو فئة صغيرة ولكن ما أورده الفيلم يظهر أفعالا وجرائم جماعة مارقة تريد أن تمحو شعبا وحضارته وثقافته من على وجه الأرض فالأمر بهذا الشكل أكبر ويتعدي معنى الاحتيال

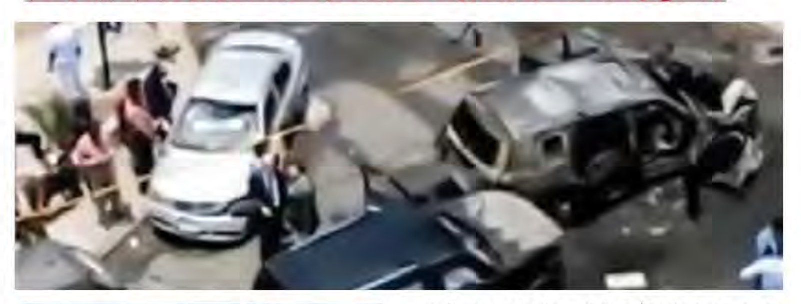
وأعتقد أن اختيار هذا المعنى أيضا يظهر للعالم أن مصر بالرغم مما حدث لها من أفعال تلك الإرهابية مازالت تتمسك برباط القوة وعزة الكبرياء دون الانحدار إلى مستوى غوغائية هذه الفئة الخارجة بكل المقاييس عن ناموس الدنيا والدين، والحقيقة ولأننى مثل ملايين المصريين الذين يكنون لهذه الشرذمة الخارجة عن الدين الكراهية والرفض لوجودهم وسط الشعب، كنت أتمنى أن يكون عنوان الفيلم المعلوماتي المتميز أشرس من هذا بكثير مثل «إخوان الشيطان» أو معلمى الشيطان أو أحفاد الشيطان أو أى عنوان يعكس معنى أن كل ما فعلوه أو ينتوون فعله أو يخططون له فهم يغلبون فيه الشيطان في مكره ودهائه وغروره.

وكلنا نعرف أن أكبر أفعال الشيطان كما جاء فى الكتاب العزيز، مجادلته للواحد الأحد والتى جاءت فى أكثر من سورة فى الكتاب العزيز وأنــه سوف يغوى نفرا من عباده بالبعد عن كتاب الله وتعاليمه، وأنه أيضاً أغوى سيدنا آدم وأمنا حواء للأكل من الشجرة التى حذرهما الله سبحانه وتعالى من الاقتراب منها، وكان رد الله سبحانه وتعالى أن أهبط إلى الأرض بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين، وأن من يتبع الشيطان مصيره النار وبئس المصير.

الفيلم الوثائقى بدأ اعتماداً على فكرة التشويق والتذكير، مستهلاً فى مشاهده الأولى بحادثة اغتيال المستشار هشام بركات النائب العام الذى تم اغتياله فى ٢٩ يونيو عام ٢٠١٥ الموافق ١٢ رمضان من العام الهجرى، وهى الجريمة التى هزت الوجدان المصرى والعربى والعالمى، لما صاحبها من تدبير وتخطيط وانتقام شيطاني إلى جانب الكمية الهائلة من المتفجرات المستخدمة فى التنفيذ، وذلك باعتبارها من أكبر وأقذر العمليات التى قام بها الإخوان وقبل حادثة معهد الأورام التى وقعت مؤخرًا.

تلك الواقعة التى تذكرنا دائماً بأن ما فعلوه مع المستشار الراحل إنما هو حلقة فى سلسلة اغتيالات القضاة والمستشارين التي مارسوها قبل ثورة ١٩٥٢ مثل اغتيال الخاندار والنقراشى، ثم يعود الفيلم بنا بطريقة الفلاش باك مستعرضا ومذكرا بجرائم الإخوان فى طوال تاريخهم الأسود منذ تأسيس الجماعة عام ١٩٢٨، بالتركيز على الجرائم التى وقعت على أرض مصر، خاصة بعد يناير ٢٠١٥ وأثناء العام الذى حكموا فيه مصر عنوة وذلك على لسان الخبراء والمتخصصين والأطباء وخبراء تحليل المعلومات، مدعوما بالأدلة والبراهين والصور والفيديوهات والتسجيلات واعترافات من ينتمون

أتمني أن يكون هذا الفيلم الأول فى سلسلة كبيرة تحكى عن التاريخ الخفى للإخوان طوال تاريخهم الأسود، وأن يتم عرضه كثيرا فى دور العرض السينمائى مثل الأفلام الروائية، مثلما كان يحدث سابقا فى مصر قبل عدة عقود، حيث كانت تعرض يوميا حلقات من جريدة مصر الناطقة والمصورة التى كانت تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات عن الإنجازات الحادثة على أرض الواقع فى مصر، كذلك أهمية ترجمته إلى عدة لغات وإرساله إلى السفارات المصرية فى العواصم الحيوية فى العالم.





إلى المحظورة وخاصة أهالى الشباب الذين اتهموا فى اغتيال المستشار هشام بركات وألقى القبض عليهم وأعدموا.

ولاستعراض جرائم المحظورة اعتمد الفيلم على عدة محاور، الأول بعنوان «إخفاء الهوية» والثانى «تضليل العدالة» والثالث «طمس الحقيقة» والرابع «سلب العقول» والخامس «ادعاء المظلومية».

مستعرضا السيناريو كل هذا من خلال شهادات المتخصصين والباحثين والخبراء فى كافة المجالات ودون تجن على أحد وهم د. سعيد صادق أستاذ علم الاجتماع السياسى بالجامعة الأمريكية الذى ذكر أنه بعد تنفيذ حكم الإعدام فى قتلة المستشار هشام بركات وعددهم ٩ قامت الجماعة بالتصوير مع أهالى المتهمين ترسيخا لفكرة المظلومية، فيما ركز العميد خالد عكاشة مدير المركز المصرى للدراسات الاستراتيجية وعضو المجلس القومى لمكافحة الإرهاب على تأكيد أن اعتصام رابعة العدوية كان مسلحا وهذا ضد القوانين وأن ما كانوا يفعلونه كان بؤرا إرهابية ويطلقون عليه مجازا اعتصاما، إلى جانب ما قاله د. حافظ أبو سعدة عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، حينما ذكر أن الإخوان كانوا ومازالوا يسعون إلى تقويض أركان الدولة المصرية وفى نفس الوقت يصورون أنفسهم أنهم ضحايا النظام من قتل وتعذيب، مؤكدا أن المجلس راجع كل بلاغات الاختفاء القسرى ولم تثبت صحتها إلا فى عدد قليل ثبت أنهم متهمين فى قضايا يحاسبون عليها جنائيا، فيما ذكر سامح عيد الباحث فى شئون التيارات الإسلامية أن الإخوان الأب الروحى للجماعات الإرهابية، خاصة التى ظهرت مؤخرا مثل حسم ولواء الثورة وغيرهما والأولى اعترفت أخيرا بعملية معهد الأورام وأن الإخوان أهدافهم المحددة منذ نشأة الجماعة فى ١٩٢٨ الجيش والشرطة والقضاة.

وحتى تكتمل الصورة أمام المشاهد استعان السيناريو أيضاً بشهادة بعض الأطباء مثل د. سعاد عبدالغفار رئيس مصلحة الطب الشرعى وكبير الأطباء الشرعيين التى أكدت أنه بالكشف الدورى على المتهمين الذين يدعون باستمرار أمام المحاكم تعرضهم للتعذيب والصعق بالكهرباء خاصة قتلة المستشار هشام بركات وجد أن ٩٨في المائة ممن يدعونه إنما هو كذب وافتراء ولاتوجد علامات على أجسامهم تؤكد هذا التعذيب وأنهم رغم اعترافاتهم فى التحقيقات بما قاموا به، فإن تغيير أقوالهم جاء بناء على نصائح المحامين المخولين بالترافع والدفاع عنهم.



د. سعاد عبدالغفار رئيس مصلحة الطب الشرعى وكبير الأطباء الشرعيين التى أكدت أنه بالكشف الدورى على المتهمين الذين يدعون باستمرار أمام المحاكم تعرضهم للتعذيب والصعق بالكهرباء خاصة قتلة المستشار هشام بركات وجد أن 98في المائة ممن يدعونه إنما هو كذب وافتراء ولاتوجد علامات على أجسامهم تؤكد هذا التعذيب وأنهم رغم اعترافاتهم فى التحقيقات بما قاموا به، فإن تغيير أقوالهم جاء بناء على نصائح المحامين المخولين بالترافع والدفاع عنهم.

فيما أكد د. أيمن أحمد حسان محلل بالطب الشرعى أن أكاذيب المتهمين كانت دائما تفند بعد الكشف لإثبات كذبهم.

واستعان كتاب التعليق الذى جاء بالفيلم وهما شريف أسامة ومحمود حجاج بالمهندس وليد حجاج الخبير فى أمن المعلومات للحديث عن علاقة الإخوان بالشبكة العنكبوتية واتخاذهم الإعلام الإلكترونى وسيلة للسيطرة على العقول وسرقة حسابات الآخرين كما فعلوا وقاموا بالسطو على حساب ابنة المستشار هشام بركات، حينما كتبوا عليه أن بعض الشباب الذين تورطوا فى قتل والدها أبرياء لينفى شقيقها هذا الأمر ويؤكد حسابها قد تم السطو عليه ثم خرجت نجلة الشهيد وبتسجيل صوتى ومرئى منها مؤكدة ذلك أيضا.

وقد أعجبنى اهتمام السيناريو بالتركيز المستمر على الحديث عن فكرة الاختفاء القسرى للبعض والذى استخدمته الإرهابية كذبا وبهتانا للادعاء على الشرطة المصرية بأنها تلقى القبض على البعض وتحتجزهم بدون وجه حق وتمارس عليهم أساليب مختلفة من التعذيب، وذلك بإظهار بعض الفيديوهات والتسجيلات لبعض هذه الحالات مثل الفتاة التى تركت بيت أهلها وسجلت والدتها حديثا مع ال بى بى سى البريطانية بأنها مختفية لأكثر من عام، ليتضح فى فيديو آخر سجله عمرو أديب مع تلك الفتاة أنها تزوجت من أحد الأشخاص وأنجبت منه ولم تخبر والدتها، كذلك طالب الهندسة الذى اختفى ثم اتضح انضمامه لداعش فى سوريا وتظهره بعض الصور والفيديوهات الملتقطة له بين رفاقه ومدعيا القيام بإحدى العمليات، فكانت بلاغات الاختفاء القسرى بضاعة رائجة للميليشيات الالكترونية للإخوان ليتم الرد عليها بالصوت والصورة وبالدليل والبرهان.

أحـداث ووقائع وأكاذيب وخزعبلات كثيرة رصدها السيناريو ليكشف افتراءات المحظورة الإرهابية ورغم جدية الفكرة والحديث بالأدلة والبراهين عن جرائم الإخوان إلا أننى وجدت فى هذا الفيلم جانبا مهما أضاف تميز"ا للفيلم وهو رصده لكوميديا الجماعة المثيرة للضحك والسخرية، خاصة المشاهد المسجلة لبعض أعضاء الإرهابية من فوق منصة رابعة والتحرير حينما يذكر بعض الكذابين والمنافقين الذين كانوا يدعمون مرسى بأنه قابل سيدنا جبريل عليه السلام فى رابعة، وآخر يحلف بالطلاق أن مرسى راجع وثالث وهو صفوت حجازى أو صفوة أن الذى يرش مرسى بالماء يرشه بالنار، ورابع يرفعه لمرتبة الألوهية.. كل هذا العته كانوا ومازالوا يصدرونه للعقول الغائبة التى قامت بتسليم أدمغتها تسليم مفتاح لأناس لايعرفون من الدين إلا الذقن والجلباب والنقاب وكفاح النكاح وفتاوى خارجة عن حدود الدين والأدب والأخلاق مثل إرضاع الكبير وأن الزوج إذا ماتت زوجته يمكن أن يضاجعها خلال ست ساعات من موتها!!.

وغيرها وغيرها من قاذروات النصف الأسفل للإنسان!! وكل هذا الأمر فى كفة أما الكفة الأخرى وهى السؤال الذى كنت دائما أسأله لنفسى كيف يمكن أن تتصور أن يحكمنا أناس يرتدون الجلباب ولهم ذقون طويلة مغبرة وأدمغة فارغة، وعلى وجوههم غضب الله رغم أنه من المفروض أن تسودها هالات بيضاء ونور من عند الله هذه الإجابة ترد إلى مخيلتي على الفور، والحمد لله أنه أنقذ مصر من براثن عبدة الشيطان والغواية.

أتمنى أن يكون هذا الفيلم الأول فى سلسلة كبيرة تحكى عن التاريخ الخفى للإخوان طوال تاريخهم الأسود، وأن يتم عرضه كثيرا فى دور العرض السينمائى مثل الأفلام الروائية، مثلما كان يحدث سابقا فى مصر قبل عدة عقود، حيث كانت تعرض يوميا حلقات من جريدة مصر الناطقة والمصورة التى كانت تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات عن الإنجازات الحادثة على أرض الواقع فى مصر، كذلك أهمية ترجمته إلى عدة لغات وإرساله إلى السفارات المصرية فى العواصم الحيوية فى العالم.

واستئجار أزمنة محددة على بعض الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية العالمية فى الدول الكبرى الأوروبية لعرضه حتى تقف هذه المجتمعات على حقيقة ما تفعله الجماعة الإرهابية، خاصة وأن كثيرا من هذه الدول تعرضت لحوادث إرهابية كثيرة أشهرها وأقربها ما حدث فى نيوزيلاندا أخيرا مع التركيز على لندن منتجع الإخوان هناك.

أيضا علينا أن نجابه الإخوان بالحجة المقنعة، فإذا كانت مصر بكبريائها وعزتها ومكانتها تأبى أن تنزلق إلى حضيض السلوك الذى يسلكه الإخـوان بالكذب والافتراء وكذب كلابها المسعورة فى قنواتها المفترية، فإن علينا بأخلاقنا الحميدة وبراعتنا وخبراتنا وديننا الحنيف أن ننتج ونعرض فى كل زمان ومكان أفلاما ونقيم معارض وتعرض فيديوهات لجرائم هذه المحظورة.. وذلك لأسباب كثيرة أهمها على الإطـلاق حماية الأجيال الجديدة التى مازالت تتربى على الأقاويل الكاذبة للأفاقين أمثال لمعتز مطر ومحمد ناصر والممثل الفاشل هشام عبدالله والأفشل منه وجدى العربى وغيرهم ممن اتخذوا من قنوات الجماعة التي تبث من تركيا وقطر مسرحا لأعمالهم وأفعالهم القذرة.

وأخيرا وأجـدد مطلبى مرة أخرى بضرورة الاهتمام بقوة مصر الناعمة والاهتمام بالأعمال الفنية التى تظهر قذارة هذه الجماعة وقلة حيلتها للتغلب على الشعب المصرى، ولنا فى ذلك عبرة لبعض الأعمال الفنية التى كانت أقوى فى تأثيرها من مئات المقالات مثل مسلسل العائلة والجماعة ١ و٢ لوحيد حامد والإرهابى للينين الرملى وعادل إمام والكتابات الدرامية لأسامة أنور عكاشة وغيرهم.

خاصة ونحن نعيش زمنا تراجعت فيه فضائل القراءة والبحث والتدقيق شكرا ثورة ٣٠ يونيو التى أنقذتنا من كابوس مرعب اسمه الإخوان غير المسلمين.

أحمد عز:
«أولاد رزق 2» لايخدش الحياء

برع الفنان أحمد عز فى تقديم الأفلام الوطنية فى الآونة الأخيرة والتى حققت نجاحا ساحقا مثل فيلمى الخلية والممر ليقرر دخول موسم عيد الأضحى بفيلمه الجديد «أولاد رزق٢» بجانب استمرار عرض فيلم «الممر» منذ موسم عيد الفطر ليسجل اسمه أعلى الإيرادات والمشاهدات.

حاورت «المصور» الفنان أحمد عز الذى أكد أن عرض فيلمين له فى دور العرض حاليا ترتيب ربانى ليس له أى دخل فيه وأشار إلى أنه يستعد لخوض تجربة فنية وطنية جديدة من خلال فيلم «١٩١٩» المأخوذ عن رواية تحمل العنوان ذاته للكاتب أحمد مراد والذى سيشاركه البطولة فيه الفنان كريم عبد العزيز ويتحدث عن وقت احتلال الإنجليز لمصر وقيام الثورة رافضا الدخول فى أى تصريحات حول الموقف الأخير بينه وبين الفنانة زينة.. فإلى نص الحوار.

حوار: سما الشافعى

دائما كنت تقول إنك لا تحب تجربة الأجزاء المتعددة فلماذا غامرت وقمت بتقديم جزء ثان من «أولاد رزق ٢»؟

فكرة تقديم الأجـزاء المتعددة مغامرة أتخوف منها بالفعل حتى الآن ولكننى قررت المغامرة وخوض تجربة فيلم «أولاد رزق ٢» لأننى وجدت أن محتوى الجزء الثانى سيفوق الجزء الأول الذى تعلق به الجمهور واستشعرت أننا لن نخذل متابعى الجزء الأول وأنا على استعداد تقديم أجزاء ثانية إذا كان النص يفوق الجزء الأول لأنه دائما العمل الناجح فى بدايته ينتظر الجمهور أن يليه جزء تان يفوق نجاح الأول.

ألا تر أن احتواء هذا الموسم على أفلام الأجزاء الثانية ضعف سيناريوهات أو استسهال ؟

إطلاقا أنا أرى أن تقديم أجزاء ثانية هو استغلال لنجاح الأولى وبناء على طلب الجماهير ووجود أفلام «الفيل الأزرق ٢» و«الكنز ٢» و«أولاد رزق٢» ذلك الموسم ما هو إلا صدفة بحتة وترتيب ربانى وأتمنى تقديم أجزاء أخرى من أعمالى الناجحة بحيث يكون النص أكثر ثراء فى المحتوى.

هل ما جذبك فى الورق أن فيلم «أولاد رزق ٢» ممتلئ بالتعقيد والأكشن؟

بالفعل ومن المؤكد أن الجمهور يعشق الألغاز والتعقيد ويحب التفكير بجوار الأكشن وأنا معتاد على تقديم هذه النوعية من أفلام التعقيد والأكشن مثل فيلمى «الرهينة وملاكى إسكندرية» ولذلك أنا أرحب بتقديم أى محتوى هادف به أكشن وذكاء وتعقيد ليظل الجمهور منتبها معى طوال الفيلم بحل التعقيد ولا يشعر بالملل.

وماذا تقول عن انتقاد البعض على «السوشيال ميديا» للفيلم بسبب وجود شتائم وإيحاءات خلال الأحداث؟

أحب أن أنوه إلى أن «أولاد رزق ٢» لا يحتوى على ألفاظ خارجة أو إيحاءات بدليل تصنيف الرقابة له أنه مسموح لمن هو أزيـد من اثنى عشر عاما من مشاهدة الفيلم ولكن ربما المصطلحات العادية التى يعتاد عليها سكان المناطق الشعبية هى ما تم انتقادها ولكن كان من اللازم أن نستخدمها لإضفاء الواقعية على النص بأن هؤلاء يقطنون بمنطقة شعبية وأؤكد أننى ضد تبادل السباب أو استعراضها خلال أى عمل فنى يقدم للجمهور.

كيف ترى نجاحك الملحوظ فى الفترة الأخيرة؟ هل هذا نضج أم تدريب مستمر على التمثيل؟

أنا أرى أن نجاحى فى الفترة الأخيرة بعد التوفيق من الله

محمد ثروت:
أحب الشرير الظريف

يفاجئ الفنان الكوميدى محمد ثروت جمهوره كل عام بتطور فى أدائه والشخصيات التى يقدمها عن العام الذى يسبقه ليظهر لجمهوره هذا العام فى أكثر من عمل درامى أو سينمائى أو مسرحى ليطل علينا الفنان محمد ثروت ويقوم بالغناء لأول مرة فى فيلم عيد الأضحى لهذا العام « انت حبيبى وبس» ليسجل تجربة جديدة.

ثروت شارك فى العديد من الأعمال الفنية وأبرزها آخر عمل درامى له بشخصية «الفاجر» بمسلسل «سوبر ميرو» وشخصية «فرج» بمسلسل «اللا لا لاند» كما وقف أمام الزعيم عادل إمام مرتين من خلال مسلسلى «عفاريت عدلى علام» و«مأمون وشركاه»، فضلا عن عمله المسرحى «قهوة سادة» التى حققت نجاحا ساحقا غير مسبوق خلال بداية تألقه وبريقه الفنى.

ثروت يعشق أدوار الشر الظريفة، ويبحث فى كل أعماله عن الكوميديا لكنه يتمنى أن يجد دوراً جاداً يقدمه ليغير جلده الفنى ولو لمرة واحدة.

ما تفاصيل شخصيتك فى فيلم «انت حبيبي وبس» ؟

مبدئيا قمت بالمشاركة فى هذا الفيلم لأننى كنت أعلم أن العمل وكواليسه ستكون ممتعة بسبب روح الفيلم ونجوم الفيلم الذين تربطنى بهم علاقة صداقة قوية وأقدم شخصية جديدة يرانى من خلالها الجمهور وهى شخصية مطرب شعبى ليختلف الدور شكلا وموضوعا عما قدمته قبل ذلك فى السينما.

هل شخصيتك فى الفيلم كمطرب شعبى بجانب التمثيل الكوميدى أرهقتك؟

العمل فى الكوميديا بشكل عام صعب ومرهق ولكن تقديمى لشخصية مطرب شعبى يشارك الليثي وبوسى الغناء كان ممتعا لأنهما صديقيّ وأيضا لأنى أحب أن أظهر أمام جمهورى بشكل جديد، كما أنه خلال السياق الدرامى تدور بيننا العديد من الأحداث والمواقف الكوميدية، وأتمنى أن الأحداث تنال إعجاب الجمهور ويقبلون شخصيتى كمطرب لأول مرة.

كيف استعددت لتقديم شخصية مطرب بالفيلم، خاصة أنها جديدة عليك؟

حاولت رسم صورة للشخصية من خلال قراءتى للسيناريو أكثر من مرة وبدأت فى تقمص الشخصية الخارجية من خلال ملابسها وصفاتها الخارجية، ثم بعد ذلك بدأت بالتدريب النفسى على الشخصية لتظهر بالصورة التى أراها مناسبة، كما أننى جلست مع المخرج وفريق العمل لأتدرب على التصور النهائى للشخصية.

لماذا معظم أدوارك تنحصر فى الشر الكوميدى ولم تظهر من خلال شخصية طيبة؟

أنا أحب أن أقدم شخصية «الشرير الظريف» لأنها شخصية تمنح مساحة كبيرة تسمح لى كفنان بخروج موهبتى، كما أن الشخصية تتميز بمشاهد الكوميديا التى يتعلق بها الجمهور بها ويتعاطفون معه بل لا يـرون أنه شرير شرا مطلقا من الأساس، وبالرغم من ذلك أتمنى أن أقدم شخصية درامية جادة بعيدة عن الكوميديا من باب التغيير لأنه ما زال بداخلى العديد من المواهب التى لم تقدم بعد.

هل تطمع فى البطولة المطلقة أم انتشار البطولة الجماعية فـى معظم الأعـمـال حاليا يستهويك؟

لا يوجد فنان لا يتمنى البطولة المطلقة ولكننى أرى أن البطولة الجماعية أكثر الأشياء الإيجابية التى انتشرت فى الأعمال الفنية مـؤخـرا لأنـهـا تملأ العمل بالأحداث وتكسر الملل لدى المشاهد خاصة أن الأعمال الكوميدية تحب اختلاف الـمـدارس الكوميدية فى جوهرها.

متى يمكن للفنان أن يرتجل بعض الكلام ليظهر العمل الكوميدى بشكل طبيعى؟

هناك شيء اسمه كوميديا الموقف يتم فرضه على أى سيناريو فالارتجال عامل أساسى فى أى عمل كوميدى وبالفعل أقوم بالارتجال عند إتاحة ظروف المشهد بهذا الارتجال بشكل عفوى ولكنى أستخدم الارتجال بشكل أكبر خلال عملى بالمسرح، حيث إن المسرح خامة جيدة ومريحة لإظهار موهبة الارتجال العفوى لدى الفنان الكوميدى.

هل من الممكن أن تطلب تعديلات فى السيناريو بناء على ثقافة الارتجال المنتشرة فى العمل الكوميدى؟

بالطبع من الممكن أن أطالب بتعديلات بسيطة فى السيناريو ولكن يكون بالاتفاق مع كل فريق العمل سواء المخرج والسيناريست أو الفنانين المشاركين فى العمل لنجتمع على إضافة أو حذف أو تعديل مشهد لنحاول جميعا أن نصل لمرحلة عالية من الكوميديا، لذلك أفضل العمل الجماعى والتعاون والمشاركة لأنه يصب فى مصلحة العمل النهائى.

وكيف ترى تجربتك المسرحية «ثلاثة أيام فى الساحل» التى تعرض حاليا؟

الوقوف على خشبة المسرح فن صعب جدا إما نقوم بإضحاك الناس أو إما ستضربنا الجماهير بالطماطم، ولكن هذه التجربة المسرحية قريبة جدا لقلبى لمشاركتى النجم محمد هنيدى والنجم بيومى فؤاد وباقى زملائى من نجوم الكوميدى فى بطولة عمل مسرحى كوميدى هادف يختلف عن أدوارى التى قدمتها قبل ذلك، وبحمد الله ما زالت الجماهير تتزاحم لحجز تذاكر حضور المسرحية، وأنا سعيد بتلك التجربة التى ستضاف إلى تاريخى الفنى.

هل من الممكن أن نراك فى عمل جاد قريبا أم تستسهل الكوميديا؟

أتمنى أن أقدم عملا جادا بالفعل ولكن لم يعرض عليّ فى الوقت الحالى شخصية جادة بنسبة مائة فى المائة، ولكنى أحب أن أوضح فكرة أن الناس تتخيل أن الكوميدى سهل بل الكوميدى أصعب مما يتخيل أحد؛ لأن فكرة تقديم شخصية كوميدية وأنت فى أصعب أوقاتك أمر صعب جدا؛ لأن الفنان لابد أن يكون دقيقا وواقعيا فى الكوميديا لإقناع الجمهور حتى لو كان يعانى من صعاب وأزمـات فى حياته الشخصية ويعمل بكل الطرق ليظهر بشكل مختلف ويخرج من حالة المشاكل الشخصية ليقدم عمله الفنى بشكل مقنع ويكون خفيف الظل يحبه الجمهور.

سما الشافعى

عز وجل والتوكل عليه هو نتاج اجتهاد وصبر وأيضا نتيجة العمل الجماعى سواء مع أفراد الإنتاج والإخراج أو زملائى من النجوم الكبار ومن يؤمن بالعمل الفردى ويريد دائما أن يقوم بالبطولة المطلقة سيجد عمره الفنى قصيرا وكل فنان منا يكمل الآخر ولا يوجد بيننا أحد يرى نفسه رقم واحد.

هل احترافك لأفلام تحمل رسالة المواجهة والدفاع عن الوطن مثل فيلمى «الممر والخلية» تحفزك لتكرار ذلك وأن تعيد الأفلام الوطنية إلى الساحة مرة أخرى؟

مبدأيا أحب أن أتحدث عن فيلم «الممر» وأقول إذا كان هذا الفيلم هو الوحيد فى مشوارى الفنى سأكون فخورا بذلك وأتمنى تقديم جزء ثان من الممر تدور أحداثه ما بين فترة الاستنزاف وحرب أكتوبر أما بالنسبة لفيلم الخلية الذى يحكى عن واقع معاناة ضباط الشرطة فى مكافحة شتى أنواع الإجرام فأتمنى تقديم أفلام مشابهة من هذا وأنا سعيد بهذه التجارب الوطنية بشكل كبير.

ما هو الدافع لقبولك فيلم «الممر» خاصة أنه فيلم صعب للغاية والتحدى به فى السينما خلال الظروف التى تمر بها صناعة السينما حاليا صعب؟

أهم عامل دفعنى للمشاركة فى هذا الفيلم أنه تحت إشراف قيادة القوات المسلحة المصرية وأنه متوفر به جميع العوامل الإنتاجية ويحكى عن فترة حرب الاستنزاف، حيث تلقينا أنا وباقى فريق العمل تدريبات حقيقية مكثفة من فرق الصاعقة المصرية من أجل تقديم عمل فنى متكامل يحاكى للشباب الصغار هذه الفترة الزمنية ويعتبر بمثابة رسالة سامية وإضافة إلى كل هذا أن الفيلم من إخراج الأستاذ شريف عرفة الذى ساهم فى نجاح الفيلم وخروجه بهذا الشكل المشرف.

هل تعتبر استعدادك لتقديم فيلم وطنى جديد رسالة وتحديا جديدا لإعادة جمهور واع بتاريخ بلده الوطنى؟

بالفعل الجمهور المصرى واع ويفتخر بتاريخ بلده فى النضال والوطنية وتقديم فيلم «١٩١٩» المأخوذ عن رواية للكاتب أحمد مراد والذى يتناول فترة الاحتلال الإنجليزى لمصر ونضال المصريين ورد فعلهم على الاحتلال الإنجليزى هذه الفترة سيقدم رسالة جديدة للجمهور وينبه الشباب الصغير بما كان يحدث خلال هذه الفترة الزمنية ومحاولة بث الروح الوطنية فيهم.

ما تعليقك على المنافسة خلال موسم عيد الأضحى هذا العام؟

أنا سعيد بهذه المنافسة القوية بين جميع هؤلاء النجوم وبين كل هذه الأفلام التى تقدم محتوى ورسالة وأعتقد أنها ستحد من انتشار أفلام المقاولات وتعيد السينما إلى سابق عهدها من خلال الحوار والسيناريو وأنه كلما زاد الارتفاع بالمستوى الفنى سوف يزداد الاستثمار الهادف والراقى وجميع أبطال الأفلام يتعاملون كفريق واحد هدفهم تقديم أفلام ترتقى بالذوق العام وتصنع جمهورا راقيا جديدا.

هل انشغالك الدائم فى السينما هو السبب فى غيابك الدرامى؟

بالفعل انشغالى الدائم بالسينما لا يسمح لى بالخوض فى الدراما قريبا ولكننى من المؤكد فى وقت من الأوقات سيتاح لى الوقت أن أقدم عملا دراميا يستهوينى تقديمه من خلال الورق ولكنه من الصعب مشاركتى خلال الماراثون الرمضانى القادم نظرا لانشغالى بتصوير أكثر من عمل سينمائى.

أين الفنان أحمد عز من المسرح؟

المسرح أصعب أنواع الفنون ويحتاج إلى الوقت والجهد ولكننى فى الوقت الحالى لا أملك الوقت الذى يدفعنى لخوض تجربة مسرحية ولكنه من المؤكد أنه سيأتى يوم ويرانى فيه الجمهور على خشبة المسرح عندما أكون مستعدا لذلك ووقتى متاح لفعل هذا.

تردد فى الفترة الأخيرة عن مشاكل تخص حياتك الشخصية هل يؤثر ذلك على عملك؟

لا أرغب فى التطرق إلى الحديث عن حياتى الشخصية ولكن ما أود قوله أننى شخص مؤمن بالله وعلاقتى بربنا جيدة وأعلم أنه دائما ما يوفقنى ويقف بجوارى ويرزقنى على قدر كرمه وأنا شخص حياتى كلها تنقسم ما بين عملى وممارسة الرياضة وليس لى فى السهر أو الشللية أو النميمة أو المشاكل أو الانتقام ولا أنظر إلى الوراء بل دائما أسير إلى الأمام ببركة الله.



بقلم: حمدى رزق

الكتابة الصحفية اليومية هم بالليل ومذلة بالنهار، يحدثنى الكبير صلاح منتصر، صاحب العمود الشهير «مجرد رأى» على الصفحة الأخيرة بالأهرام، كيف أنه يظل حائرا كالطير يدور من حول نفسه، ذهابًا وجيئة فى مكتبه حتى يعثر على فكرته، ويتحسب بالكتابة، مقدمًا خشية يوم تنضب فيه القريحة أو تتعطل ماكينة الأفكار أو تسحبه إلى الأعماق مشاغل الحياة. وتحدثنى الرائعة «عبلة الروينى» عن معاناتها التى تتجسد فى عمودها اليومى الشهير «نهار»، كيف تتربص بالفكرة، تصيدها، تروضها، تقف عليها، تتمنع، تستعصى، وفى الأخير تنبلج الفكرة من العتمة، تخشى عبلة العكوسات، ليس عندها احتياطى كاف من الأفكار.

ربنا يفتح علينا



واقتربت كثيرًا من معاناة عميد الصحفيين مكرم محمد أحمد فى الكتابة اليومية فى عموده الشهير «نقطة النور»، هذا كاتب يعتبر الكتابة معركة، الكتابة عند الأستاذ مكرم ولادة صعبة، آلام المخاض، التزام الأستاذ يكلفه الكثير من الألم والمعاناة، ولا يهدأ ولا يرتاح فى يوم من الأيام.

ونصحنى العم «نيوتين» ذات صباح، بما أسماه «فيض الخاطر»، وأوصانى بكتابة ما يفيض به الخاطر حزنًا أو ألمًا أو فرحًا أو تجربة أو ملمة أو حادثة أو قولا بليغًا أو تصريحًا لافتًا فى أجندة صغيرة تحمل عنوان «فيض الخاطر» سيعينك هذا يا بنى كثيرا على شقاء الكتابة.

الكاتب الحقيقى يقينًا يدرك ثقل المهمة أن تتحدث لرهط من الناس كل يوم، والكتابة اليومية امتحان عسير، أن تتحول إلى كاتب محترف معضلة، وأن تصبح الكتابة مهنة مشكلة، وواجب يومى، شقاء ما بعده شقاء، كاتب العمود اليومى مسجون فى زاويته، مصلوب على عموده، ليس لديه رفاهية الركون أو الراحة مثل يعسوب العسل، يظل يحلق فوق الجوار يمتص الرحيق لينتج عسلا، أخشى أن بعض الكتابة عسل أسود، أو حتى عسل مر، ولكنه عسل على كل حال، هناك من يأنفه، ومن يزدريه، ومن يرفضه، ومن يلعن سنسفيل جدود الكاتب، أو يرفعه إلى عنان السماء.

الكتابة ليست نزهة خلوية فى شتوية مشمسة تحت مظلة ملونة تحوطك الفراشات الرائعة، الكتابة اليومية مهمة شاقة، وليس كل الكتاب مثل الكبير مصطفى أمين، كان يضع سن قلمه على ورقة بيضاء ولا يرفعه إلا والمقال مكتوب، فكرة حاضرة، يمتنها موقف واضح من الحياة، قلم سيال، مداد رائق.

وليس كل الكتاب مثل الموسوعى أنيس منصور، الذى كان يختار ما يكتب من جملة أفكار حاضرة من موسوعة بشرية تمشى على قدمين، أنيس منصور هو كاتب العمود اليومى النموذج، كما أن الأستاذ هيكل هو نموذج كتابة المقال السياسى، فيه كتاب مؤهلون لكتابة من صنف فاخر، وكتاب من صنف خاص مثل الأستاذ مفيد فوزى، الذى تحس بأنه يرسم الحروف ويلضمها فى كلمات وينشرها على حبل أفكاره قبل نشرها على الصفحات.

الكتابة اليومية مهنة محفوفة بالمخاطر، والتفاعل على المواقع تحت المقال يحمل تفاعلا مباشرا مع كل حرف وكل كلمة وكل جملة، رافضًا أو قابلا، مددًا أو ذمًا، أو حتى تطاولا، وفى ظل احتراب مجتمعى حول كل قضية صار الأمر جدًا خطيرًا، إذا ذهبت إلى اليمين أصابك مس من اليسار، وإذا دلفت إلى اليسار عاقبك أهل اليمين، وإذا مدحت ذمك المتابعون، وإذا قدحت نلت وسامًا، وإذا رفضت فأنت مثال الوطنية، هذا لا ينفى الحساب بأثر رجعى، فاكر لما كتبت، ألم تكتب سابقًا ما يحمل العكس، يحاسبونك حساب الملكين، وفى الغالب يتركون ما كتبت ويتفرغون لشخصك، ربما أمسكوا فى لقبك وهات يا تقطيع، وسباب ولعان وسب دين فى غالب الأحيان، الفيس واعر، وتويتر شرير، انستجرام فاضح، وتريندات مخيفة بحكايات مزيفة أو موهومة متوهمة تصل إلى حد الاتهامات بالسفه والجنون.

إن كتبت تلقى وعدك، يا ويلك يا سواد ليلك، وإذا استنمت لمديح هاك التقبيح، وإذا أصابك تقبيح وكسف البال، يجبر بخاطرك تعليق منصف ولو بالتلميح، يصعب أن تكتب مع الموج، وتسبح مع التيار، ويصعب أكثر أن تكتب عكس الريح، ولو تيقنت أنك على صواب، ينشرخ الزجاج، الذى تنظر منه بوضوح، لأن هناك من ألقى طوبة فى وجهك فأعماك عن رؤية الحقيقة ساطعة.

الكتابة فعل صعب، وأحيانا فعل أمر، هناك من يأتمر لضميره، وعينه لا تفارق الناس، وهناك من يأتمر فيكتب مأمورًا، ويغادر قلوب الناس، وهناك من يكتب فى الفراغ، وهناك مشتبك مع الحالة، وهناك من يعتصم بالقديم فى نستولوجيا محببة، وهناك من تفرغ لأحوال العشق والغرام وحب الحياة ومواعظ السلف، وحكم الأولين، وهناك من حمل القلم أمانة، وهناك من ملأ قلمه بمداد أسود، وهناك من يكتب بحبر القلب، والتعبير للروائى الكبير يوسف القعيد.

أحسب قلمى من المشتبكين، فى حالة اشتباك دائم مع تضاريس الحياة، وأخطئ وأصيب، متوسمًا الأجر والثواب، من بعد الله قارئ أنشد فيه عقلا وحكمة وقلبا واجفا على وطن تعصف به الأعاصير، ودربت نفسى على قبول حتى التجريح والتقبيح، ولا أستنيم لمديح أو تقريظ، وكثيرا ما فكرت فى الإقلاع عن الكتابة اليومية والاكتفاء بالكتابة الأسبوعية فى هذه الصفحة الطيبة من مجلتنا الراقية، ولكنى أستيقظ من حلمى الجميل على دقات الهاتف.. فين المقال اليومى يا صاح، فأصيح فى الفضاء، هل من فتوح، ربنا يفتح علينا وعليكم.